الطلاب السعوديون

في جامعات

الولايات المتحدة الأمريكية



الدكتور

سعود غسان أحمد البشر

د. سعود غسان أحمد البشر

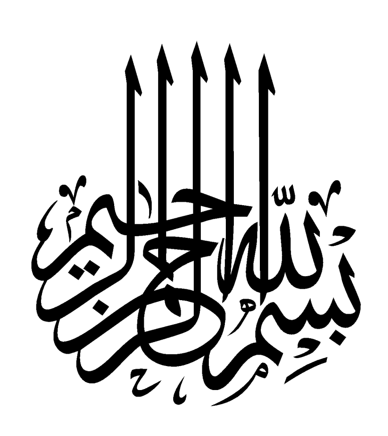
الطلاب السعوديون في جامعات الولايات المتحدة الامريكية



الطلاب السعوديون

في جامعات

الولايات المتحدة الأمريكية


بسم الله الرحمن الرحيم

الطلاب السعوديون في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية

المؤلف

د. سعود غسان أحمد البشر

المحتويات

مقدمة

بسم الله الرّحمن الرّحيم، الحمد لله الذي أنزل على عبده محمد القرآن مشتملًا على الحِكَم والأحكام والمواعظ والآداب، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الــذي خصَّه الله بجوامع الكلم، وآتاه الحكمة وفصل الخطاب، وعلى آله وصحابته، ومــن اهتدى بهديه إلى يوم الحساب.

أما بعد: فإن التعليم هو الطريق لتحقيق النهضة في المجتمعــات الإنســانية، وهذا ما آمنت به المملكة العربية السعودية قيادةً وشعبًا منذ الأيام الأولى من تكوين الدولة السعودية الثالثة. فقبل توحيد جميع مناطق المملكة، قام الملك المؤسّس عبــد العزيز بن عبدالرحمن –طيب الله ثراه– بتأسيس اللبنات الأولــى لنظــام التعلــيم الحديث في السعودية؛ وذلك بتأسيس مديرية المعارف في غرة رمضان مــن عــام 1344 للهجرة، والذي يوافق عام 1926م. وبعد تأسيس مديرية المعــارف وافــق الملك عبد العزيز على مقترح الابتعاث الخارجي في التخصصات العلمية التــي لا تتوفر في البلاد. وقد بدأت السعودية إرسال السعوديين للدراسة في الخارج منذ عام 1927م؛ حيث تم إرسال 14 سعوديًّا للدراسة في مصر، ثم بعد ذلك لدول عربيــة وأوربية أخرى.

وساهمت برامج المِنَح الدراسية الخارجية المُموّلة حكوميًّا على مدار العقــود الماضية في تشجيع السعوديين على طلب العلم في الخارج؛ حيث شــهدت بــرامج الابتعاث إقبالاً شعبيًّا منقطع النظير، ويعتبر برنامج الابتعاث الأخير وهو برنــامج خادم الحرمين للابتعاث الخارجي الذي انطلق عام 2005م من أضخم برامج المنح التعليمية الخارجية الممولة حكوميًّا في التاريخ البشري؛ حيث تجاوز عدد المبتعثين السعوديين في الولايات المتحدة في السنوات العشر الأخير حاجز الثلاثمائــة ألــف على أقل تقدير فضلاً عن الدارسين السعوديين المبتعثين في جامعات دول غربيــة أخرى[1].

[1] للتوسع أنظر الكتاب الإحصائي السنوي الصادر من هيئة العامة للإحصاء للسنوات الأخيرة.

ولا يزال البرنامج قائمًا حتى اللحظة؛ حيث ساهم في دراسة عشرات الآلف من السعوديين في دول عديدة، وَقُدِّر عددُ الطلاب السعوديين المبتعثين في الخارج الذين يدرسون على حساب الحكومة السعودية بقرابة المئة آلف مواطن في عام 2019م[1].

وتعتبر الجامعات في الولايات المتحدة هي الهدف الأول والخيار المفضّل لدى السعوديين الذي يدرسون في مرحلة التعليم العالي في الخارج على مدار السنوات. ويُعتقد أن الطلاب السعوديين بدأوا في الدراسة في جامعات أمريكا في العقد الرابع من القرن الماضي ومنذ ذلك الوقت والسعوديون في الخارج يفضلون الدراسة في جامعات الولايات المتحدة التي تتميز بالعراقة والجودة. ويُقدر عدد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم العالي بأمريكا بقرابة 032.56 ألف طالب يدرسون في تخصصات مختلفة في عام 2019[2].

ويهدف هذا الكتاب لتزويد القراء بمعلومات ثرية عن الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، بما فيها التفاصيل المتعلقة بالجوانب التاريخية والإحصائية والثقافية. ويهدف هذا الكتاب كذلك إلى اكتشاف العقبات والتحديات التي تواجه السعوديين الدراسين في أمريكا. كما يسعى الكتاب لتقديم بعض الحلول المقترحة إلى الجهات المشرفة على التعليم في السعودية، وكذلك الملحقية الثقافية والطلاب الراغبين للابتعاث بهدف التقليل من حدة التحديات والصعوبات التي يعاني منها الطلاب السعوديون في جامعات الولايات المتحدة، وجعل رحلتهم التعليمية أكثر قابلية للنجاح في المستقبل.

وترجع أهمية هذا الكتاب إلى ندرة الأدبيات المنشورة باللغة العربية عن الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة، والتحديات التي يعانون منها؛ لذلك جاء هذا الكتاب ليغطي فجوة كبيرة في المكتبة العربية.

---

[1] الهيئة العامة للإحصاء،2021.

[2] الهيئة العامة للإحصاء،2021.

ويستهدف الكتاب فئة القراء من المتخصصين في المجال التعليمي، خاصة المسؤولين والمستشارين القريبين من صُناع القرار في الميدان التعليمي في السعودية، كما يُعتبر الكتاب مرجعًا مفيدًا لجميع المثقفين والمطالعين المهتمين في الموضوعات المتعلقة بالابتعاث الخارجي.

وقد رُوعِيَ أن تكون محتويات الكتاب ثرية، والجمل واضحة ويسيرة لفهم المضامين.

وأودُّ –بعد شكر الله سبحانه وتعالى– أن أشكر والدي ووالدتي –حفظهم الله، وأطال بعمرهم على الطاعة–، وأشكر تضحياتهم لي، والتي كانت داعمًا أساسيًّا لي ووقودًا للاستمرارية والتفوق.

كما أشكر أساتذتي في جميع المراحل الدراسية ممن علموني وزودوني بالمعارف والمهارات النافعة. وأرجو الله –تعالى– أن أكون قد وُفِّقْتُ في إعداد هذا الكتاب؛ فإن أحسنت فمن الله، وإن أخطأت فمن نفسي، والشيطان.

المؤلف

د. سعود غسان أحمد البشر

أستاذ الإدارة التربوية المساعد بجامعة الملك سعود

تقسيم الكتاب

الفصل الأول: يستعرض هذا الفصل معلومات عامة وإحصائية عن مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة.

الفصل الثاني: يكشف هذا الفصل بعض التفاصيل عن الطلاب الأجانب في جامعات الولايات المتحدة.

الفصل الثالث: يهدف الفصل الثالث لإعطاء نبذة عن مسيرة برامج الابتعاث الخارجي، وكذلك معلومات عن الطلاب السعوديين الدارسين في الخارج.

الفصل الرابع: يسعى الفصل الرابع لعرض موضوعات متنوعة عن الطلاب السعوديين في أمريك.

الفصل الخامس: يهدف للتعرف على الجهة المشرفة على تعليم السعوديين في أمريكا؛ وهي الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة.

الفصل السادس: يلخص هذا الفصل العقبات التي تصادف الطلاب السعوديين خلال عيشهم ودراستهم في الولايات المتحدة.

الفصل السابع: يقدم الفصل الأخير من الكتاب بعض المقترحات والحلول الممكنة لوزارة التعليم وللملحقية الثقافية السعودية في أمريكا، وكذلك للطلاب الراغبين في الدراسة في الخارج؛ بهدف التقليل من حدَّة الصعوبات التي يواجهها الطلاب السعوديون في أمريكا مستقبلًا، وجعل الدراسة والعيش في الولايات المتحدة مهمة غير شاقة للسعوديين في قادم السنوات؛ بحول الله.

الفصل الأول

موجز عن التعليم العالي في الولايات المتحدة

الفصل الأول

موجز عن التعليم العالي في الولايات المتحدة

تتمتع مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة باستقلاليتها، ممـــا يجعـــل لكـــل جامعة أهدافها وبرامجها الدراسية، ومنهجية إدارية وتمويلية تختلف عن الجامعات الأخرى. وتساهم هذه الاختلافات بين الجامعات الأمريكية في صـــعوبة دراســـتها وفهمها في ظل إطار جمعي واحد يتمثل بنظام تعليمي موحد، لذلك يتطلـــب مـــن الباحثين اختيار جامعات معينة داخل الولايات المتحدة عند المقارنة بين بجامعـــات أخرى خارج أمريكا.

وبالرغم من تلك الاختلافات الكثيرة والكبيرة بين الجامعات الأمريكية، إلا أن هناك تشابهًا بين الجامعات في كثير من المكونات والممارسات والثقافات. ويحاول هذا الفصل استعراض أهم الموضوعات العامة التي تتشارك فيها معظم الجامعـــات في أمريكا. كما يهدف هذا الفصل لتقديم أهم الحقائق والإحصـــائيات عـــن واقـــع الجامعات في الولايات المتحدة في الوقت الحالي، ويحتـــوي هـــذا الفصـــل علـــى معلومات متعلقة بالطلاب الجامعيين والأساتذة ومؤسسات التعليم العالي كما يقـــدم الفصل تفاصيل عن أفضل الجامعات الأمريكية مـــن حيـــث التصـــنيف والجـــودة الأكاديمية و البحث العلمي.

أنواع مؤسسات التعليم العالي

1- الكليات والجامعات الحكومية أو جامعات الولايات

تم تأسيس هذا النوع من الجامعات من قِبل حكومات الولايات، وبالرغم مـــن إطلاق لفظ جامعة عامة أو حكومية على هذا المسمى من الجامعات، فإنها ليســـت مجانيةً كما هو مفهومنا عن الجامعات الحكومية التي توفر التعليم العالي بالمجـــان؛ إذ تتطلب الدراسة فيها دفع رسوم دراسية لمعظـــم الطـــلاب باســـتثناء الطـــلاب

الحاصلين على منح دراسية مجانية، مثل الطلاب المتفوقين في الثانويات، والطلاب الرياضيين الذين من المتوقع لهم تمثيل الفرق الجامعية.

تتفاوت الرسوم الدراسية في هذا النوع من الجامعات؛ فيدفع الطلاب من سكان الولاية مبالغ أقل من غيرهم، وتكون الأولوية في القبول لهم على حساب الطلاب من خارج الولاية. ويرجع السبب إلى أن هذا النوع من الجامعات، سواءً أكانت بحثيةً أم تعليميةً، يتلقى جزءًا من تمويله من الحكومة المحلية. وغالبية أموال حكومات الولايات الخمسين، بالإضافة إلى الحكومة الفيدرالية التي تتخذ من واشنطن مقرًّا لها، هي من أموال الضرائب المفروضة على السكان؛ لذلك تكون الأولوية في الدارسة في هذه الجامعات لمواطني الولاية التي تنتمي إليها تلك الجامعات العامة.

وتجد في كل ولاية عدة جامعات حكومية تتخذ مسميات مختلفة، لكنها غالبًا تتخذ أسماء الولاية أو المدن التي تنتمي إليها، مثل جامعة كولورادو الحكومية، وجامعة كليفلاند الحكومية، وجامعة واشنطن. في حين أن الجامعات الخاصة في كثير من الأحيان تختار أسماء الأشخاص، سواء المؤسِّسون أو المؤثرون، لتكون أسماءً للجامعة، مثل: هارفارد، وستانفورد. ولكن لكل قاعدة شواذ؛ فقد يكون أيضًا اسم الجامعة الخاصة هو اسم المدينة، مثل: جامعة سياتل، وهي من الجامعات الكاثوليكية الخاصة[1].

[1] تحتوي بعض الولايات على ما يسمى نظام جامعي وهي اتفاقيات بين جامعات حكومية من نفس الولاية غالبا ما يكون لها مجلس أمناء مشترك معين من قبل حكومة الولاية وسياسات موحدة وبعض الولايات لديها أكثر من نظام جامعي مثل تكساس. وهناك أنظمة جامعية متعلقة بكليات المجتمع. أما الجامعات الخاصة الربحية فغالباً ما يكون لها فروع في عدة مدن رئيسية في الولايات المتحدة وخارجها.

2- الجامعات والكليات الخاصة

تُعد مؤسسات التعليم الخاصة، سواءً الربحية أو غير الربحية، من أقدم أنواع مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة؛ إذ يرجع تكوينها إلى القرن السابع عشر، فقد تم تأسيس جامعة هارفارد سنة 1636، ثم كلية وليم وماري عام 1693، ثم كلية القديس يوحنا سنة 1696[1]. تعتمد هذه الجامعات في تمويلها بشكل كبير على الأوقاف والهبات والشركات والأبحاث الممولة، وكذلك على الرسوم الدراسية المرتفعة. وكثير من الجامعات الخاصة هو من جامعات النخبة التي تمتَّع بتصنيف عالمي مرتفع وسمعة جاذبة تسهم في تسهيل مهام خريجيها بالحصول على فرص عمل في وظائف قيادية في المجتمع، فضلًا عن أن كثيرًا من المتقدمين إلى تلك الجامعات من أبناء النخب الاجتماعية الثرية.

يمكن أيضًا تصنيف الجامعات الخاصة بناءً على الهوية والثقافة؛ فهناك جامعات خاصة علمانية، وجامعات خاصة دينية، ويوجد كثير من الجامعات الخاصة من النوعين، وهناك جامعات دينية خاصة بالمذاهب النصرانية المختلفة، وكذلك عدد قليل من الكليات الدينية اليهودية. ويُسمح في الكليات الخاصة بتدريس المواد الدينية وإقامة الصلوات والطقوس الدينية وتأهيل المبشرين.

3- كليات المجتمع

تتمتع الولايات المتحدة الأمريكية بوجود خيارات تعليمية كثيرة؛ فقد لا يتمكن بعض الطلاب من الدراسة في الجامعات، سواءً أكانت حكوميةً أم خاصةً، بسبب ارتفاع تكاليف الدراسة، أو أنهم ممن لا يستطيعون الانتظام طلابًا متفرغين للدراسة بسبب كبر سنهم وارتباطهم بوظائف وأعمال، ما يجعل كليات المجتمع خيارًا مناسبًا لجزء من المتعلمين في المجتمع الأمريكي. غالبًا ما تكون الجداول الدراسية أكثر مرونةً في كليات المجتمع؛ حيث تراعي الطلابَ غير المتفرغين للدراسة. كذلك تتميز كليات المجتمع بأن رسومها الدراسية أقل بكثير من الجامعات الحكومية، ما

[1](Thelin, 2004)

يسمح لعدد كبير من أفراد المجتمع بفرص التعليم المستمر والتطوير المهني. وغالبًا ما يكون عدد الطلاب في فصول كليات المجتمع أقل من الجامعات، ما قد ينعكس على التحصيل العلمي للطلاب.

هناك العديد من كليات المجتمع، فبعضها يتبع الجامعات وبعضها الآخر مستقل، كما أن بعض الكليات خاصة والكثير منها عامة. وتختلف كذلك البرامج الدراسية المقدمة من كليات المجتمع؛ فقد تكون علمية تطبيقية وقد تكون نظرية، وغالبًا ما تمنح كليات المجتمع درجة الدبلوم المشارك بعد إكمال الطلاب برامجهم الدراسية بنجاح[1]. وتعمل كليات المجتمع شراكات مع بعض الجامعات ومنظمات الاعتماد الأكاديمي؛ فيستطيع خريجو كليات المجتمع معادلة المواد الدراسية، ومن ثم إكمال دراستهم الجامعية والحصول على شهادة البكالوريوس دون الحاجة إلى دراسة جميع مواد البكالوريوس.

الدرجات العلمية التي تمنحها مؤسسات التعليم العالي

استلهمت الجامعات السعودية العديد من الفلسفات والممارسات من مؤسسات التعليم الأمريكية، ولا غرابة في ذلك كون مسؤولي التعليم والجامعات السعودية – بشكل عام– يفضلون ابتعاث السعوديين إلى الجامعات الأمريكية على مدار سبعين عامًا وحتى اللحظة، بسبب تميز قطاع التعليم العالي في الولايات المتحدة عن سائر الدول. وساهم هذا الابتعاث الكبير، سواءً من المسؤولين –بشكل عام– أو أعضاء هيئات التدريس في الجامعات السعودية الذين تقلدوا بعض المناصب القيادية التنفيذية، في استنساخ الممارسات التي تطبَّق في الجامعات الأمريكية في بعض النواحي، مثل تقسيم التخصصات، ومسميات الرتب العلمية لأعضاء هيئة التدريس، والتخصصات الدراسية، ودراسة المواد التخصصية والعامة، وطرق تقسيم المقررات الدراسية، والتقويم الأكاديمي والإجازات. أيضًا من التشابهات بين قطاعي التعليم العالي السعودي والأمريكي ما يتعلق بمسميات الشهادات الجامعية،

[1] (American Association of Community Colleges,2021)

فنجد الأسماء نفسها بشكل عام. ومن أبرز الدرجات العلمية التي يحصل عليها الخريجون من البرامج الدراسية في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية هي:

1- درجة الدبلوم المشارك

تقوم كليات المجتمع في الغالب بإعطاء طلابها المتخرجين هذه الدرجة التي غالبًا ما تستغرق عامين دراسيين للحصول عليها. ويستطيع الخريجون كذلك التحويل إلى الكليات لدراسة عامين دراسيين تقريبًا والحصول على درجة البكالوريوس.

2- درجة البكالوريوس

وهي درجة تُمنح من الكليات أو الجامعات وبعض المعاهد في الولايات المتحدة، وتستغرق الدراسة عادة من أربع إلى ست سنوات للحصول عليها.

3-الدرجات المهنية:

تمنح الجامعات الأمريكية درجات مهنية في كثير من التخصصات؛ مثل الطبابة والقانون، وغيرها من التخصصات، بالإضافة إلى ذلك تقدّم الجامعات برامج للحصول على رُخَص مهنية في عدد من المجالات.

4- درجة الماجستير

وتختلف أسماء هذه الدرجة وحتى تصنيفاتها؛ فمنها مهني والآخر أكاديمي. أيضًا تختلف أسماء درجة الماجستير بناءً على الغرض الأكاديمي؛ فبعضها ماجستير آداب والآخر ماجستير علوم، وكذلك ماجستير تعليم. وتستغرق الدارسة غالبًا سنتين.

5- **درجة الدكتوراه**

عادة ما يدرس الطلاب درجة الدكتوراه ليصبحوا أساتذة جامعات أو باحثين، ولا يوجد وقت محدد للتخرج غالبًا من هذه الدرجة؛ كون التخرج فيها مرتبط بإنجاز الأطروحة. وتختلف دراسة الدكتوراه في جامعات الولايات المتحدة عنها في كثير من جامعات دول العالم مثل بريطانيا؛ فطالب الدكتوراه في بريطانيا يكتفي عادة بالتركيز على الأطروحة دون دراسة مواد أكاديمية، فيركز على موضوع الأطروحة وبعد نجاحه في الدفاع عن المقترح البحثي يتحول ليكون باحثًا مرشحًا للدكتوراه ويكمل بقية أجزاء البحث. أما في الولايات المتحدة فطالب الدكتوراه ملزم بدراسة ساعات دراسية طويلة ثم المرور على الاختبار الشامل، وبعد النجاح من عقبة الاختبار الشامل يتحول اسم الدرجة العلمية للطالب من «طالب دكتوراه» إلى «مرشح للحصول على الدكتوراه»، ويبدأ بعمل أطروحته للدكتوراه، ولهذا فإن دراسة الدكتوراه في الولايات المتحدة قد تطول نوعًا ما. كذلك هناك فروع عديدة لدرجة الدكتوراه، مثل: دكتوراه التربية، ودكتوراه الفلسفة، وتعطي الجامعات فترة عشر سنوات لإنجاز مرحلة الدكتوراه ويكثر التسرب الدراسي من هذه المرحلة. وكذلك تقدم العديد من الجامعات برامج ما بعد الدكتوراه تتيح لحملة الدكتوراه مواصلة البحث العلمي والتدريب تحت إشراف الجامعة.

السنة الأكاديمية

عادة ما تبدأ السنة الدراسية في نهاية الشهر الثامن من السنة الميلادية، وتستمر حتى الشهر الخامس من السنة التالية في معظم الجامعات التي تتبنى نظام الفصول الدراسية الثلاثة، والفصول هي: الفصل الأول، والفصل الثاني، والفصل الصيفي. يمتد الفصل الدراسي الأول في العادة من نهاية شهر أغسطس إلى منتصف شهر ديسمبر، ثم تبدأ إجازات الشتاء للاحتفال بالكريسمس ورأس السنة الميلادية، وتستمر هذه الإجازة قرابة شهر، كما تتخلل الفصل الأول إجازات

رسمية، مثل إجازة عيد الشكر التي تستمر لمدة أسبوع، ويوم العمال الذي هو يوم إجازة للموظفين والطلاب.

يبدأ الفصل الدراسي الثاني تقريبًا في النصف الثاني من شهر ينـــاير حتـــى النصف الأول من شهر مايو، ويتخلل كذلك الفصل الدراسي الثاني إجـــازة لمـــدة أسبوع في كثير من الجامعات، بالإضافة إلى إجازة يوم الرئيس الذي يصادف يوم الإثنين من الأسبوع الثالث من شهر فبراير، أي أن يوم الإجازة غير محدد بتاريخ ولكنه بيوم أسبوع، مثل الحال عند الاحتفال بعيد الشكر الـــذي يصـــادف موعـــده الخميس الرابع من شهر نوفمبر. تقدم الجامعات كذلك فصلًا صيفيًّا اختياريًّا يقدم في الشهور: السادس والسابع وجزء من الثامن.

هناك أيضًا جامعات لا تتبنى الفصول الدراسية الثلاث، ولكنها تتبنى النظـــام الربع سنوي؛ فتقسم السنة الأكاديمية إلى أربعة أجزاء دراسية، لكنها بشكل أقصـــر من المعتاد، وتكون الوحدات الدراسية فيها مكثفة وقليلة كذلك، ومن الجامعات التي تتبع النظام الربعي جامعة سياتل.

إحصائيات الطلاب

شهِد عدد الدارسين في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي زيادات كبيـــرة فـــي العقود الأخيرة؛ فقد بلغ عدد الطلاب في خريف عام 2018م قرابةَ 19.6 مليـــون متعلم مقارَنة بـــ 16.8 مليون دارس في عام 2000م للميلاد. ويشمل العدد السابق الدارسين في جميع أنواع المعاهد، وكليات المجتمع والكليات المستقلة والجامعـــات المعترف بها أكاديميًّا في الولايات المتحدة[1].

[1] The National Center for Education Statistics (NCES), 2021.

طلاب المرحلة الجامعية

ارتفعت أعداد الطلاب الجامعيين المسجلين في برامج التعليم العالي المعتمدة بنسبة 26% من عام 2000 إلى 2018م، وقد بلغ عدد الطلاب لعام 2018م 16.6 مليوناً مقارَنةً بـــ 13.2 مليوناً لعام 2000م، لكن بالرغم مـــن الارتفـــاع الكبيـــر تقلصت أعداد الطلاب الجامعيين في برامج البكالوريوس فمـــا دون ذلـــك، بنســـبة وصلت إلى 8% في عام 2010م؛ حيث بلغ العدد قرابة 18.1 مليون متعلم، ومـــن المتوقع أن يكون عدد الطلاب في هذه المراحل الدراسية 17 مليوناً عام 2029م[1]. من أبرز المعلومات الإحصائية عن طلاب المرحلة الجامعية لسنة 2018، ما يلي:

- غالبية طلاب مؤسسات التعليم العالي من الإناث بنسبة 56% من المجموع العام لخريف عام 2018م.
- يشكّل العِرقُ الأبيض السَّوادَ الأعظم من طلاب الجامعات من حيـــث العِـــرق بنسبة 57%، يَلِيهم الهسبانك بنسبة 18%، ثم السود بنسبة 14%، والبقية ذهبت للعِرْقيات الأخرى، يُذكر أن العِرق الأبيض من الشعب الأمريكي يشكِّل غالبية سكان البلاد الذين وصلت أعدادهم قرابة 329 مليوناً في 2019م بنسبة 60%، ويلِيهم الأمريكان من أصل مكسيكي أو لاتيني، وهم من يُطلَق عليهم الهسبانك، بنسبة 18.5%، ومن المتوقع أن يكون هذا العِرقُ الغالبيةَ في العقـــود القليلـــة المقبلة؛ نظرًا لزيادة الإخصاب مقارَنة بالعِرقيات الأخرى وعوامل الهجرة. أما السود أو من يُطلق عليهم الأمريكيون الإفريقيون، فإنهم يشكِّلون 13.4%، وهم أيضًا من العِرقيات التي تشهد زيادات كبيرة مقارَنة بالعِرق الأبيض الذي هـــو آخِذ في الانكماش بسبب تفضيلهم عدم إنجاب الكثير من الأطفال، أو حتى عدم الإنجاب مطلقًا، وهو موضوع غير متعلق بهذا المبحث.

[1] -NCES, 2021.

- ضمَّت برامج البكالوريوس غالبية طلاب المرحلة الجامعية بنسبة 65%، وأما نسبة الطلاب ممن درسوا في البرامج الدراسية التي تستغرق سنتَيْن، وهي غالبًا ما تُقدّم في المعاهد وكليات المجتمع، فكانت 35%.
- معظم الطلاب الأمريكان يدرسون في التخصصات المتعلقة بالإدارة وهي أكبر تخصص يدرسه الطلاب في جامعة الولايات المتحدة ثم التخصصات ذات العلاقة بالصحة وهي ثاني أكبر التخصصات الجاذبة للأمريكان في التعليم العالي. واحتلت التخصصات المتعلقة بالعلوم الاجتماعية والتاريخ كثالث أكبر المجالات الدراسية التي تخصص فيها الطلاب في مرحلة البكالوريوس.
- درس معظم الطلاب التعليم الجامعي في المعاهد والكليات العامة، وبلغ عددهم قرابة 13 مليون طالب من أصل 16.6 مليونًا، تلِيها مؤسسات التعليم العالي الخاصة غير الربحية التي ضمت 2.8 مليون متعلم، والبقية درسوا في الجامعات الخاصة الربحية.
- معظم طلاب مؤسسات التعليم العالي –بشكل عام– هم من المتفرغين لأمور الدراسة، ويبلغ عددهم 10.3 ملايين. أما الطلاب غير المتفرغين، فيبلغ عددهم 6.3 ملايين. يُذكر أن معظم طلاب المعاهد وكليات المجتمع غير متفرغين، بنسبة 63% مقارَنة بنسبة 25% لطلاب الجامعات لنفس الفئة[1].

[1] (NCES, 2021)

طلاب الدراسات العليا

شهِدتْ أعداد الملتحقين في برامج الدراسات العليا زيادة لافتة خلال السنوات القليلة الأخيرة؛ فقد بلغ عدد طلاب الدراسات العليا، ومن بينهم طلاب الماجستير والدكتوراه، 2.2 مليون متعلم، بينما بلغ عدد المسجلين في تلك البرامج قرابة ثلاثة ملايين في خريف عام 2018م[1]. ومن أبرز الإحصائيات للدراسات العليا لسنة 2018م، ما يلي:

- معظم الطلاب الأمريكان في مرحلة الماجستير يدرسون في التخصصات المتعلقة بالإدارة وهي أكبر التخصصات الجاذبة للطلاب في هذه المرحلة متبوعة بالتخصصات ذات الارتباط بالصحة ثم التعليم. أما أكبر التخصصات جاذبية للطلاب في مرحلة الدكتوراه فكانت التخصصات المتعلقة بالقانون ثم التخصصات التعليمية في المرتبة الثانية والتخصصات الهندسية أتت في المركز الثالث كأكبر مجال دراسي لطلاب الدكتوراه.
- 49% من مجموع طلاب الدراسات العليا درسوا في الجامعات العامة، بينما 51% كانوا من طلاب الجامعات الخاصة، 43% من المجموع العام لطلاب الدراسات العليا درسوا في الجامعات الخاصة غير الربحية، والبقية في الجامعات الخاصة الربحية.
- الطالبات الإناث شغلْنَ أغلبية كراسي الدراسات العليا بنسبة 60%.
- غالبية طلاب الدراسات العليا من العِرق الأبيض (1.6 مليون دارس)، يلِيهم العِرق الأسود، فالهسبانك، ثم العِرقيات المختلفة الأخرى[2].

---

[1] (NCES, 2021)

[2] (NCES, 2021)

التعليم عن بُعد

التعليم عن بُعد للمرحلة الجامعية

واكَبتْ مؤسسات التعليم العالي الأمريكية الطفـرة فـي التقنيـات الحديثـة والاتصالات، وتحوَّل العديد من برامج التدريس فيها من الطريقـة التقليديـة إلـى الدراسة عن بُعد باستخدام المنصات التعليمية الافتراضية؛ ففـي خريـف 2018م درس 34% من الطلاب الجامعيين مقررًا أو أكثر بطريقة التعليم عن بُعد، كما أن نسبة 14% من طلاب برامج ما دون الدراسات العليا يدرسون عن طريق التعلـيم عن بُعد بشكل كامل أو شبه كامل، وهي من القضايا التي تشغل بـال الجامعـات التقليدية للحفاظ على حصتها السوقية من قطاع التعليم عن بُعد، خاصة مع ظهـور جامعات افتراضية جديدة برسوم مالية منخفضة مقارَنة بالتقليدية. وأكثر المجالات الأكاديمية التي يتخصص فيها الطلاب الأمريكيون في المرحلـة الجامعيـة هـي بالترتيب: الإدارة والأعمال، والرعاية الطبية، ثم العلوم الاجتماعية، وعلم الـنفس، ثم تخصصات الأحياء.

التعليم عن بُعد للدراسات العليا

الدراسة عن بُعد عن طريق المنصات التعليمية ونحوها استحوذت على جزء جيد من كعكة الدراسات العليا؛ حيث إن حوالي 31% من طلاب الدراسات العليـا في خريف 2018م درسوا بشكل كلي أو شبه كلي عن بُعد، ويُتوقع أن تزداد برامج التعليم عن بُعد طرديًّا لعدة أسباب، منها: ارتباط طلاب الدراسات العليا بمسؤوليات أُسرية وعملية، ورغبة الجامعات في جذب أكبر عدد من الطلاب لزيادة الأربـاح. كما ساهمت أزمة كورونا في تعزيز مفاهيم الدراسة عن بُعد؛ حيث اضطرت غالبية الجامعات الأمريكية للتحول للتدريس عن بُعْد حفاظًا على صحة الطلاب والأساتذة.

ومن أكثر المجالات الدراسية التي تشهد إقبالاً على الدراسات العليا: إدارة الأعمال، والتعليم، والرعاية الصحية، والتخصصات القانونية[1].

الطلاب ذوو الإعاقة

شكل الطلاب من ذوي الإعاقة حوالي19% من مجموع طلاب التعليم ما بعد الثانوي للعام الأكاديمي 2016/2015م، وتشمل هذه النسبة طلاب كليات التقنية والمجتمع، بالإضافة لطلاب البكالوريوس. وبلغت نسبة الذكور الدراسين في برامج ما بعد الثانوي والذين يعانون من إعاقة واحدة أو أكثر نسبة 19% من إجمالي الذكور في هذه المرحلة الدراسية، بينما ارتفعت النسبة للإناث؛ حيث اشتكت قرابة 20% من إجمالي الطالبات من إعاقة واحدة أو أكثر للعام الأكاديمي المذكور. كما يشكل الطلاب من ذوي الإعاقة نسبة 12% من إجمالي طلاب الدراسات العليا. وترتفع نسبة الإعاقة عند الطلاب ممن سبق لهم الخدمة في القطاعات الأمنية أو ما يسمون بالمحاربين القدماء الذين كانوا يخدمون بالجيش والقطاعات الأمنية؛ حيث بلغت نسبة الإعاقة بين هذه الفئة من الطلاب 26% تقريبًا من الطلاب الذين سبق لهم العمل العسكري، كما أن نسبة 17% من المحاربين القدماء الذين يدرسون في برامج الدراسات العليا كانت لديهم إعاقة واحدة أو أكثر[2].

أعضاء هيئة التدريس

يتفاوت عدد أعضاء هيئة التدريس في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي من وقت لآخر، وذلك بحسب أعداد الطلاب الملتحقين بتلك المنظمات التعليمية. بلغ عدد أعضاء الهيئة التدريسية لخريف 2018م حوالي مليون ونصف بزيادة كبيرة عن 1999م؛ حيث كان العدد قرابة مليون عضو بمختلف مسمياتهم ودرجاتهم الأكاديمية. يشمل هذا العدد الأساتذة المنتظمين والمتعاوِنين، وقد بلغت نسبة الأساتذة المنتظمين أو المرتبطين بدوام كامل بتلك الجامعات عام 2018م قرابة 54%، أما

[1] (NCES, 2021)

[2] Snyder, De Brey & Dillow, 2016.

الأساتذة الزائرون ومَن بحكمهم ممن يتعاونون بشكل جزئي فتبلغ نســبتهم 46%. معظم هؤلاء الأساتذة الجامعيين يعملون لــدى الجامعــات الحكوميــة (980800 عضو)، ثم مؤسسات التعليم الخاصة غيــر الربحيــة (491000 عضــو)، تلِيهــا الجامعات والمعاهد الخاصة الربحية (والتي ضمت قرابة 70800 عضو تدريس)[1].

مؤسسات التعليم العالي

تتفاوت أعداد مؤسسات التعليم العالي نزولاً وطلوعًا بشكل مستمر، حتى إن ما بين سنة وأخرى تجد تغيُّرات حادَّة في أعداد الجامعات والكليات، وبشكل عــام تشهد أعدادُ مؤسسات التعليم العالي انخفاضًا. في العام الأكــاديمي 2019/2018م، وصل العدد الكلي لمؤسسات التعليم ما بعد الثــانوي إلــى 6502 مؤسســة أمــا المؤسسات التعليم العالي المعتمَدة لمنح الدرجات العلميــة قرابــة 3700 منظمــة تعليمية، ويشمل هذا الرقم المعاهد والكليات والجامعات الخاصة والعامة والبحثيــة والتدريسية[2].

بلغ عدد الكليات والجامعات التي تمنح درجة البكالوريوس فما فوق حــوالي 2330 منشأة، منها 730 جامعة عامة، و1300 مؤسسة غير ربحية، و730 كليــة وجامعة ربحية. أما فيما يتعلق بكليات المجتمع والمعاهد التي تمنح درجات الدبلوم، فقد بلغ عدد الكيانات المعتمدة 1330، منها 870 كلية ومعهدًا عامًّا، و380 معهــدًا خاصًّا غير ربحي، و80 معهدًا وكلية ربحية.

[1] (NCES, 2021)

[2] (NCES, 2021)

الأثر الاقتصادي لمؤسسات التعليم العالي

أدركت الولايات المتحدة الأمريكية أهمية التعليم على تنمية المجتمع وانعكاس التعليم الإيجابي على الاقتصاد، لذلك رصدت الحكومة المركزية وحكومات الولايات الميزانيات الضخمة لتمويل البرامج التعليمية، وذلك عن طريق فرض الضرائب على السكان وحث المواطنين على المشاركة والتبرع لتمويل مشاريع التعليم. وقدر إنفاق الولايات المتحدة على التعليم العام والعالي بحوالي 1.3 ترليون دولار في عام 2019 . ويساهم قطاع التعليم العالي في أمريكا في نمو إجمالي الناتج المحلي، فقد أضافت مؤسسات التعليم العالي قرابة 591 مليار دولار في إجمالي الناتج المحلي في البلاد سنة 2018. كما تعتبر الجامعات والمراكز التابعة لها من أكبر جهات التوظيف في أمريكا، حيث تجاوز عدد الموظفين في تلك المنظمات التعليمي حاجز 4 مليون وظيفة في عام 2019.

تصنيف الجامعات

هناك عدة منظمات عالمية تعنى بمراجعة أداء الجامعات والكليات والبرامج الدراسية، وتعطي تقديراتها بناءً على معايير مسبقة ومعلنة، وتختلف المعايير وفقًا للتصنيف، لكن غالبًا ما يتم التركيز على جودة الأبحاث العلمية الصادرة من منسوبي الجامعات، وكذلك جودة الممارسات التدريسية والإدارية. وتتصدر الجامعات الأمريكية الخاصة غير الربحية المراتب الأولى من معظم التصنيفات، ومن الأمثلة على التصنيفات تصنيف شنغهاي والتايمز.

أفضل الجامعات الأمريكية وفقًا لتصنيف شنغهاي لسنة 2020:

1. جامعة هارفارد: حققت المركز الأول على مستوى الولايات المتحدة والعالم.
2. جامعة ستانفورد: حققت المركز الثاني على مستوى الولايات المتحدة والعالم.
3. معهد ماساتشوستس للتقنية: حقق المركز الثالث على مستوى الولايات المتحدة، والرابع على مستوى العالم.
4. جامعة كاليفورنيا في بركلي: حققت المركز الرابع في الولايات المتحدة، والخامس على مستوى العالم.
5. جامعة برنستون: حققت المركز الخامس في الولايات المتحدة، والسادس على مستوى العالم[1].

أفضل الجامعات الأمريكية تصنيفًا وفقًا لمجلة التايمز للتعليم العالي لعام 2021م:

1. جامعة ستانفورد: حققت المركز الأول على مستوى أمريكا والمرتبة الثانية على مستوى العالمي.
2. جامعة هارفارد: حققت المركز الثاني على مستوى أمريكا والمرتبة الثالثة عالميًّا.
3. معهد كاليفورنيا للتقنية: حقق المركز الثالث على مستوى أمريكا والمرتبة الرابعة كأفضل مؤسسة تعليم عالٍ على مستوى العالم.
4. معهد ماساتشوستس للتقنية: حقق المركز الرابع في أمريكا والخامس عالميًّا.
5. جامعة كاليفورنيا بيركلي: وحققت الجامعة المركز الخامس على مستوى أمريكا والمركز السابع عالميًّا.[2]

[1] Shanghai Ranking, 2021.

[2] Reuters, 2021.

البحث العلمي

يلعب البحث العلمي أهمية كبيرة في الجامعات الأمريكية ومراكز البحث العلمي التابعة لها، وكلما كثرت الأبحاث والمنشورات العلمية في مؤسسة التعليم العالي، وارتفعت جودة تلك الأبحاث العلمية كلما انعكس ذلك إيجابيًّا على سُمْعة الجامعة وتصنيفها الأكاديمي، بالإضافة لفائدة نتائج الأبحاث في تحسين حياة البشر وتطورهم. وتتفاوت نِسَب إنفاق الجامعات على البحث العلمي، لكن إنفاق الجامعات البحثية غالبًا ما يكون أكبر، وقد بلغ مجموع ما أنفقته مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة على البحث العلمي في عام 2019م قرابة 83.5 مليار دولار مرتفعة 57% عن العام الذي سبقه. ومولت الحكومة الفيدرالية جزءًا كبيرًا من تلك الأبحاث بقيمة وصلت لأكثر من 44.6 مليار دولار، أي أن الحكومة في واشنطن هي المموّل الرئيسي للأبحاث في الجامعات ومراكز البحث التابعة لها. وأكبر الجامعات إنفاقًا على البحث العلمي في أمريكا هي:

- جامعة جونز هوبكنز، وأنفقت 2.9 مليار دولار على البحث العلمي.
- جامعة ميتشغان 1.7 مليار دولار.
- جامعة كاليفورنيا في سان فرانسيسكوا 1.6 مليار دولار.
- جامعة بنسلفانيا 1.5 مليار دولار.
- جامعة واشنطن 1.4 مليار دولار، واحتلت جامعة هارفارد المرتبة التاسعة من بين أكثر الجامعات إنفاقًا على الأبحاث في عام 2019م.

أفضل الجامعات التي تم الاستشهاد بأبحاث منسوبيها لعام 2020م وهي معيار مهم في تصنيف الجامعات[1] :

- جامعة روكفلر.
- معهد ماساتشوستس للتقنية.
- جامعة برينستون.
- جامعة ستانفورد.
- جامعة هارفارد[2].

براءات الاختراع

تتصدر الجامعات الأمريكية دون منازع صدارة أفضل جامعات العالم؛ من حيث الحصول على براءات الاختراع في العالم نظير الإنفاق الهائل على البحث العلمي واحترام الملكية الفكرية. وكانت غالبية الجامعات في قائمة أفضل 100 جامعة في العالم في براءات الاختراع عام 2020م أمريكية. وسجلت الجامعات التالية أكبر براءات اختراع للعام المذكور:

- جامعة كاليفورنيا، وسجلت 597 براءة اختراع.
- معهد ماساتشوستس للتقنية، وسجل 383 براءة اختراع.
- جامعة ستانفورد، وسجلت 229 براءة اختراع.
- جامعة تكساس، وسجلت 207 براءة اختراع.
- جامعة جونز هوبكنز، وسجلت 185 براءة اختراع[3].

---

[1] Top cited publications

[2] U-Multirank's Subject Ranking, 2021.

[3] The National Academy of Inventors,2020.

جوائز نوبل والجامعات الأمريكية

يتميز نظام التعليم العالي في الولايات المتحدة بتنافسية حميدة بين الجامعات لاستقطاب أفضل العلماء والكفاءات والأساتذة للارتقاء بمستويات الإنتـاج العلمـي والتعليمي في تلك المؤسسات؛ متزامناً مع قدرات ماليـة ضـخمة لـدى معظـم الجامعات، وتحديدًا الخاصة منها؛ لاستقطاب العقول من مختلف أصقاع العالم، بما فيهم العلماء من دول غنية مثل بريطانيا وألمانيا. وقد استفادت الجامعات الأمريكية كثيرًا من العلماء من خارج الولايات المتحدة، وكثير من العلماء القادمين مـن دول أخرى حصلوا على جوائز عالمية، ومن أشهر الأجانـب الـذين اسـتفادت مـنهم الجامعات الأمريكية في التدريس وللبحث العلمي وحصلوا علـى جـائزة نوبـل: الألماني أينشتاين، والمصري أحمد زويـل -رحمـة الله-. وتتصـدر الجامعـات الأمريكية قوائم أكثر الجامعات في العالم، يحصل منسوبوها على جائزة نوبل الغنية عن التعريف، وفي مقدمتهم جامعة هارفارد التي حصلت على أكثر جامعـة فـي العالم، يحصل أساتذتها على جوائز نوبل بمقدار 161 جائزة، تليها جامعة كامبردج البريطانية، وحصل باحثوها على 121 جائزة نوبل، ثم جامعة كاليفورنيا (بركلي)، وفاز باحثوها بجائزة نوبل 110 مرات. كما تحصل أساتذة وباحثي جامعة شيكاغو على الجائزة في 100 مناسبة، يليهم علماء معهد ماساتشوستس للتقنية الذين حصلوا على جوائز نوبل 97 مرة[1].

أسباب تميز الجامعات الأمريكية

لم تولد الجامعات الأمريكية عملاقةً ومتميزةً؛ فقد مرت مؤسسـات التعلـيم العالي الأمريكي بمراحل طويلة من التطور والتحسين حتى وصلت إلى المرحلـة الحالية التي يُشار لها بالبنان، لذلك ما أحوجنا في العالم العربي للاستفادة من أسباب تطور الجامعات الأمريكية تمامًا مثل ما استفادت الجامعات الأمريكية من تجـارب

[1] Nobel Prize ,2021.

الجامعات الألمانية والأوروبية في النصف الثاني من القرن الثامن عشـــر، وهـــو الوقت الذي بدأت تنهض الجامعات الأمريكي، وتزدهر على المستوى العالمي.

ولا توجد عوامل متفق عليها جعلت عددًا كبيرًا من الجامعـــات الأمريكيـــة متفردةً ومتميزةً عن الجامعات في دول العالم الأخرى؛ فمعظم الجامعات الرصـــينة بحثت عن أسباب تميز الجامعات الأمريكية ابتداءً من السنوات الأخيرة من القـــرن التاسع عشر وحتى اليوم[1]. والصفات التالية متوافرة بشكل كبيـــر فـــي الجامعـــات الأمريكية التي تتصدر التصنيفات الجامعية[2]:

1. الحرية الأكاديمية: تتمتع الجامعات الأمريكية بهامش حرية كبير نتيجة لمـــواد الدستور الأمريكي الذي يضمن حرية التعبير للمواطنين من جهة، وكذلك عـــدم تدخل الحكومة الفيدرالية أو المحلية ممثلةً بإدارة التعليم بشـــكل مباشـــر فـــي الجامعات. وكذلك يتمتع الأساتذة بحرية داخل الجامعات، سواءً فيمـــا يتعلـــق بالتدريس واختيار المناهج الدراسية لطلابهم أو في اختيار مواضـــيع البحـــث العلمي.
2. الحوكمة.
3. الوفرة المالية: تتمتع الجامعات الأمريكية، تحديدًا جامعات النخبـــة، بثـــروات كبيرة تساعدها في القدرة على تمويل الأنشطة التعليمية والبحثية.
4. الاستقلالية المالية والإدارية: بالرغم من شيوع المواضيع التي تـــدَّعي تـــدخل الحكومة في التعليم العالي في الأدبيات الحديثة؛ إلا أن هذه الادعـــاءات غيـــر دقيقة في مفهومنا عن التدخل الحكومي في شؤون التعليم. فـــلا يوجـــد تـــدخل حقيقي حكومي في الجامعات إلا من خلال التأكد من تطبيق القوانين ومراجعة التقارير الصادرة عن الجامعة، وهذا لا يُعتبر تدخلاً في ثقافتنا العربية، لكن في

---

[1] ليست جميع الجامعات الأمريكية مميزة لكن يوجد عدد كبير منها متميز يغطي على ضعف الجامعات الأخرى، ويُكسبها سمعة عالمية حسنة رغم تدني مستوياتها.

[2] Alden& Lin, 2004

الثقافة الأمريكية يُعتبر حتى مراجعة التقارير والمساءلة من التدخل؛ بسبب أن الجامعات لعقود طويلة اعتادت على تلقّي الأموال دون مساءلة أو مراجعة، لذلك يجب الانتباه إلى قراءة الأدبيات الغربية ومعرفة المنطلقات الثقافية لتكون الصورة واضحة بشكل أكبر.

5. الإدارة الديمقراطية داخل الجامعة: تؤخذ بالحسبان آراء أعضاء هيئة التدريس في الجامعات، ويكون لهم صوت في القضايا المتعلقة بممارسات الجامعة.
6. جذب الأساتذة والباحثين المتميزين: اشتهرت الجامعات الأمريكية بجذب أفضل العقول على مستوى العالم والاستفادة منهم في البحث والتدريس.
7. تقديم المنح الدراسية للطلاب الموهوبين: تقدم الجامعات الأمريكية المنح الدراسية المجانية للطلبة الموهوبين والمتوقع منهم تقديم ابتكارات علمية.
8. الاهتمام بالبحث العلمي: تنفق الجامعات الأمريكية بسخاء على الأبحاث العلمية؛ فقد تجاوز مجموع ما أنفقته الجامعات على البحث العلمي في عام 2019م حاجز 83 مليار دولار.
9. تكوين عدد من الأقسام العلمية ذات المستوى العالمي المتميز.
10. تقديم برامج دراسية ذات جودة عالية.
11. الحصول على اعتمادات.
12. تركيز الأساتذة والبحاثين على المواضيع البحثية الجديدة والرائدة.
13. تجذب أفضل الطلبة وتنتج أفضل الخريجين.
14. تجذب أكبر عدد من الطلاب الأجانب: وجود الطلبة الأجانب في مؤسسات التعليم العالي يساعد على التنوع الثقافي وتبادل الخبرات وتحسين الإنتاج العلمي.
15. تتوسع في برامج الدراسات العليا.

16. تتمتع بثقافة تنظيمية تساعد على الإنتاج والإبداع.
17. توفر بيئات تعليم جاذبة وآمنة للأساتذة والطلاب.
18. عالمية في سوقها وعملها الأكاديمي من حيث الارتباطات العلمية وتبادل الأساتذة والطلبة والزائرين العلميين.
19. تحصل على أموال عالية من جهات عديدة، فيما عدا الدولة، كالقطاع الخاص والصناعي والخيري.
20. تقدم مساهمات متميزة للمجتمع وللحياة العصرية.
21. تكوين سمعة أكاديمية حسنة على مدار السنوات.
22. تقارن دائمًا بنظيراتها من الجامعات ذات الطراز العالمي المتميز[1].
23. لديها الثقة الكافية لوضع مشاريعها وخططها بدون الاعتماد على جهات خارجية.
24. الشجاعة في الاعتراف بالأخطاء وتعديلها.
25. مواكبتها للتطورات العلمية والتقنية.
26. توفير مرافق علمية، سكنية، رياضية وترفيهية للطلاب.

[1] (الربيعي, 2014)

الفصل الثاني

الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة

الفصل الثاني

الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة

يتميز المجتمع الأمريكي بالتعددية الثقافية؛ فهو خليط من مجموعات عِرقية ودينية متباينة يجمعها حب الوطن، كما انعكست هذه التعددية في المجتمع على جامعات الولايات المتحدة، التي تتمتع بتعددية ثقافية كبيرة جدًّا؛ فجميع جنسيات العالَم لديها طلاب في جامعات الولايات المتحدة. وقد نجحت الولايات المتحدة في تحويل التعليم العالي إلى صناعة تضيف الكثير للاقتصاد الوطني. ففي سنة 2020 بلغ مجموع مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة 606.6 منظمات تعليمية، ما بين كليات مجتمع وكليات وجامعات يدرس بها قرابة 19.7 مليون متعلم ، منهم 496.075.1 متعلمًا أجنبيًّا[1]. ويقدم هذا الفصل نظرات سريعة عن الطلاب الأجانب في جامعات الولايات المتحدة، وينبه إلى أن الوصفَيْن «الدوليين والأجانب» استُخدما كمترادفَيْن لتعريف الطلاب المغتربين في هذا الفصل[2].

أثر الطلاب الأجانب على الاقتصاد الأمريكي

تساهم دراسة أكثر من مليون طالب أجنبي في جامعات الولايات المتحدة في نمو الاقتصاد الوطني، وتخلق آلاف الوظائف للمواطنين؛ فالطلاب الأجانب يدفعون رسومًا دراسيةً عاليةً أعلى من الطلاب المحليين في أغلب الأحيان، ويحتاجون أيضًا إلى استئجار مساكن وشراء سلع استهلاكية وشراء سيارات ودفع فواتير، وسفر وترفيه ... إلخ؛ مما يساهم في تنشيط عجلة الاقتصاد في كثير من القطاعات. ففي سنة 2018 أضاف الطلاب الأجانب 45 مليار دولار إلى الاقتصاد الأمريكي، وقد انخفض المبلغ كثيرًا في العام الدراسي 2019–2020؛ حيث ساهم الطلاب

---

[1] (NCES, 2021)

[2] تميل الأدبيات والجامعات الغربية إلى تجنُّب لفظ الطلاب الأجانب لِما لمفهوم كلمة «أجنبي» من مدلولاتٍ قاسية، يوحي بأنه مختلف عن البقية. بينما نلاحظ أن ثمة توجهًا عامًّا للمؤسسات والجهات ذات العلاقة مع الطلاب غير المواطنين لوصفهم بالدوليين؛ ذاك الوصف الذي يبدو أنه أكثر لطفًا وتقبلًا وترحيبًا من الوصف «أجنبي».

الأجانب في إضافة 38.7 مليار دولار إلى الاقتصاد الأمريكي، وهو مبلغ ضخم بالرغم من التحديات التي حدثت بسبب جائحة فيروس كورونا المستجد في الفصل الدراسي الثاني، الذي أدى إلى إرباك كبير في كثير من نواحي الحياة، ومن بينها الجامعات، بسبب الإغلاقات والتشديد على الحركة. وقد ساهم وجود الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في خلق قرابة 416 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة سنة 2019، وجدير بالذكر أن 62% من الطلاب الأجانب يتلقون تمويلهم من مصادر خارج الولايات المتحدة؛ مما يعني إفادةً أكبر لاقتصاد البلاد[1].

جنسيات الطلاب الأجانب

تتمتع الجامعات الأمريكية بالتنوع الثقافي والعِرْقي، فتشاهد تقريبًا في معظم الجامعات طلابًا أجانب لهم أنديتهم الطلابية الخاصة بهم، ويقيمون الاحتفالات الشعبية، ويعرِّفون الأمريكان بثقافتهم. ومن أكبر مجموعات الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة الطلاب الوافدون من الصين الشعبية؛ حيث شكلوا 34.6% من مجموع الطلاب الدوليين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، إذ قُدر عددهم بـ 1075496 في السنة الأكاديمية 2020/2019. ويحتل الطلاب القادمون من الهند المرتبة الثانية كثاني أكبر مجتمع من الطلاب الدوليين في الولايات المتحدة في العام الدراسي المذكور؛ حيث شكلوا 18% من مجموع الطلاب الأجانب، ثم الطلاب من كوريا الجنوبية الذين شكَّلوا حوالي 4.6% من الطلاب الأجانب، بينما حل الطلاب السعوديون المرتبة الرابعة، وتبعهم الطلاب الكنديون. وفي الجدول التالي ترتيب لأكبر مجموعات من الطلاب الأجانب في جامعات الولايات المتحدة بحسب دولة المواطنة، للسنة الدراسية 2020/2019[2].

[1] (U.S. Department of Commerce, 2020)

[2] (Institute of International Education (IIE), 2021)

الترتيب	الدولة	عدد الطلاب	النسبة من مجموع الطلاب الأجانب
1.	الصين	372532	%34.6
2.	الهند	193124	%18
3.	كوريا الجنوبية	49809	%4.6
4.	السعودية	30957	%2.9
5.	كندا	25992	%2.4
6.	فيتنام	23777	%2.2
7.	تايوان	23724	%2.2
8.	اليابان	17554	%1.6
9.	البرازيل	16671	%1.6
10.	المكسيك	14348	%1.3

الطلاب العرب الأجانب في أمريكا

تفخر الجامعات الأمريكية بأنها كيانات متعددة الثقافات، وفيها متعلمون من جميع أقطار العالم، ومن بينهم العرب، وتأتي المملكة العربية السعودية على رأس الدول العربية في إرسال مواطنيها للتعلم في مؤسسات التعليم العالي هناك، على مدار عقود طويلة وحتى اليوم؛ فوفقًا للإحصائيات التعليمية الرسمية لسنة 2020 شكَّل السعوديون أكبر مجموعة من الطلاب الأجانب العرب في الولايات المتحدة، وبلغ عددهم 30957 متعلمًا[1]. حل الطلاب الكويتيون في المرتبة الثانية كأكبر مجموعة من الطلاب الأجانب العرب في أمريكا في السنة المذكورة؛ حيث بلغ عددهم 8375 طالبًا. بينما احتل الطلاب من جمهورية مصر العربية المركز الثالث في هذه القائمة، بعدد طلاب يُقدر بـ 3859 دارسًا، وتلاهم طلاب سلطنة عمان

[1] (IIE, 2021)

الذين بلغ مجموعهم 2808 طلاب، ثم طلاب دولة الإمارات العربية المتحدة الذين بلغ عددهم 2074 طالبًا في السنة الدراسية المذكورة[1].

المستويات التعليمية للطلاب الأجانب

معظم الطلاب الأجانب الدراسين في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية في العام الأكاديمي 2020/2019 كانوا يدرسون في المرحلة الجامعية بنسبة تقترب من 33%؛ حيث يدرس طلاب هذه الفئة ببرامج تؤهلهم للحصول على درجة البكالوريوس، بينما كان 5.9% من الطلاب الدوليين يدرسون في برامج الدبلوم المشارك الذي عادةً ما يُقدم بواسطة كليات المجتمع، ثم يستطيع الطالب بعد ذلك الانتقال للجامعة وإكمال مرحلة البكالوريوس[2]. كذلك كانت هناك نسبة كبيرة من الطلاب الدوليين في برامج الدراسات العليا؛ حيث كان حوالي 19.6% من الطلاب الأجانب في برامج دراسية تؤهل للحصول على درجة الماجستير و12.7% من الطلاب الدوليين كانوا في برامج الدكتوراه في السنة الأكاديمية المذكورة. أيضًا كان حوالي 20.8% من الطلاب الأجانب يتلقون برامج تدريبية اختيارية غالبًا ما تُقدم بعد الحصول على الدرجة العلمية المراد الحصول عليها، وذلك لبناء خبرات عملية في بيئات العمل المختلفة بجانب الخبرات النظرية التي غالبًا ما يتلقاها الطلاب في الجامعات؛ ليكون الخريج مؤهلًا بشكل كامل للانخراط في سوق العمل[3].

---

[1] (IIE, 2021)

[2] (IIE, 2021)

[3] (IIE, 2021)

التخصصات الدراسية للطلاب الأجانب

كانت هناك ثلاثة تخصصات جاذبة للطلاب الأجانب في جامعات الولايـات المتحدة بشكل عام في السنة الدراسية 2020/2019؛ حيث تجـاوَز طـلاب هـذه التخصصات حاجز 160 ألف متعلم، وتلك التخصصات هي الهندسة والرياضـيات وعلوم الحاسب والعلوم الإدارية، بينما كانت التخصصات الأخـرى أقـل جاذبيـةً للمتعلمين الأجانب. أما التخصصات المتعلقة بالتعليم والزراعة فجاءت فـي ذيـل قائمة البرامج الأكاديمية التي يدرس بها الطلاب الأجانب. وأكثر التخصصات التي درس بها الطلاب الأجانب في السنة الدراسية المذكورة هي:

1. التخصصات الهندسية، وبلغ عدد الطلاب الأجانب فيها 542،220 متعلمًا.
2. تخصصات الرياضيات وعلوم الحاسب، وبلغ عدد الطلاب 207،205 متعلمين.
3. تخصصات الإدارة والأعمال، وبلغ عدد الطـلاب الأجانـب فيهـا 470،174 متعلمًا.
4. تخصصات العلوم الاجتماعية، وبلغ عدد الطـلاب الأجانـب فيهـا 440،84 متعلمًا.
5. تخصصات الفيزياء والعلوم الحية، وبلغ عدد الطلاب الأجانب فيهـا 971،81 متعلمًا[1].

[1] (IIE, 2021)

الولايات والجامعات الأكثر جذبًا للطلاب الدوليين

يفضل الطلاب الأجانب بشكل عام بعض الولايات وبعض الجامعات علـــى بعض، فنجد أن أربع ولايات تستحوذ على نصيب الأسد من الطلاب الأجانب، بينما يقل أعداد الطلاب الأجانب في بعض الولايات بسبب تفضيل الطلاب الأجانب عادةً الدراسة في الجامعات ذات التصنيفات العالية، وكثير من الجامعات المتميزة تقع في الولايات الجاذبة للطلاب الدوليين. وأكبر خمس ولايات تضم الطلاب الأجانب في السنة الأكاديمية 2020/2019 هي ولاية كاليفورنيا، ودرس بها 160،592 متعلمًا دوليًّا في السنة المذكورة، ثم ولاية نيويورك 126،911، تليها ولاية تكساس التـــي استضافت 77،097 طالبًا أجنبيًّا في السنة المذكور. كما جاءت ولاية ماساتشوستس في المرتبة الرابعة، وقد درس في جامعات الولاية المشـــهورة بولايـــة هارفـــارد 73،695 متعلمًا، وجاء في المرتبة الخامسة ولاية إلينوي بالمرتبة الخامسة كـــأكبر وجهة للطلاب الأجانب، وتعلَّم في جامعاتها 51،966 متعلمًا أجنبيًّـــا فـــي الســـنة الأكاديمية 2020/2019. ويوضح الجدول التالي ترتيب أكبر خمس جامعات فـــي أمريكا من حيث عدد الطلاب الأجانب للسنة الأكاديمية 2020/2019[1].

الجامعة	عدد الطلاب الأجانب
New York University	21093
Northeastern University - Boston	17491
University of Southern California	17309
Columbia University	17145
University of Illinois - Urbana-Champaign	13962

[1] (IIE, 2021)

مصادر تمويل الطلاب الأجانب

الطلاب الأجانب في الجامعات الأمريكية الحكومية مطالَبون بدفع رسوم دراسية أعلى من الطلاب المحليين المنتمين للولاية التي تقع بها الكلية، بما يبلغ ضِعف الرسوم أو ضِعفَيْن في كثير من الأحيان، باستثناء بعض الجامعات الخاصة التي لا تفرّق بين الطلاب المحليين والأجانب في الرسوم المدرسية. لذلك يشكّل تمويل الدراسة هاجسًا لدى الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة؛ فالرسوم الدراسية ارتفعت عدة مرات خلال العقود القليلة السابقة مسببةً عبئًا كبيرًا على المواطنين، فضلًا عن الطلاب الأجانب القادم معظمهم من الصين والهند، والمطالَبين بدفع رسوم مرتفعة جدًّا ؛ فعلى سبيل المثال، بلغ متوسط الرسوم الدراسية السنوية لدرجة البكالوريوس في جامعة واشنطن وهي جامعة حكومية مقرها مدينة سياتل 650،11 دولارًا للطلاب المحليين من طلاب الولاية، بينما بلغت الرسوم الدراسية للطلاب الأجانب 038،39 دولارًا، وهذه الرسوم لا تشمل المراجع والسكن؛ لذلك يحتاج الطلاب الأجانب الكثير من التمويل الخارجي لإكمال دراساتهم الجامعية[1].

معظم الطلاب الأجانب الدراسين في جامعات أمريكا في العام الأكاديمي 2020/2019 تلقوا تمويلهم الدراسي من الخارج؛ حيث حصل 89.3% من الدارسين الدوليين في مرحلة البكالوريوس على تمويلهم من مصادر خارج الولايات المتحدة، و83.9% من الطلاب الأجانب موّلوا تعليمهم من خلال التمويل الشخصي أو تلقَّوا مساعدات من أهلهم المقيمين خارج الولايات المتحدة، بينما بلغ عدد الطلاب الأجانب ممن لديهم بعثات من حكومات أو جامعات أجنبية (أي ليست في الولايات المتحدة) 5%. وكان قرابة 9.6% من طلاب البكالوريوس الأجانب يعتمدون على المصادر المالية داخل الولايات المتحدة لدفع الرسوم الدراسية، وتشمل هذه النسبة عمل الطلاب داخل الولايات المتحدة وتمويل دراستهم، أو الحصول على بعثة دراسية من الجامعة، أو الحصول على منحة دراسية من

[1] (University of Washington,2021)

المنظمات داخل الولايات المتحدة، أو الحصول على التمويل بواسطة برامج الحكومة الأمريكية[1].

تختلف نِسَب التمويل قليلًا للدارسين الأجانب في مراحل الدراسات العليا؛ حيث يعتمد قرابة 60% من الطلبة على تمويلهم من مصادر خارجية، من بينها مساعدة الأسرة والتمويل الذاتي، وكان هناك نسبةً كبيرةً من الطلاب الأجانب في مرحلتَي الماجستير والدكتوراه، تصل إلى 38%، يتلقَّون تمويلهم الدراسي عن طريق مصادر داخل الولايات المتحدة، من بينها المِنح الجامعية، ومِنح المؤسسات الخيرية الأمريكية، ومِنح الحكومة الأمريكية، والتمويل الذاتي من خلال العمل داخل الولايات المتحدة[2].

دوافع الطلاب للدراسة في أمريكا

لا شكَّ أن خيار الدراسة خارج الوطن قرار غير سهل، خاصةً إذا كانت الوجهة الدراسية تختلف ثقافتها بشكل كلي عن ثقافة هؤلاء الطلاب الأجانب، القادم معظمهم من دول لا تتحدث الإنجليزية كلغة أولى. وبعد مراجعة بعض الأدبيات عن الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة، يمكن الحكم بأن بعض أهم الأسباب التي تدفع الطلاب الأجانب لاختيار أمريكا لتكون وجهتهم الدراسية الأولى، هي[3]:

- السمعة الجيدة التي تتمتع بها الجامعات الأمريكية حول العالم.
- الجودة التعليمية والتميز الأكاديمي.
- اتساع مجال الحريات الأكاديمية والعامة.
- توفر فرص القبول الجامعي بسبب كثرة الجامعات.

---

[1] (IIE, 2021; U.S. Department of Commerce, 2020)

[2] (IIE, 2021; U.S. Department of Commerce, 2020)

[3] (Albeshir,2019; Altbach, 1998; Altbach, 2004; Guruz, 2011; Lee, 2010: Lee, Maldonado, Maldonado, & Rhoades, 2006)

- كون الأمريكيين ودودين ومتسامحين مع الأجانب.
- تميز الجامعات في الولايات المتحدة بالتنوع والتعددية الثقافية.
- فُرص البحث والتدريب والتدريس.
- التقدم التكنولوجي والعلمي.
- اكتساب خريجي الجامعات الأمريكية مكانة اجتماعية ومكانة مرموقة في مجتمعاتهم.
- إمكانية العمل والدراسة في وقت واحد.
- يختار بعض الطلاب الأجانب الذهاب بفيزا دراسية للولايات المتحدة لأنها أسهل من طلب الإقامة الدائمة، وفور وصوله يبحث عن فرص عمل، وهناك تشديد من قِبل السلطات الأمريكية على هذا الأمر مؤخرًا.
- يعتقد بعض الطلاب أن بإمكانهم الحصول على الإقامة الدائمة بعد التخرج.
- يعتقد بعض الطلاب الأجانب أن الحصول على درجة علمية يساعدهم في الحصول على وظائف جاذبة بمزايا مالية كبيرة.

الفصل الثالث

نبذة عن برامج الابتعاث الحكومية والطلاب السعوديين في الخارج

الفصل الثالث

نبذة عن برامج الابتعاث الحكومية والطلاب السعوديين في الخارج

آمنت الدولة السعودية الثالثة منذ بزوغ فجرها بأهمية بناء الإنسان، وأن تعليم المواطنين هو الطريق لتحقيق النهضة والتطور لهذا البلد المترامي الأطراف؛ فحرصت الدولة منذ أعوامها الأولى وقبل اكتمال توحيدها على يد المغفور له – بإذن الله– الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن، على تأسيس المدارس وتشجيع طلبة العلم. ورغم شُحِّ المصادر المالية في بداية تكوين الدولة قبل اكتشاف النفط، فإن الملك المؤسِّس كان حريصًا على تطوير التعليم السعودي بشكل سريع، ويُعوِّل على المتعلِّمين السعوديين لبناء دولة حديثة. ومن صور الحرص على التعليم إنشاء مديرية للمعارف سنة 1926م، وتم تعيين الشيخ صالح بكري بن محمد شطا أول مدير للمديرية التعليمية، التي أصبحت وزارة عام 1952م بقيادة الأمير فهد بن عبد العزيز، والذي أصبح ملكًا للبلاد لاحقًا، رحمه الله[1]. ويسعى هذا القسم لعرض نبذة عن جهود قيادة المملكة العربية السعودية في تطوير أفراد المجتمع عن طريق إرسال المواطنين لإكمال تعليمهم العالي في الخارج.

1- البعثات الخارجية الأولى:

لم تقتصر جهود الحكومة في سبيل تطوير التعليم في البلاد على المستوى المحلي فقط، لكنها آمنت بأن إرسال السعوديين للتعلُّم في دول أخرى فرصة للطلاب للتعرُّف على الثقافات الجديدة، وكسْب العلوم النافعة التي سيكون لها أثر إيجابي على المجتمع وتحضُّره؛ فكانت برامج البعثات الطلابية الخارجية[2]. وقد تم

---

[1] (وزارة التعليم, 2021)

[2] ينقل الدكتور محمد السلمان في كتابة الصادر عام 1999م وعنوانه (التعليم في عهد الملك عبد العزيز) أنه في عام 1927 رفع ثلاثة من شباب الحجاز اقتراحاً للملك عبد العزيز بالنهوض بالتعليم عن طريق الابتعاث الخارجي للتخصصات غير المتوفرة في المملكة وهم عبد الوهاب آشي، ومحمد االعامودي، ومحمد بياري، ثم كونت لجنة علمية لدراسة المقترح وأيدته ووافق عليه الملك عبد العزيز كما وافق على المقترح مجلس الشورى وتم على اثرها تم إرسال أول بعثة سعودية إلى مصر في نفس العام (ص 259).

إرسال 14 طالبًا سعوديًّا للدراسة في مؤسَّسات التعليم المصرية في عـام 1927م، وهو أول ابتعاث خارجي في تاريخ الدولة التي كان اسمها في ذلك الزمن "مملكـة الحجاز ونجد وملحقاتها"، ثم سُمّيت "المملكة العربية السعودية" في عام 1932م[1].

وأسماء طلاب البعثة الدراسية الخارجية الأولى في تاريخ البلاد، والتـي كانت إلى مصر سنة 1927م: أحمد قاضي، عمر قاضي، فؤاد وفا، عبد الله ناظر، أحمد العربي، ولي الدين أسعد، محمد شطا، صالح الخطيب، حمزة قابـل، عمـر نصيف، عبد المجيد متبولي، محمد باحنشل، عبد الله باحنشل، وإبراهيم محيي الدين حكيم. وتم إرسال الطلاب السابق ذِكرهم لإكمال دراستهم الجامعية، في تخصصات كالقضاء الشرعي، والتعليم الفني، والزراعة، والطب، والتدريس. وقد كانت التكلفة السنوية لهذه البعثة 1600 جنيه مصري، هذا بالإضافة إلى مبلغ 100 جنيه لكـل مبتعَث سنويًّا من قِبل الحكومة؛ لتشجيع الدولة لهؤلاء الطلبة على الاستمرار فـي الدراسة[2].

كذلك تم إرسال بعض الطلاب السعوديين للتعلم في لبنان[3] في عام 1930م، ثم ابتعاث ثلاثة طلاب للدراسة في بريطانيا، وبعدها بخمس سنوات تقريبًا (تحديدًا سنة 1935م) تم إرسال 10 سعوديين للدراسة في إيطاليـا. وفـي سـنة 1935م انطلقت مدرسة تحضير البعثات في مكة، وهي مدرسة ثانوية حديثة لتأهيل الطلاب للالتحاق بالجامعات الخارجية، وفي عام 1939م تم ابتعاث العشرة الأوائـل مـن خريجي مدرسة تحضير البعثات إلى الخارج[4].

---

[1] (وزارة التعليم, 2019)

[2] (وزارة التعليم, 2019)

[3] لم يُعرف متى بدأ إرسال الطلاب إلى جامعات لبنان، ويُذكر أن هناك مؤسَّستَيْ تعليم عالٍ في لبنان في ذلك الوقت على الأقل، وهما: الجامعة التي تُدعى اليوم "الجامعة الأمريكية" في بيروت، التي تأسَّست عام 1866م، وجامعة "القديس يوسف" المؤسَّسة عام 1875م.

[4] (وزارة التعليم, 2019)

ازداد عدد الطلاب المبتعَثين للدراسة إلى الخارج بعد التاريخ المذكور سابقًا؛ بسبب ثقة القيادات السياسية للمملكة بأهمية التعليم. كما ساهم اكتشاف النفط بكميات تجارية عام 1938م وتصديره إلى الخارج ابتداءً من العام الذي يليه، في المساعَدة على تمويل برامج الابتعاث وتأسيس المدارس بشكل أسرع في المناطق السعودية. إضافةً إلى الدور الذي لعبته شركات الزيت (مثل: أرامكو) في ابتعاث الكثير من السعوديين لتلقِّي التعليم المهني والعالي في الخارج.

2- الدارسون السعوديون في الخارج في الوقت الحالي:

لم يتوقف برنامج المِنح الدراسية الخارجية الذي تُموله الحكومة منذ انطلاقته عام 1927م وحتى اليوم، وشهدت برامج الابتعاث الخارجية قبولًا شعبيًّا كبيرًا حتى في ظل توفُّر جامعات حكومية داخل المملكة. وتدلُّ الإحصائيات الرسمية في السنوات الخمس عشرة الماضية، على ارتفاع عدد السعوديين الدارسين في الخارج بشكل مطَّرِد بعد انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين عام 2005م. فعلى سبيل المثال: وفقًا للكتاب الإحصائي السنوي لعام 2019م الصادر من الهيئة العامة للإحصاء في المملكة العربية السعودية[1]، بلغ عدد السعوديين الدارسين في الخارج 585.100 متعلِّمًا في العام 2019م، منهم 593.32 أنثى، والبقية ذكور. غالبية السعوديين من الدارسين في الخارج مبتعَثين، أي من الدراسين على حساب الدولة؛ حيث كان عدد الطلاب المبتعَثين 018.86، في حين كان عدد الطلاب الدارسين على حسابهم الخاص 576.14.

3- الوجهات الخارجية الدراسية المفضَّلة للسعوديين:

كان معظم السعوديين في سنة 2019م يدرسون في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، حيث شكَّلوا قرابة 56% من مجموع الدارسين السعوديين في الخارج، وبلغ عدد الطلاب المقيَّدين 032.56 متعلِّمًا. بريطانيا كانت أيضًا وجهة دراسية مفضَّلة لدى السعوديين؛ حيث يدرس قرابة 15% من السعوديين في

[1] (الهيئة العامة للإحصاء، 2019)

بريطانيا، وبلغ عدد الدارسين 936،14 في العام المذكور نفسه سابقًا، وتأتي بريطانيا في المرتبة الثانية بعد الولايات المتحدة في جذب طلاب العلم السعوديين من الدارسين إلى الخارج. أيضًا درس قرابة 10% من السعوديين في الخارج في الدول العربية في عام 2019م، كما أن تعداد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم الأسترالية كان قرابة سبعة آلاف متعلِّم؛ ممَّا يجعلها من المناطق الجاذبة للسعوديين الراغبين في مواصلة تعليمهم في الخارج[1].

4- المراحل الدراسية والتخصُّصات الأكاديمية للسعوديين في الخارج:

معظم الدارسين السعوديين في الخارج يدرسون في مرحلة البكالوريوس، حيث كان عددهم في العام المذكور نفسه 196.45 طالبًا. كما أن قرابة 17% من المتعلِّمين السعوديين في الخارج لا زالوا في مرحلة تعلُّم اللغة الإنجليزية أو اللغات الأخرى؛ للاستعداد لدخول الجامعة، وهي ثاني أكبر مرحلة دراسية تواجد بها الطلاب في الخارج. كما أن عدد المقيَّدين الدارسين في مرحلة الماجستير كان 333.15 طالبًا، وعدد طلاب مرحلة الدكتوراه 644.12 متعلمًا. أيضًا أشار المصدر إلى أن هناك 241.3 طالبًا سعوديًّا في برامج الزمالة في عام 2019م[2].

قرابة 25% من السعوديين الدارسين في الخارج كانوا يدرسون في المجالات الإدارية والقانونية في عام 2019م، وهي أكثر التخصُّصات التي تجذب المتعلِّمين. أيضًا كانت التخصصات الصحية جاذبة لقرابة 481.21 متعلمًا سعوديًّا في الخارج؛ ممَّا يجعل تلك التخصُّصات ثاني أكبر تخصص مرغوب فيه من السعوديين بعد العلوم الإدارية والقانونية. كما أن قرابة 20% من السعوديين في الخارج كانوا يدرسون في التخصصات الهندسية والتصنيعية في ذلك العام. يُذكر أن أقل التخصصات الدراسية المرغوب فيها من الدارسين في الخارج- كانت

[1](الهيئة العامة للإحصاء, 2019)

[2](الهيئة العامة للإحصاء, 2019)

التخصصات المتعلقة بالزراعة والحراجة ومصائد الأسماك والبيطرة، حيث كـــان عدد الطلاب فقط 66 متعلِّمًا[1].

ثانيًا: برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي

اهتمَّت حكومة المملكة منذ القِدَم بالاستثمار في الإنسان وتطـــويره وإعـــداد القوى البشرية؛ لذلك لم تتوقَّف البعثات الدراسية للجامعات الأمريكية منذ انطلاقتها في أربعينيات القرن الماضي، وكانت هناك برامج ابتعاث سبقت الابتعاث للجامعات الأمريكية، شملت الجامعات العربية، تحديدًا مصر ولبنان، ثم الجامعات الأوربية في عشرينيات وثلاثينيات القرن المنصرِم كما ذُكر سابقًا.

شهدت أعداد الطلاب السعوديين في مؤسسات التعليم الأمريكية تفاوتًا بـــين مرحلة زمنية وأخرى، في الارتفاع والهبوط بحسب بعض المتغيِّرات، لكن أكبـــر عدد من الطلاب السعوديين في الجامعات الأمريكية كـــان فـــي الأعـــوام القليلـــة الماضية؛ بفضل انطلاقة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي؛ ففـــي عام 1426هـ (الموافق 2005م) تم الاتفاق بين الملك عبد الله بن عبد العزيـــز – رحمه الله– والرئيس الأمريكي السابق "بوش الابن" على تسهيل إجراءات دخـــول الطلاب السعوديين للأراضي الأمريكية، وتعزيز التبادل الثقافي والعلمي بين البلدين اللذين تربط بينهما علاقة تاريخية منذ عهد الملك المؤسِّس، رحمه الله[2].

وفي أعقاب تلك الزيارة، انطلق برنامج الابتعاث الوطني، وتحـــدَّد مُســـمى برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي في العام المذكور نفسه. كـــان البرنامج يستهدف إرسال الطلاب السعوديين الراغبين في مواصلَة تعليمهم العـــالي إلى جامعات الولايات المتحدة، سواء في مرحلة البكالوريوس أو الدراسات العليـــا، ومع الوقت اتَّسع نطاق برنامج الابتعاث الخارجي ليشمل دولًا كثيرة؛ حيث تعاظمت أعداد الطلاب السعوديين في كثير من الجامعات العالمية، بمـــا فيهـــا الجامعـــات

[1] (الهيئة العامة للإحصاء، 2019)

[2] (وكالة الابتعاث، 2021)

البريطانية والأسترالية والماليزية، بالإضافة إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي كانت الوجهة الأولى الخارجية لطلاب العِلم السعوديين على مر السنوات.

برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي هو برنامج مموَّل حكوميًّا، يعطي الطلاب المستوفين الشروطَ مِنحًا دراسية كاملة للدراسة في الخارج. ويتمتَّع الحاصلون على المِنح الدراسية الحكومية بامتيازات كثيرة تُساعدهم على التركيز في دراستهم والنجاح والعودة إلى الوطن؛ للمساعَدة في تطويره و نهضته. ومن هذه المنافع: تسديد كامل الرسوم الدراسية، ورواتب شهرية ومكافآت دراسية، وتأمين صحي، وتذكرة سفر سنوية للملكة، وتعويضات عن المراسلات الجامعية، ورسوم التقديم للحصول على فرصة قبول في الجامعات، ورسوم تحصيل الفيزا الدراسية التي تفرضها السلطات الأمريكية، بالإضافة إلى خدمات تعليمية، مثل توفير المشرف الدراسي، وغيرها من الخدمات التي تُقدِّمها الدولة للطلاب المبتعَثين عن طريق الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة[1].

1- مراحل برنامج خادم الحرمين للمِنَح الدراسية الخارجية:

أ- المرحلة الأولى (2005-2010):

مرَّ برنامج خادم الحرمين الشريفين بثلاث مراحل زمنية، لكل مرحلة أهدافها الخاصة، وبالتأكيد فإن الهدف الأساسي هو سد حاجة سوق العمل السعودية وخاصة الجامعات والمستشفيات والمصانع- بالمؤهَّلين الذين لديهم خبرات في أعرق الجامعات العالمية؛ لينعكس ذلك على استمرارية المملكة وتطوُّرها. فوفقًا لوكالة الابتعاث (2021م) كان من أهداف المرحلة الأولى في برنامج خادم الحرمين الشريفين التي استمرت من 2005م إلى 2010م- تعزيز الصورة الذهنية للمملكة في الخارج، خاصة بعد أحداث سبتمبر وما لعبته وسائل الإعلام المُعادِية للمملكة مستغِلَّة الحدث الإرهابي الذي ليس له علاقة بنا كسعوديين ومسلمين جملةً

[1] (وكالة الابتعاث, 2021)

وتفصيلًا. وتعزيز التنمية المستدامة للموارد البشرية -أيضًا- كان من ضمن أهداف المرحلة الأولى للبرنامج[1].

ب- المرحلة الثانية (2011-2015):

المرحلة الثانية لبرنامج خادم الحرمين للابتعاث الخارجي انطلقت عام 2011م، واستمرت لمدة خمس سنوات، وكان من أهداف هذه المرحلة تعزيز دور الشباب السعودي في تطوير جميع المجالات على مستوى القطاع الحكومي والخاص، وتلبية احتياجات سوق العمل السعودية[2].

ج- المرحلة الثالثة (**ابتداء من العام** 2015):

تزامناً مع إطلاق الرؤية الوطنية 2030م أُضيفت مسارات جديدة لبرنامج الابتعاث الوطني، وتم الاهتمام بالابتعاث النوعي وليس الكمي، وتم تشجيع السعوديين على الدراسة في الجامعات العريقة التي تتصدَّر تصانيف الجودة الأكاديمية في المجالات التي تحتاج إليها المملكة في الفترة الحالية والمستقبلية. وقد تميَّزت هذه الفترة التي انطلقت من 2015م، وهي المرحلة الثالثة من برنامج خادم الحرمين الشريفين، بإطلاق برامج تستهدف الطلاب النخبة المتفوقين أكاديميًّا؛ للاستفادة من المِنح الخارجية. ومن المسارات التي أُطلقت في المرحلة الثالثة والتي انتهت عام 2019م: مسار "وظيفتك بعثتك" ومسار "التميز"، اللذان يُشجِّعان السعوديين على الدراسة في أفضل الجامعات عالميًّا[3].

[1] (وكالة الابتعاث, 2021)

[2] (وكالة الابتعاث, 2021)

[3] (وكالة الابتعاث, 2021)

2- الشروط العامة للتقدم للمِنح الخارجية لمسار "التميز" للابتعاث:

- ❖ يجب أن تتوفر في المتقدم على مسار "التميز" للابتعاث الشروط الآتية:
- ❖ أن يكون المتقدم سعودي الجنسية.
- ❖ أن يكون المتقدم حسن السيرة والسلوك.
- ❖ الحصول على قبول مباشر غير مشروط في أحد التخصصات والمؤسسات التعليمية المحددة، وذلك للحصول على درجات البكالوريوس أو الماجستير أو الدكتوراه، مع مراعاة أن يكون البرنامج المقبول فيه أكاديميًّا أو مهنيًّا وليس تنفيذيًّا.
- ❖ أن تكون الدراسة في دولة المركز الرئيس للمؤسسة التعليمية.
- ❖ الانتظام في الدراسة.
- ❖ معادلة المؤهّل السابق إذا كان المتقدم متخرجًا في مؤسسة تعليمية خارج المملكة.
- ❖ أن تكون وثائق المتقدم مكتملة وصحيحة في أثناء التسجيل، وسوف يتم استبعاد من تثبت عدم مطابقة معلوماته المسجلة في الموقع للوثائق الرسمية[1].

[1] (وكالة الابتعاث, 2021)

3- قائمة التخصصات المطلوبة لمسار "التميز":

1. إدارة أعمال.
2. إدارة ضيافة.
3. إدارة وسياسة عامة.
4. إعلام وعلوم اتصال.
5. اقتصاد.
6. أمن وطني.
7. أنثروبولوجيا.
8. تاريخ.
9. جغرافيا.
10. خدمة اجتماعية.
11. رياضة وإدارة رياضية.
12. سياحة وإدارة سياحية وفندقة.
13. عدالة جنائية.
14. علوم اجتماعية.
15. علوم بحار.
16. علوم بيئة وإدارة بيئية.
17. علوم سياسية وعلاقات دولية.
18. فلسفة.
19. موارد بشرية[1].

[1] (وكالة الابتعاث, 2021)

الفصل الرابع

السعوديون الدارسون في الولايات المتحدة

الفصل الرابع
السعوديون الدارسون في الولايات المتحدة

تُعد مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الوجهة الدراسية المفضَّلة للسعوديين منذ خمسينيات القرن الماضي، وحتى اليوم؛ حيث يُشكل الطلبة من المملكة رابع أكبر مجتمع من الطلبة الأجانب في الولايات المتحدة. ويعرض هذا الفصل عددًا من الموضوعات التاريخية والإحصائية والثقافية المتعلقة بالطلبة السعوديين في الولايات المتحدة.

العلاقات السعودية الأمريكية

1- العلاقات الرسمية:

تتميز العلاقات الرسمية السعودية مع الولايات المتحدة بتاريخ حافل من التعاون والثقة بين البلدين الصديقين، فمنذ اعتراف حكومة الولايات المتحدة بالدولة السعودية الثالثة كدولة مستقلة عام 1931م وحتى اليوم، والتعاون السياسي والأمني والاقتصادي والثقافي لم يتوقف بين البلدين اللذين تجمعهما مصالح مشتركة كثيرة. بداية التعاون الفعلي بين البلدين كانت في عام 1933م، عندما أعطت الحكومة السعودية بقيادة الملك المؤسس –رحمه الله– حق امتياز التنقيب عن الزيت لشركة "ستاندرد أويل أوف كاليفورنيا" الأمريكية، التي تُسمى اليوم "شيفرون"؛ للبحث عن النفط في المنطقة الشرقية بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية قابلة للتصدير في الجارة "البحرين" قبل ذلك؛ ممَّا شجَّع على إبقاء الأمل في احتواء هذه المنطقة على الذهب الأسود بعد محاولات سابقة لم يُكتب لها النجاح.

بعد اكتشاف النفط بكميات تجارية عام 1938م، بعد فضل من الله، ثَمَّ بفضل "ماكس ستينكي" المكتشِف البترولي وخريج جامعة "ستانفورد" في تخصص الجيولوجيا، وبداية تصدير الزيت الخام إلى الولايات المتحدة، تعزَّزت تلك العلاقات بشكل أكبر. ساهم بدء تصدير النفط السعودي إلى الخارج بدءًا من العام 1939م في

تشجيع الحكومة الأمريكية على تعيين سفير غير مقيم هو "بيرت فيش"، الذي كـــان يقيم في القاهرة عام 1939م[1]. ثم افتتحت الولايات المتحدة مندوبية في جـــدة عـــام 1942م، ثم قنصلية في الظهران عام 1944م[2]. وقد عيَّن الملك عبد العزيز –رحمه الله– أسعد الفقيه مندوبًا له في واشنطن في عام 1946م، ثم أصبح سفيرًا للمملكـــة بعدها بسنوات قليلة؛ ليصبح الفقيه أول سفير سعودي في الولايات المتحـــدة، وقـــد استمر بمنصبه حتى عام 1954م.

في فبراير من عام 1945م، تم اللقاء الأول الشهير بين ملك المملكة العربية السعودية ومؤسسها الملك عبد العزيز –طيب الله ثراه– والرئيس الثاني والثلاثـــين للولايات المتحدة "فرانكلين روزفلت"، على متن إحدى السفن البحريـــة الأمريكيـــة (تُسمى كوينسي) في قناة السويس، وكان انطلاقة للتعاون والتنسيق الاستراتيجي بين البلدين. ويُعَد هذا الاجتماع هو أول اجتماع بين القادة السياسيين في الدولتين، أعقبه زيارات من ملوك السعودية لواشنطن وزيارة من الرؤساء الأمريكان للرياض.

لم تخلُ العلاقات بين البلدين من بعض التحديات التي تعكِّر الأجواء الصافية بين البلدين الصديقين، خاصة في القضايا السياسية بين الفينة والأخرى. من هـــذه التحديات المواضيع المتعلِّقة بنصرة المملكة للقضايا الإسلامية والعربيـــة؛ حيـــث تحرص القيادات السعودية منذ تأسيس البلاد –وحتى الآن– على تغليب المصـــالح العامة على الخاصة؛ لذلك لا تتوانى السعودية عن اتخاذ أي موقف سياسي ضد أي دولة –حتى لو كانت الولايات المتحدة– عندما يتعلق الأمر بقضايا الدول الإسلامية والعربية.

على الرغم من اختلاف وجهات النظر بين السعودية ومصر بسبب مواقـــف الرئيس المصري السابق جمال عبد الناصر غير الناضجة في بداية توليه الســـلطة،

[1] (U.S. Consulate General Jeddah ,2019)

[2] في عام 1949م تحولت مندوبية الولايات المتحدة في جدة إلى سفارة أمريكية، وفي عام 1984م انتقلت السفارة من جدة إلى الرياض.

فإن السعودية لم تتردد في دعم مصر ضد إسرائيل المدعومة من دول غربية، بما فيها الولايات المتحدة، في حرب 1967م، كذلك قام الملك فيصل -رحمه الله- بإيقاف النفط السعودي عن الأسواق الأمريكية عام 1973م؛ نصرةً لمصر والدول العربية للضغط على إسرائيل للانسحاب من الأراضي العربية المحتلة، في أعقاب الحرب التي تُسمى نكسة حزيران[1].

أيضًا دائمًا ما تقف الحكومة السعودية طوال تاريخها في خندق واحد مع الفلسطينيين مطالِبة بحقوقهم العادلة، بينما تنحاز الولايات المتحدة بقوة إلى جانب الاحتلال الصهيوني، وكان من آخر أمثلة الدعم هو اعتراف الولايات المتحدة بالقدس عاصمة لإسرائيل، الأمر الذي رفضته حكومة المملكة السعودية، والتي لا تعترف بالكيان الصهيوني ولا تقيم علاقات دبلوماسية معه منذ تأسيسه حتى اليوم.

ساهمت هجمات سبتمبر الإرهابية عام 2001م في تعكير الأجواء بين واشنطن والرياض، لكن ساعدت حكمة القيادة السعودية والأمريكية على تجاوز كل هذه التحديات؛ بفضل الثقة المتبادلة والعلاقات المتجذِّرة بين البلدين الصديقين. أيضًا ممَّا ساهم في تجاوز البلدين نتائج أحداث 9/11 معرفة السلطات الرسمية في الولايات المتحدة لجهود المملكة في مكافحة الإرهاب، خاصة أن المملكة لا تتوانى في محاربة الفكر المتطرف والمليشيات المسلحة التي تهدِّد الأمن السلمي للبشرية في كل مكان.

وتُعَد زيارة الرئيس الأمريكي السابق "دونالد ترامب" للرياض كأول زيارة خارجية له في عام 2017م، فور توليه مقاليد السلطة التنفيذية كرئيس للبلاد- شاهدًا على عمق العلاقات القديمة المتجددة بين الرياض وواشنطن، التي تسعى لتوطيد التعاون في جميع المجالات بين البلدين اللذين تربطهما مصالح مشتركة في كثير من الملفات. وتُعَد زيارة الرئيس الخامس والأربعين "ترامب" للسعودية كأول دولة أيضًا- مصدر فخر للسعوديين؛ حيث قام رئيس أعظم دولة في العالم في ذلك

[1] توفي الرئيس جمال عبدالناصر سنة 1970 وخلفة الرئيس محمد أنور السادات.

الوقت بزيارة السعودية أولًا، حتى قبل زيارة الدول الأوروبية، وهذا دليل نجاح لسياسة المملكة الخارجية.

2- العلاقات الشعبية بين السعوديين وأمريكا :

يُعتقد أن عبد الله بن خليفة بن سعيدان الخليفة هو أول سعودي يسافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، وكان ذلك في عام 1909م، حيث عمل الخليفة (المولود في بريدة) بالتجارة هناك، حتى عاد مرة أخرى إلى المملكة بعدها بست سنوات، وتوفي في مسقط رأسه (بريدة) عام 1953م.و كان والد عبد الله من رجال العقيلات[1] المتاجرين بالمواشي في الشام، وعمل عبد الله -حسب مصادر وزارة الخارجية- بتجارة الخيول في مصر، ثم التقى بتجار خيول أمريكيين، وانتقل معهم إلى "برشلونة" للاستفادة من خبراته في هذا المجال، ثم عُرض عليه مرافقتهم إلى الولايات المتحدة، حيث استقر في نيويورك لمدة ست سنوات، وأتقن اللغة الإنجليزية بالإضافة إلى عمله بالتجارة[2].

أيضًا من طلائع السعوديين الذين عاشوا في الولايات المتحدة هو خليل الرواف، المعروف بأنه أول ممثِّل سينمائي عربي مثَّل في أفلام "هوليود"، وكانت تفاصيل حياته مثيرة، وثَّقها في مذكراته "صفحات مطوية من تاريخنا العربي الحديث: مذكراتي خلال قرن من الأحداث"، وقد نُشرت سنة 1994م. وُلد خليل في مدينة بريدة عام 1895م في القصيم. كانت بداية حياته تقليدية؛ حيث كان يعمل مع العقيلات، وهي مهنة آبائه وأجداده، لكن ما غيَّر مجريات حياة الرواف وجعلها فارقة هو زواجه من سائحة أمريكية، ففي عام 1932م كان الرواف يقيم في فندق دجلة في بغداد، وصادفت إقامته بالفندق إقامة سائحة أمريكية ثرية مولعة بالثقافة

[1] العقيلات: مجموعات تنتمي إلى القبائل والأسر المتحضرة في نجد، غالبيتهم من أهل القصيم، كانوا يعملون قبل توفر وسائل النقل الحديثة بالتجارة بين الجزيرة العربية والمناطق العربية الحيوية، مثل: البصرة، وبغداد، ودمشق، والقاهرة. وكانت أنشطتهم التجارية مختلفة ومتعددة، مثل: بيع المواشي، والجمال، والخيول. أيضًا عمل العقيلات في مجال بيع وشراء المعادن، ووصلت تجارتهم إلى خارج المناطق العربية. كما كان العقيلات يعملون في حماية بعض محامل الحجاج سابقًا؛ لحمايتهم من قُطَّاع الطرق بالداخل، ويتصفون بالأمانة والثقة.

[2] (وزارة الخارجية, 2017).

العربية، اسمها "فرانسيس ألسون"، لتتطور العلاقة بعد ذلك إلى الزواج، ومن ثَمَّ الهجرة إلى الولايات المتحدة[1]. وصل الرواف إلى ميناء مدينة "نيويورك" في عام 1935م قادمًا من "نابولي" عن طريق الباخرة[2].

يُعتبر الرواف أول ممثِّل عربي في "هوليود"، شارك بالصدفة في فيلم "كنت مراسلًا حربيًّا" المنتَج سنة 1937م؛ حيث طُلب منه في البداية العمل على تقييم واختيار أزياء الممثلين الذين كانوا يمثلون العرب في الفيلم المذكور، ومن ثَمَّ أصبح له دور تمثيلي في هذا الفيلم السينمائي الذي حظي بجماهيرية جيدة في ذلك الوقت[3].

لم تستمر الحياة الزوجية لخليل مع زوجته الأولى؛ حيث طلقها وأخذ يعمل بالتجارة، وافتتح مدرسة لتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي في "نيويورك"[4]. وكان للرواف جهد دعوي هناك كذلك، وساهم في طباعة ونشر تفسير القرآن باللغة الإنجليزية، بالإضافة إلى كتابته بعض الكتيبات عن الدين الإسلامي واللغة العربية للأمريكان. كما أسس مسجدًا في إحدى الولايات الأمريكية، وأقام المحاضرات الدينية والبرامج التعليمية[5].

التقى خليل امرأة أمريكية متخرجة في الجامعة، كانت تودُّ تعلُّم اللغة العربية في المدرسة التي أسسها، وبعد عدة لقاءات تزوج خليل بطالبته الأمريكية. لم تستمر هذه الزيجة طويلًا، وانتهت بالطلاق بعد إنجاب طفل أسماه نوافًا، حاول الرواف أن يكسب حضانته، لكنه لم ينجح، ولاحقًا اختفت هذه الأمريكية عن الأنظار مع ابن خليل الرواف، وظل خليل يبحث عن ابنه لمدة أربعين سنة حتى لقيه في أواخر

---

[1] (الرواف, 2013)

[2] يؤكد ابن شقيق خليل الرواف، الدكتور عثمان الرواف، في مقابلة بالبرنامج الوثائقي الراحل، في حلقة بُثَّت عام 2020م، أن الباخرة التي هاجر بها عمه خليل كانت منطلقة من مدينة نابولي وليس بيروت.

[3] (البشر, 2021)

[4] قد تكون هذه المدرسة المستقلة الأولى لتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الولايات المتحدة، لكنها ليست الأولى؛ حيث تدرس بعض أقسام الدراسات الشرقية في الجامعات الأمريكية اللغة العربية.

[5] (الرواف، 2013).

حياته، وهي قصة حزينة أثَّرت في حياة خليل لمدة زمنية طويلة[1]. لم تخلُ حياة الرواف من الإثارة؛ حيث كان في كل مرة زمنية يجرِّب مهنًا ومهارات جديدة؛ فقد انضم متطوِّعًا إلى الجيش الأمريكي، وكانت له قضايا وقصص مثيرة، حرص خليل على توثيقها. عمل الرواف مترجمًا ومساعدًا للكثير من ملوك وأمراء السعودية عند زيارتهم للولايات المتحدة، كما كان يعمل وسيطًا تجاريًّا بين التجار السعوديين ونظرائهم الأمريكان اللذين كان يحظى بعلاقات مميزة معهم لسنوات. وقد عاد الرواف لاحقًا إلى مصر، حيث تزوج فيها امرأة مصرية، ثم رجع إلى السعودية وتوفي فيها سنة 2000م عن عمر ناهز 105 أعوام، كانت فيها حياته مليئة بالإثارة والمغامرات الشبيهة بالروايات[2].

[1] (الرواف، 2013).

[2] (الرواف، 2013).

لمحة تاريخية عن الطلاب السعوديين في جامعات الولايات المتحدة

1- طلائع السعوديين الدارسين في الولايات المتحدة:

لا يُعلم بالتحديد متى بدأ السعوديون التعلُّم في جامعات الولايات المتحدة الأمريكية، لكن يُرجح أن عبد الله حمود الطريقي هو أول سعودي تخرج في جامعات أمريكا؛ ففي عام 1947م نجح الطريقي في إنهاء متطلبات درجة الماجستير في تخصص الجيولوجيا من جامعة "تكساس" في "أوستن"، وقد درس الطريقي قبل ذلك تخصص الكيماء في مرحلة البكالوريوس في جامعة الملك فؤاد الأول (التي سُميت جامعة القاهرة بعد الثورة عام 1952م). يُذكر أن الطريقي أصبح أول وزير نفط سعودي للمملكة، كما شارك في تأسيس منظمة الدول المصدِّرة للنفط (أوبك)[1].

كما أكدت الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة، في تصريح لوكالة الأنباء السعودية (واس) عام 2015م، بمناسبة زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز -حفظه الله- للولايات المتحدة في شهر سبتمبر من العام المذكور- أنه في عام 1948م تم تحويل 30 طالبًا سعوديًّا من مبتعَثي شركة "أرامكو" من الجامعة الأمريكية في بيروت؛ ليدرسوا في الولايات المتحدة الأمريكية في جامعة "تكساس". كما يضيف البيان السابق أنه في عام 1952م تخرجت أول دفعة سعودية رسمية من جامعات الولايات المتحدة، وكانت مكونة من تسعة طلاب: ثلاثة تخرجوا بدرجة البكالوريوس، وستة مبتعَثين تخرجوا بدرجة الماجستير. أيضًا يعتقد المؤلف أن وزير البترول والثروة المعدنية السابق أحمد زكي يماني-رحمه الله- من أوائل، إذا لم يكن أول سعودي يتخرج في جامعات النخبة في الولايات المتحدة؛ حيث تمكَّن من الحصول على درجة الماجستير من جامعة "هارفارد" العريقة سنة 1956م. يُذكر أن "هارفارد" هي أول مؤسسة تعليم عالٍ في الولايات المتحدة من حيث التأسيس؛ إذ انطلقت عام 1636م. لا يُعرف كذلك بالتحديد من

[1](واس, 2015)

أول سعودي حصل على درجة الدكتوراه من الجامعات الأمريكية، لكـن نشـرت الملحقية السعودية دليلاً عن معظم عناوين رسائل الدكتوراه للسعوديين الدارسين في جامعات أمريكا من عام 1964م إلى 2005م[1]. وفقًا للدليل المنشور سـنة 2006م، يُعتقد أن الدكتور طارق سلطان هو من أوائل، إن لم يكن أول سعودي ينجح فـي الدفاع عن أطروحته للدكتوراه في الأراضي الأمريكية، وكان ذلك سنة 1964م.

3- أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة خلال سبعين عامًا :

تتفاوت أعداد الطلاب السعوديين المبتعَثين في الولايات المتحدة على مـدار السنوات، فنشاهد الأعداد تقل بشكل ملحوظ في بعض الأعوام وتزيد فـي أعـوام أخرى، وذلك حسب المتغيِّرات الاقتصادية والاستراتيجيات التنموية، لكـن يمكـن القول أن الطلاب السعوديين لم ينقطعوا عن الدراسة في الجامعات الأمريكية مطلقًا، منذ انطلاقتهم في نهاية العقد الرابع من القرن الماضي حتى اللحظة.

ففي عام 1974م قفز عدد الطلاب السعوديين من 800 مبتعَث إلـى 2039 مبتعَثًا، ممَّا قاد إلى نقل مقر الملحقية الثقافية الذي كان يُسمى "المكتب التعليمي" من مدينة "نيويورك" إلى مدينة "هيوستن" عام 1975م ، ثم تزايدت أعداد السـعوديين بفترة وجيزة، تطلبت من المكتب التعليمي افتتاح فروع داخل الولايات الأمريكيـة؛ لتقديم خدمات أفضل للطلاب السعوديين. وبلغ عدد الطلاب السعوديين ذروته فـي الولايات المتحدة عام 1979م؛ حيث تجاوز العدد 11 ألف متعلم، ثلثهم من الإناث، وكان ذلك في عهد الملك خالد، رحمه الله. وهذا العدد من الطلاب يُعَد أعلى عـدد من المتعلمين السعوديين في الولايات المتحدة في القرن المنصرم. لكن أعلى أعداد للطلاب السعوديين في الولايات المتحدة تاريخيًّا، كان بعد انطلاق برنـامج خـادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي انطلق عام 2005م[2].

[1] (Saudi Arabian Cultural Mission, 2005)

[2] (الملحقية الثقافية في الولايات المتحدة, 2021)

جدول يوضِّح أعداد الطلاب السعوديين الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، حسب المعهد التعليمي الدولي الأمريكي[1]. لا يشمل العدد المرافقين.

العام الأكاديمي	أعداد الطلاب السعوديين	العام الأكاديمي	أعداد الطلاب السعوديين
1950/1949	18	2006/2005	3448
1955/1954	40	2007/2006	7886
1960/1959	93	2008/2007	9873
1965/1964	552	2009/2008	12661
1970/1969	1029	2010/2009	15810
1975/1974	1540	2011/2010	22704
1980/1979	9540	2012/2011	34139
1985/1984	7760	2013/2012	44566
1990/1989	4110	2014/2013	53919
1995/1994	5156	2015/2014	59945
2001/2000	5273	2016/2015	61287
2002/2001	5579	2017/2016	52611
2003/2002	4175	2018/2017	44432
2004/2003	3521	2019/2018	37080
2005/2004	3035	2020/2019	30957

[1] (IIE, 2019)

نماذج من إسهام السعوديين خريجي الولايات المتحدة في تنمية المجتمع:

تخرج في الجامعات الكثير من الطلاب السعوديين الذين ساهموا في تطـوير وبناء الوطن، وأسهموا في جميع مجالات التنمية. وقد لا تخلو عائلة سعودية مـن فرد سبق له الدراسة في جامعات أمريكا. وقد ساهم العديد من خريجي الولايـات المتحدة في تقدم البلاد والوصول إلى ما وصلت إليه من تقـدم وعمـران؛ فكـان بعضهم رجال مال وأعمال، وبعضهم الآخر عمل في الخدمة العامة فـي وظـائف الدولة: في القطاعات التعليمية، والأمنية، والصناعية، والصحية. وبسـبب كثـرة الخريجين السعوديين في الجامعات الأمريكية من الذين أسهموا في تطوير المملكة، يصعب ذِكرهم وعدُّهم؛ لذلك نكتفي بعشرة نماذج من الوزراء السابقين الذين كانت لهم بصمات في التاريخ الحديث للمملكة العربية السعودية، وهم ممَّن تلقوا جزءًا من تعليمهم العالي في الجامعات الأمريكية، وسوف نذكر فقط المؤهِّل الأعلى بسبب أن بعض الوزراء تحصَّلوا على عدة مؤهِّلات علمية خلال مشوارهم التعليمـي فـي أمريكا. من أبرز الوزراء الذين درسوا في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية[1]:

1. الأمير سعود الفيصل: وقد حصل الأمير على درجة البكالوريوس من جامعـة "برينستون" 1964م، وكان الأمير سعود وزيرًا للخارجية، رحمه الله.
2. الأستاذ أحمد زكي يماني: حيث تخرج بدرجة الماجستير في جامعة "هارفـارد" 1956م، وكان يماني وزيرًا للبترول والثروة المعدنية، رحمه الله.
3. المهندس علي بن إبراهيم النعيمي: تحصَّـل علـى الماجسـتير مـن جامعـة "ستانفورد" 1963م، والنعيمي كان وزيرًا للبترول والثروة المعدنية.
4. الدكتور غازي القصيبي: وقد حصل على درجة الماجستير من جامعة "جنـوب كاليفورنيا" سنة 1965م، وتقلَّد ثلاث وزارات؛ هي: الصناعة والكهرباء، ثـم وزارة الصحة، ثم العمل، رحمه الله.

[1] قد تكون بعض المعلومات غير موثوقة كونها نقلت من مصادر غير رسمية

5. الدكتور محمد عبد يماني: وقد حصل على درجة الدكتوراه من جامعة "كورنيل" سنة 1965م، وقد أصبح وزيرًا للثقافة والإعلام، رحمه الله.
6. الدكتور محمد الرشيد: وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة "أوكلاهوما" 1973م، وكان وزيرًا للتربية والتعليم، رحمه الله.
7. الدكتور خالد العنقري: وحصل على الدكتوراه من جامعة "فلوريدا" 1981م، وكان العنقري وزيرًا للتعليم العالي.
8. الدكتور إبراهيم العساف: ويحمل درجة الدكتوراه من جامعة "كولورادو" الحكومية 1981م، وأصبح وزيرًا للمالية ثم الخارجية.
9. الدكتور توفيق بن فوزان الربيعة: وحصل على درجة الدكتوراه من جامعة "بيتسبرغ" 1999م، وتولى وزارة التجارة والصناعة، ثم أصبح وزيرًا للصحة.
10. الأستاذ عادل الجبير: وحصل على درجة الماجستير من جامعة "جورج تاون" 1984م، وعمل في منصب وزير الخارجية.

الطلاب السعوديون في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية

1. إحصائيات الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة في السنوات الأخيرة

بلغ عدد السعوديين الدارسين ذروته في الولايات المتحدة عام 2015، ففي تصريح للملحق الثقافي السابق للولايات المتحدة الدكتور محمد العيسى، ذكر أن الملحقية أشرفت وخدمت في السنة المذكورة 125513 مواطناً ومواطنةً، منهم 75205مبتعثين (57303 من الذكور، و17902 من الإناث)، وعدد 40804 مرافقين ومرافقات للمبتعثين، منهم 8807 مرافقين يدرسون في الولايات المتحدة و31997 مرافقًا عاديًّا غير دارس، إضافة إلى عدد 9504 من السعوديين الدارسين على حسابهم الخاص[1].

في سنة 2018م بلغ المجموع الكلي للطلاب السعوديين المقيدين في الولايات المتحدة 56032 متعلمًا، منهم 41502 من الذكور والبقية إناث. وكان معظم الدارسين في الولايات المتحدة هم من المبتعثين باستثناء 7775 متعلمًا من أصل 56032 سعوديًّا. أما عدد الخريجين السعوديين من الجامعات الأمريكية في مختلف التخصصات والدرجات العلمية في ذلك العام، فقد بلغ 9401، منهم 2241 خرِّيجة، وكان جميع الخرِّيجين قد حصلوا على البعثة الحكومية باستثناء 30 متعلمًا. يضاف أن الحكومة السعودية دائمًا ما تحاول مساعدة أبنائها في تجربة النجاح الخارجي؛ لذلك نلاحظ أن جميع الخريجين تقريبًا قد أُلحقوا في برنامج الابتعاث الحكومي، بالرغم من أن كثيرًا من المتعلمين لا تنطبق عليه شروط الحصول على البعثة، لكن هناك تغاضيًا عن هذه الشروط في سبيل تيسير ودعم الطلاب السعوديين خارجيًّا[2].

---

[1] (واس, 2015)

[2] (الهيئة العامة للإحصاء, 2021)

في عام 2019 بلغ عدد الطلاب المستجدين السعوديين في الولايات المتحدة 4723 طالبًا، كلهم مبتعثون باستثناء طالب واحـــد[1]. وقـــد بلـــغ عـــدد الـــذكور المستجدين 3099 طالبًا، في حين كان مجموع الإناث السعوديات المستجدات في مؤسسات التعليم العالي الأمريكي 1624 متعلمة. يـــذكر أن أعـــداد الســـعوديين الدارسين في الجامعات الأمريكية تشهد تراجعات منذ وقت الـــذروة فـــي 2015؛ حيث كان مجموع الدارسين السعوديين 30957 متعلمًا ومتعلمة في سنة 2019، وشكَّل السعوديون قرابةَ 2.9% من مجموع الطلاب غير المواطنين في مؤسسات التعليم ما بعد الثانوي في الولايات المتحدة، ورابع أكبر مجتمـــع مـــن الطـــلاب الأجانب بعد الصين والهند وكوريا الجنوبية[2].

2. التخصصات الدراسية للدراسين السعوديين في أمريكا

بلغ عدد الطلاب السعوديين المتخصصين في المجالات الهندســـية قرابـــة 29.5% من المجموع العام للدارسين في الخارج للعام الأكاديمي 2019/2020م، وهو أكثر التخصصات التي تجذب الطلاب السعوديين الدارسين في تلك الدولـــة. تعد العلوم الإدارية والتخصصات المتفرعة منها أيضًا مرغوبة من الطلاب؛ حيث درس قرابة 15.5% من المتعلمين السعوديين في الولايات هذا التخصـــص فـــي نفس العام الأكاديمي المذكور، وحلَّت التخصصات الإدارية في المرتبة الثانية من حيث كثرة عدد الدارسين، يليها معاهد اللغة الإنجليزية المكثفة التي يبلـــغ عـــدد الطلاب السعوديين الدارسين فيها 9.7% من المجموع العام للطلاب الســـعوديين في الولايات المتحدة. جذبت أيضًا تخصصات الرياضيات وعلوم الحاسب عـــددًا كبيرًا من السعوديين بنسبة 9.5%، تليها التخصصات الصحية التي درسها 8.8% من السعوديين في العام الأكاديمي 2019/2020م[3].

---

[1] (الهيئة العامة للإحصاء، 2021)

[2] (IIE, 2020)

[3] (IIE, 2020)

الأندية السعودية في الجامعات الأمريكية

لا يمكن الحديث عن الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة دون التطرق – ولو بشكل مختصر– إلى الأندية الطلابية في الجامعات الأمريكية التي تقدم خدمات كبيرة سنتعرف على بعضها بشكل وجيز. لا يوجد توثيق معروف لدينا عن تأسيس أول نادٍ سعودي اجتماعي في جامعات الولايات المتحدة، لكن بكل تأكيد كان في بداية السبعينيات أندية طلابية؛ حيث كان عدد السعوديين الموجودين في الولايات المتحدة ليس بالقليل، كما سنلاحظ دراسات أُجريت على السعوديين في بداية السبعينيات الميلادية؛ ممَّا يرجِّح أن الأندية السعودية كانت موجودة زمنيًّا منذ فترة لا تقل عن نصف قرن.

الاعتراف الرسمي بالأندية السعودية بالجامعات الأمريكية من قِبل الملحقية الثقافية كان سنة 1987م، بعد زيارة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد –رحمه الله– للولايات المتحدة، حسب تصريح للملحق الثقافي السابق الدكتور محمد العيسى، لوكالة الأنباء السعودية عام 2018م، خلال حفل اجتماع رؤساء الأندية الطلابية الحادي والأربعين. ويؤكِّد العيسى أن هناك لقاءً سنويًّا برعاية الملحقية الثقافية لرؤساء الأندية الطلابية السعودية منذ عام 1987م، وأن عدد الأندية الطلابية الثقافية والاجتماعية كان 300 نادٍ سعودي، منتشرة في الولايات الأمريكية الخمسين سنة 2018م. كما قامت هذه الأندية بأكثر من 1500 نشاط خلال العام المذكور. يُضاف أن هناك تنظيمات ولوائح موحَّدة تُطبَّق من الملحقية؛ لترتيب عمل هذه الأندية وطُرق الانتخابات لاختيار قادة فيها، بالإضافة إلى طُرق تحصيل الدعم المالي من الملحقية لتمويل نشاطات الأندية الطلابية السعودية في مؤسسات التعليم الأمريكية.[1]

تلعب الأندية الطلابية السعودية في الجامعات أدوارًا مهمة في مجالين رئيسين؛ الأول: خدمة الطلاب السعوديين، والثاني: تعريف المجتمع المحلي

[1] (صحيفة الجزيرة, 2018)

ومنسوبي الجامعات التي يوجد بها أندية طلابية بالثقافة السعودية. أما في مجال خدمة الطلاب السعوديين، فإن الأندية تقدِّم خدمات كثيرة، مثل: خدمة الطلاب الراغبين في الدراسة في المدينة التي يقع بها النادي السعودي أو في مدينة مجاورة، فيستطيع الطالب السعودي التواصل مع النادي السعودي عن طريق الاتصال، أو عن طريق حساب النادي على منصات التواصل الاجتماعي مع مسؤولي الأندية، والاستفسار عن النقاط التي تشغل تفكير الطالب، مثل: وجود مركز إسلامي تُقام فيه الصلوات، توفُّر المواد الغذائية المتوافقة مع الشريعة الإسلامية، أسعار الإيجار، مستوى الأمان في المدرسة، بالإضافة إلى توفُّر الحضانات للصغار، وهي من النقاط التي تشغل بال كثير من الطلاب المتزوجين الدارسين. يُذكر أن معلومات الأندية الطلابية سابقًا متوفرة لدى مسؤولي الملحقية الثقافية، الذين كانوا حريصين على تزويد الطلاب المستجدين بتلك المعلومات ومعلومات الاتصال، أما اليوم فمعلومات الأندية الطلابية متوفرة على الموقع الافتراضي للملحقية الثقافية، بالإضافة إلى حسابات الأندية الطلابية على منصات التواصل الاجتماعي الافتراضية.

أيضًا يجد الطلاب الجدد صعوبات كبيرة في الأيام الأولى للدراسة في المدن الأمريكية، حتى في أبسط الأمور، مثل: استئجار مسكن وتأمين مواصلات لمعهد اللغة؛ بسبب عدم إجادة معظم السعوديين المبتعَثين للإنجليزية في المراحل الأولى، لذلك يحاول مسؤولو الأندية –وهم غالبًا مَن لديهم خبرة كافية بالمدنية والثقافة الأمريكية– تذليل هذه الصعوبات للطلاب الجدد؛ فيستقبلون الطلاب الجدد من المطار ويؤمِّنون نُزُلًا مؤقَّتًا للطالب السعودي، ويساعدونه أيضًا في فتح حساب بنكي، واستئجار مرفق سكني، وشراء سيارة. كل هذه الخدمات يقدِّمها مجموعات متطوعة من الطلاب السعوديين الذين يقدِّمون صورة مشرقة للقيم الإسلامية والعربية.

كما أن من مسؤوليات الأندية الطلابية إقامة عدة حفلات خلال العام الدراسي للمتعلمين السعوديين في الجامعة –والتي غالبًا ما يحضرها أيضًا السعوديون الموجودون في المدينة، والجالية العربية والإسلامية– في المناسبات الدينية كالأعياد، ومناسبة اليوم الوطني للمملكة؛ ممَّا يوفِّر مناخًا أخويًّا وترفيهيًّا بين المبتعَثين، يخفِّف من شعور الغربة والحنين إلى الوطن. تقوم بعض الأندية الطلابية السعودية كذلك بتطوير مهارات المبتعَثين، وذلك بإقامة المحاضرات الثقافية، وإقامة الدورات التطويرية التي تُمنح فيها شهادات معتمَدة، بالإضافة إلى تشجيع الأندية للسعوديين على المبادرات الثقافية، كإقامة المسرحيات والأمسيات الشعرية والرقصات الفلكلورية في مناسبات الأعياد واليوم الوطني. كما أن الأندية الطلابية تقوم بخدمات تطوعية أيضًا لخدمة المرضى السعوديين الذين يتعالجون بالخارج، ويحاولون تخفيف وطأة المرض والغربة على المتعالجين وأسرهم، وذلك بتقديم خدمات الاستقبال وإيجار الفنادق وزيارة المرضى في المستشفيات.

لا يقتصر دور الأندية السعودية على خدمة الطلاب السعوديين، بل يمتد إلى تعريف المجتمع المحلي الأمريكي بالثقافة السعودية والعربية والإسلامية؛ حيث تقوم الأندية السعودية بالمشاركة في معارض الطلاب الأجانب في الجامعات، والتي يستطيع من خلالها منسوبو الجامعة –سواء كانوا طلابًا، أو أعضاء تدريس، أو إداريين– التعرف على بعض الجوانب الثقافية عن المملكة. يُذكر أن المعارض الطلابية وفعاليات الأندية السعودية تحظى بحضور كبير غالبًا من المجتمع المحلي خارج إطار الجامعة؛ حيث يتميز الأمريكان –بشكل عام– بشغف اكتشاف الثقافات الجديدة والرغبة بالتعرف عليها.

تقيم الأندية السعودية حفلًا سنويًّا ضخمًا بمناسبة اليوم الوطني للمملكة، بتمويل من الملحقية السعودية، وغالبًا ما يحضره كبار قادة الجامعات وأعضاء هيئة التدريس وجموع من الطلاب، سواء الأمريكان أو الطلاب من جنسيات مختلفة؛ حيث تتميز الجامعات الأمريكية بتعدُّدية ثقافية كبيرة نادرًا ما تجدها في جامعات في

دول أخرى. ويتم في هذه الحفلات عرض معلومات عن تأسيس السعودية وإبـــراز الجوانب الحضارية والنهضة التي تمكَّنت المملكة من تحقيقها بشكل قياسي بفضـــل الله أولًا، ثم بفضل الحكومة الرشيدة. أيضًا يُتاح للحضور التصوير مع رمزيات من التراث السعودي، كلبس العقال والشماغ والمشلح للرجـــال، والملابـــس النســـائية التقليدية للنساء، وغيرها من الملبوسات الشعبية لمناطق المملكة التي تتميز باختلاف طُرق اللباس، مثل: الوزرة والعمامة التي تمثِّل اللبس التقليـــدي لـــبعض المنـــاطق السعودية، إضافة إلى التصوير مع الدلة والخيمة العربية؛ حيث يحـــرص بعـــض منظِّمي الحفل على توفير نموذج للخيمة العربية، وذلـــك لإثـــراء الحفـــل ثقافيًّـــا، وإخراجه بأفضل صورة ممكنة، بجانب تقديم المأكولات والمشروبات الشعبية، التي أبرزها القهوة العربية والتمر اللذان تتميز بهما الثقافة العربية كرمزية للضيافة.

لا تتوقف جهود السعوديين في الأندية الطلابية عن تعريف المجتمع المحلـــي بالثقافة السعودية والعربية والإسلامية؛ حيث تحرص بعض الأنديـــة علـــى إقامـــة نشاطات ثقافية موجَّهة للأمريكان للتعريف بالدين الإسلامي الحنيف، الـــذي دائمًـــا يظهره الإعلام الأمريكي بشكل سلبي ويربطه زورًا بالإرهـــاب؛ لـــذلك تحـــرص الأندية الطلابية على تقديم الصورة الحقيقية للمملكة والإسلام؛ لتصحيح التصورات الخطأ لدى بعض المحليين. كما تقيم بعض الأندية السعودية دورات لـــتعلم اللغـــة العربية لغير الناطقين بها.

إسهامات السعوديين في الولايات المتحدة

لم تقتصر فائدة التبادل الثقافي والتعليمي بين السعودية والولايات المتحدة على السعودية فقط، ولكن أيضًا استفاد المجتمع الأمريكي من تواجد المتعلمين السعوديين في الأراضي الأمريكية في مجالات شتى، منها: تعليمية، وثقافية، ومالية كذلك.

1- الجانب التعليمي:

استفاد المجتمع الأمريكي في المجال التعليمي من وجود الطلاب السعوديين في كثير من النواحي، على سبيل المثال: يوجد الكثير من الأطباء السعوديين ممَّن يكملون تدريبهم في المستشفيات الأمريكية، وهؤلاء الأطباء المهرة بجانب تعلمهم واستفادتهم من الخبرات التي يتعرضون لها خلال عملهم في المستشفيات تحت إشراف علماء في الطب، يقومون بأدوار جليلة في علاج الكثير من المرضى الأمريكان، خاصة أن المستشفيات الأمريكية تعاني من شُح في وجود الأطباء الاختصاصين، وكان وجود الأطباء المتدربين القادمين من السعودية فرصة لتلك المستشفيات لتوظيف خبرات هؤلاء الأطباء الأجانب في خدمة المجتمع الأمريكي.

ساهم وجود عدد كبير من الطلاب السعوديين في مراحل الدراسات العليا كذلك في إثراء حركة الإنتاج العلمي وتوليد المعرفة، وحقق الكثير من الطلاب السعوديين إنجازات علمية وبراءة اختراع خلال وجودهم للدراسة في الجامعات الأمريكية. كما حصل بعض السعوديين على فرص عمل كبرى في المؤسسات التعليمية والبحثية والطبية في الولايات المتحدة، منهم على سبيل المثال لا الحصر: الدكتور محمد الدوسري الذي يعمل رئيسًا لمركز العلوم العصبية للأطفال بمستشفى "كليفلاند كلينك" الغني عن التعريف، والسعودية المهندسة مشاعل الشميمري التي تتعاون مع وكالة "ناسا" للفضاء.

2- الجانب الاقتصادي:

استفادت معاهد اللغة خاصة، والجامعات الأمريكية -بشكل عام- من الطلاب السعوديين كثيرًا؛ إذ كانت بعض تلك المنظمات التعليمية عرضة للإفلاس والإغلاق، فساهمت زيادة أعداد السعوديين الدارسين في السنوات الأخيرة في الولايات المتحدة في إنعاش العديد من مؤسسات التعليم هناك؛ حيث يدفع الطالب السعودي مبالغ مضاعَفة كرسوم دراسية مقارَنة بالطالب المحلي؛ مما أحدث زيادة في مدخولات المعاهد والكليات هناك، وساهم في توفير المئات من الوظائف المباشرة وغير المباشرة في تلك المدارس. تشير الإحصائيات الحكومية لعام 2019م إلى أن الطلاب الأجانب ساهموا في توفير وخلق 996،415 فرصة وظيفية مباشرة وغير مباشرة داخل الولايات المتحدة، وساهم هؤلاء المتعلمون الدوليون في ضخ 38.7 مليار دولار في الاقتصاد الأمريكي للعام المذكور[1].

وقد كان من الشائع خاصة في معاهد اللغة بين عامَي 2011م إلى 2017م – على أقل تقدير– أن تجد غالبية طلاب معاهد اللغة من السعوديين؛ حيث يبدأ الطلاب السعوديون عادة من المستويات الدنيا في اللغة الإنجليزية؛ مما يعني الدراسة لمدة أطول؛ مما يساعد مدارس اللغة في كسب المزيد من الأموال من السعوديين، بعكس الطلاب من دول آسيوية؛ حيث لا يقضون عادة أكثر من ستة أشهر في معاهد اللغة المكثفة ثم ينتقلون إلى الدراسة الجامعية، وغالبًا ما يأتي الطلاب الآسيويون مؤهلين لغويًّا من خلال إحرازهم الدرجةَ المطلوبة منهم في اختبارات اللغة المعيارية، مثل: "تويفل" و"أيلتس"؛ فيبدؤون الدراسة الجامعية دون المرور بمعاهد اللغة. وقد أشارت بعض نتائج الدراسات عن الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة -كما سوف نقرأ في الجزء الثاني من الكتاب- إلى شكوكهم في نزاهة بعض معاهد اللغة التي درسوا فيها؛ إذ اعتقد بعض الطلاب أن إدارة المعاهد تتعمَّد عرقلة الطلاب السعوديين في معاهد اللغة؛ بغية مكوث الطلاب أطول فترة

[1] (U.S. Department of Commerce 2020)

ممكِنة والاستفادة من الرسوم الدراسية التي يدفعونها. يُذكر أن مقدار ما ضخَّه الطلاب السعوديون في الاقتصاد الأمريكي لعام 2019م فقط- فاق المليار و270 مليون دولار؛ ممَّا يدل على إيجابية وجود الطلاب الأجانب -بشكل عام- والسعوديين -بشكل خاص- على الاقتصاد المحلي؛ حيث يحتاج الطلاب إلى الكثير من الخدمات، مثل: السكن، والنقل، والتغذية، والاتصالات، والترفيه؛ ممَّا يجعل نفع هؤلاء الطلاب الدوليين لا يقتصر على الجامعات الأمريكية ومعاهدها اللغوية، بل ينعكس بشكل إيجابي على قطاعات اقتصادية كثيرة في الولايات المتحدة[1].

3- الجانب الثقافي:

التنوع الثقافي:

في الجانب الثقافي، ساهم تواجد الطلبة من السعودية في تعزيز التنوع الثقافي في مؤسسات التعليم الأمريكية في كثير من الجامعات الأمريكية، خاصة في الجامعات الواقعة وسط غرب الولايات المتحدة؛ حيث يقل تمثيل عدد الطلاب الأجانب؛ إذْ يتركز الأجانب في جامعات الولايات الرئيسة، مثل: الجامعات في ولايات "كاليفورنيا"، و"نيويورك"، و"تكساس"، و"ماساتشوستس"؛ فمعظم الطلاب الأجانب يدرسون في تلك الأماكن. فعلى سبيل المثال: في سنة 2019م بلغ عدد الطلاب الأجانب في مؤسسات التعليم العالي في ولاية "كاليفورنيا" قرابة 161 ألف متعلِّم دولي، مقارَنةً بحوالي 28 ألف طالب أجنبي في المؤسسات التعليمية المماثِلة في ولاية "إنديانا" الواقعة في وسط غرب البلاد[2]. يُذكر أن فرص القبول كانت سانحة أكثر للسعوديين في الوسط الغربي منه في الولايات الأربع المذكورة؛ لأن أنظمة الابتعاث السعودية السابقة -قبل تعديلها في السنوات الأخيرة- لا تنص على أن تكون الجامعة من ذات التصنيف الأفضل عالَميًّا كما هو الحال في الوقت الحالي؛ ممَّا أتاح للجامعات في بعض المناطق غير الجاذبة للطلاب الأجانب من

[1] (IIE, 2021;U.S. Department of Commerce 2019)

[2] (IIE, 2021)

جنسيات أخرى الاستفادةَ من تواجد السعوديين؛ لتعزيز التنوع الثقافي والحضـــاري داخل تلك المجتمعات؛ حيث إن بعض سكان بعض المناطق الصغيرة التـــي فيهـــا جامعة- قد لا يكون شاهد -على سبيل المثال- امرأة مسلمة مرتدية للحجاب، أو لم يسمع صوت الأذان، أو لم يُجرِّب القهوة والطعام العربي الذي يُعرَض من خـــلال المعارض الطلابية؛ ممَّا ساهم في معرفة الأمريكان الكثير عن السعوديين والعرب، وتغيير تصوُّراتهم السلبية عنهم، خاصة أن الإعلام الأمريكي لديه سياسات ممنهَجة للإساءة للسعوديين والعرب بشكل خاص، والمسلمين بشكل عام.

المراكز والمدارس الإسلامية:

من إسهامات السعوديين في الجانب الثقافي أيضًا: ما يتعلق بالجانب الديني؛ حيـــث ساهمت السعودية على المستويَين الرسمي والشعبي، في إنشاء وتمويل الكثير مـــن المراكز والمدارس الإسلامية التي أصبحت منتشرة مـــؤخرًا فـــي معظـــم المـــدن الأمريكية الرئيسة، وحتى الصغرى إذا كانت تحتوي على جامعة؛ حيث يحـــرص الطلاب المسلمون على تأجير أو شراء مكان لِجَعْله مسجدًا يتسنى للمســـلمين أداء الصلوات والجُمَع فيه.

المساجد:

لعب الطلاب السعوديون الدوليون دورًا مهمًّا في نشر المساجد والمراكز الإسلامية في الولايات المتحدة؛ حيث كان لهؤلاء الطلبة المسلمين دور في شراء الكثير مـــن العقارات وتحويلها إلى مساجد ومراكز إسلامية تُمكِّن المسلمين من أداء عبـــاداتهم وصلواتهم فيها، بالإضافة إلى دور المراكز الإسلامية المتعددة فـــي نشـــر العلـــم الشرعي، وعقد حلقات تحفيظ القرآن الكريم، والتعريف بالإســـلام ونشـــره وســـط الأمريكان، وتوفير اللحوم المذبوحة حسب التعاليم الإسلامية، إضافة إلـــى الـــدور الاجتماعي لتلك المراكز؛ حيث تكون تلك المراكز مكاناً لتجمع المجتمـــع المســـلم، وتُنظم فيها الاحتفالات، مثل: الأعياد والمناسبات الاجتماعية الأخرى. كذلك اهـــتم ملوك وأمراء هذه البلاد المباركة بدعم وبناء الجوامع فـــي كثيـــر مـــن الولايـــات

الأمريكية، فعلى سبيل المثال لا الحصر: في عام 1998م تكفل خـادم الحـرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بإنشاء جامع ضخم في "لوس أنجلوس" بولايـة "كاليفورنيا". يتسع هذا المركز الإسلامي لقرابة ألفَي مصلٍّ، إضافةً إلـى احتوائـه على بعض الملحقات، مثل: فصول لتحفيظ القران، والمكتبة. وقد تكلف المشـروع قرابة 30 مليون ريال سعودي[1].

المدارس الإسلامية:

ساهم وجود الطلاب السعوديين وعوائلهم في الولايات المتحدة فـي زيـادة أعداد الطلاب الملتحقين بالمدارس الإسلامية؛ مما أسهم في تمويل وانتشـار هـذا النوع من المدارس الذي ينسجم مع ثقافة السعوديين كمسلمين؛ حيـث يـتم فصـل الطلاب من الجنسين في فصول وربما مبانٍ منفصِلة، ويتم التركيز فيها على تعليم المواد الدينية واللغة العربية. ويخشى الكثير من السعوديين الدارسين في الولايـات المتحدة ممن لديهم أبناء، من إفساد الثقافة الأمريكية لأخلاقيـات أبنـائهم؛ لـذلك يحاولون قدر الإمكان الحد من الاختلاط بهم، وذلـك بتدريسـهم فـي المـدارس الإسلامية، خاصة إذا كانت أماكن سكنهم بعيدة عن "واشنطن" العاصمة، والتي يقع بالقرب منها أكاديمية الملك عبد الله.

أيضًا كان المستوى الرسمي السعودي مساهمًا في توفير التعلـيم الإسـلامي لأبناء الدبلوماسيين السعوديين، وأبناء المبتعَثين السـعوديين والأقليـات العربيـة والإسلامية في الولايات المتحدة. وساهمت الحكومة السعودية عن طريـق وزارة المعارف، وبالتنسيق مع سفارة المملكة في "واشنطن"، في افتتاح مدرسة إسـلامية بالقرب من العاصمة "واشنطن"، تقع داخل ولاية "فرجينيا" في سنة 1984م؛ وذلـك لخدمة وتوفير تعليم منسجم مع التعاليم الإسلامية وباللغة العربية لأبناء العاملين في السفارة السعودية في "واشنطن"، وأبناء الأقليات العربية والإسلامية المقيمـة فـي أمريكا، وقد سُمِّيت هذه المدرسة بالأكاديمية السـعودية الإسـلامية، وقـد مُوِّلـت

[1] (المهيدب, 2005)

المدرسة بشكل مباشر من الحكومة السعودية بأمر خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز، رحمه الله. وقد اشترت الحكومة مباني من مؤسسة تعليمية نصرانية وحوّلتْها إلى مرفق مدرسي تابع للأكاديمية التي كانت تُوفِّر التعليم وفق الثقافة الإسلامية؛ حيث إن الذكور مفصولين عن الإناث في مبانٍ مستقلة، والمناهج التي كانت تُدرس في المدرسة هي المناهج السعودية وبعض المناهج العلمية المعتمدة من إدارة التعليم في ولاية "فرجينيا". وفي السنة الأولى للأكاديمية، التحق قرابة 350 متعلمًا في السنة الأولى للأكاديمية، كانت نسبة السعوديين منهم 33% فقط، والبقية من الطلاب الذين ينتمون إلى الأقلية العربية والمسلمة[1]. وقد أحدثت هذه الأكاديمية تغيرًا ثقافيًّا ملحوظًا في المجتمع المجاور للمدرسة، التي كانت مدرسة دينية نصرانية بحسب مقالة نُشرت في جريدة "واشنطن بوست"[2]، وقد تم افتتاح الأكاديمية في سنة 1984م. استمرت الأكاديمية السعودية الإسلامية وتطورت، وأصبح معترَفًا بها من جهات تعليمية في الولايات المتحدة. وفي سنة 2016م تم تغيير اسم المدرسة ليصبح اسمها الجديد "أكاديمية الملك عبد الله"[3].

[1] (Clifford, 1984)

[2] (Clifford, 1984)

[3] (وزارة التعليم، 2021).

الفصل الخامس

الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية

الفصل الخامس

الملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة الأمريكية

تعرف الملحقية نفسها بأنها إحدى المنظمات المتخصصة التي أنشأتها الحكومة السعودية عام 1951 للميلاد، لتُعنى بشؤون التعليم والثقافة والإشراف على المبتعثين السعوديين في مؤسسات الولايات التعليمية. وتضيف الملحقية أنه من مهامّها الأساسية أن تكون داعمًا للتواصل الثقافي بين البلدين السعودي والأمريكي[1].

كما يؤكد الموقع الرسمي للملحقية أن الملحقية الثقافية جزء من سفارة خادم الحرمين الشريفين لدى واشنطن، وأنها تعمل بتوجيهات وإشراف مباشر من السفير السعودي لدى الولايات المتحدة، ذاك المنصب الذي تشغله سمو الأميرة ريما بنت بندر بن سلطان، وهي خير خلف لخير سلف؛ والدها سمو الأمير بندر بن سلطان الذي عمل سفيرًا لفترة طويلة في واشنطن، وحقق نجاحات سياسية بارزة في أوقات حَرِجة. كما أن المرجع الإداري والمالي للملحقية الثقافية هو وزارة التعليم، بعد أن كانت الملحقية تابعة لوزارة التعليم العالي لسنوات طويلة. يذكر أن وزارة التعليم العالي ووزارة التربية والتعليم دُمِجتا في وزارة واحدة بأمر ملكي عام 2015م.

ويهدف هذا الفصل لعرض بعض المعلومات التاريخية حول الملحقية الثقافية في أمريكا، وكذلك الخدمات التي تقدمها الملحقية للطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة، وكذلك للطلبة المواطنين في معاهد اللغة الإنجليزية التي تُعِدّ المتعلمين لغويًّا ليكونوا مستعدين لبدء الدراسة الجامعية أو برامج الدراسات العليا.

[1] (الملحقية الثقافية,2021)

نبذة تاريخية عن الملحقية الثقافية

بدأ العمل في الإشراف على المبتعثين السعوديين في مؤسسات التعليم الأمريكية عام 1951 للميلاد بمكتب صغير تابع لمندوبية المملكة في الأمم المتحدة في مدينة نيويورك. يذكر أن المملكة عضو مؤسس في الأمم المتحدة التي تكونت عام 1945م. وكانت مهام المكتب المذكور تقتصر على الإشراف الاجتماعي والمالي على عدد قليل من الطلاب السعوديين المبتعثين[1].في عام 1956م استقل المكتب عن المندوبية وأُطلق عليه اسم «المكتب الثقافي السعودي في نيويورك». لكن مع تزايد أعداد الدارسين، بالإضافة إلى كثرة المهام التي يقدمها المكتب، وللرغبة في تطوير وتحسين الخدمات المقدمة للمبتعثين، انتقل المكتب الثقافي إلى مدينة هيوستن عام 1975، وأصبح يُطلَق عليه المكتب التعليمي. وبسبب زيادة أعداد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة قُرر أن يُفتتح مكتب فرعي تابع للملحقية الثقافية في مدينة لوس أنجلوس في كاليفورنيا عام 1978م، تلاه افتتاح مكاتب فرعية في دنفر، وشيكاغو، وواشنطن العاصمة، وهيوستن، بالإضافة إلى مكتب شؤون الجامعات بالعاصمة واشنطن. ويذكر المصدر أن مديري هذه المكاتب التعليمية كانوا يتمتعون بصلاحيات كثيرة؛ حيث كانت هذه المكاتب التعليمية تخاطب الوزارات والجامعات مباشرة دون الرجوع للملحقية الرئيسة، كما كان لكل مكتب فرعي ميزانيته المستقلة وموظفوه الخاصون، وكان مديرو المكاتب لديهم صلاحيات أكثر من الملحق الثقافي نفسه[2].

في عام 1987م[3] انتقل المكتب التعليمي من هيوستن للعاصمة واشنطن وأصبح يُطلق عليه الملحقية الثقافية[4]. وبسبب كثرة التداخلات في العمل وارتفاع التكاليف، أُغلقت بشكل تدريجي المكاتب التعليمية الفرعية وأصبح المكتب الرئيس

---

[1] (الملحقية الثقافية,2021)

[2] (الملحقية الثقافية,2021)

[3] حسب موقع الملحقية الثقافية في أمريكا انتُقِل إلى واشنطن عام 1984؛ أيْ قبل ثلاث سنوات من التاريخ المذكور في تصريح الملحقية لوكالة الأنباء السعودية عام 2015.

[4] (الملحقية الثقافية,2021)

في واشنطن هو الجهة الرسمية الوحيدة في الولايات المتحدة للموضوعات المتعلقة بالتعليم، ابتداءً من العام 1988م. وأُعطي المكتب صلاحيات أكبر خولته بمخاطبة الجهات الرسمية في المملكة في القضايا المتعلقة بالمبتعثين من وزارات وجامعات، بالإضافة إلى اتخاذ القرارات الهامة.

في عام 2011م افتتح وزير التعليم العالي السابق الدكتور خالد العنقري، بحضـــور السفير السابق لخادم الحرمين الشريفين بواشنطن معالي الأستاذ عادل الجبير –الذي أصبح وزيرًا للخارجية بعد هذا التاريخ– المقر الجديد والضخم للملحقية الثقافية في ولاية فرجينيا، التي لا تبعد إلا دقائق قليلة عن العاصمة واشنطن.

الملحق الثقافي السعودي في الولايات المتحدة:

يُسمَّى المسؤول الأول عن الشؤون التعليميَّة للطلبة السعوديين في الولايـــات المتحدة بـــ«المحلق الثقافي»؛ وهو يقوم بأدوار تنفيذية وإشرافية وتطويرية، ولديـــه الكثير من الصلاحيات الممنوحة له مِن قِبَل وزارة التعليم.

وقد تقلد منصب الملحق الثقافي في الولايات المتحدة العديد من الشخصيات البارزة على مدار قرابة 70 عامًا، فكما ذُكِرَ سابقًا فقد تم البدء في الإشراف علـــى الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة بدءًا من عام 1951م؛ حيث تم افتتـــاح أول مكتب ثقافي للإشراف على المبتعثين في مدينة نيويورك، وكان هذا المكتب تابعًـــا لمندوبية المملكة بالأمم المتحدة.

وفي عام 1956م استقل المكتب عن المندوبية، وأُطلق عليه اسم «المكتـــب الثقافي السعودي في نيويورك»، وتم نقل تبعية هذا المكتب من مندوبية المملكة في الأمم المتحدة إلى وزارة المعارف، ومنذ ذلك الوقت وحتى اليوم يتم تعيين ملحـــق ثقافي أو ملحق ثقافي مُكلّف لمتابعة شؤون الطـــلاب الســـعوديين الدارســـين فـــي مؤسسات التعليم بالولايات المتحدة.

وقد كُلِّف الدكتور عمر أبو خضرة بقيادة المكتب الثقافي السعودي في نيويورك في سنة 1956م. يُذكر أن هذا المكتب الثقافي تطوَّر حتى أصبح بعد ذلك يُسمَّى ملحقية ثقافية. ويُعد أبو خضرة أول مستشار ثقافي للمملكة في الولايات المتحدة، وقد استمر في العمل في المنصب حتى عام 1970م، وقد خلفه عبدالعزيز المنقور[1].

ويُعتبر الأستاذ عبد العزيز المنقور من أبرز الشخصيات القيادية في تاريخ الملحقية الثقافية في أمريكا؛ حيث بدأ عمله في المكتب الثقافي عام 1961م كمساعد للدكتور أبو خضرة في ظل كثرة الضغوط على الملحقية الثقافية؛ بسبب ازدياد عدد الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة، وكان مسماه الوظيفي ملحق ثقافي، لكن وفقًا للتنظيمات التقديمية كان يتبع للمستشار الثقافي، وليس الرجل الأول في الملحقية.

وفي عام 1970م تم تعديل الهيكل التنظيمي في الملحقية، وتم إلغاء منصب المستشار؛ ليصبح المنقور هو المحلق الثقافي والرئيس الفعلي للملحقية الثقافية، واستمر في المنصب حتى عام 1977م تقريبًا، وقد شهدت تلك المرحلة انتقال الملحقية من نيويورك إلى هيوستن، وكذلك تغيير مسماها من المكتب الثقافي السعودي في نيويورك إلى المكتب التعليمي السعودي.

وقد خلف الناقور الأستاذ غازي عبد الجواد؛ والذي كُلِّفَ بالقيام بمهام الملحق التعليمي لفترة بسيطة، ثم قام بتولي مسؤوليات الملحق الأستاذ عبد الرحمن المازي، والذي كان مُكلفًا أيضًا.

وفي عام 1978م تم تعيين الدكتور رضا علي كابلي كملحق تعليمي، خلفه الأستاذ صبحي يحيى الحارثي، والذي أصبح ملحقًا سنة 1980م. وفي سنة 1984م تم تكليف عبد العزيز الفاضل كملحق تعليمي مُكلّف، واستمر في قيادة الملحقية حتى سنة 1987م.

[1] المعاطي، محمد. مجلة المبتعث ص15 العدد 194 لعام 2011.

ثم تولى زمام أمور الملحقية الثقافية بدايةً من عام 1987 إلى 1995م الدكتور حمد إبراهيم السلوم، وهي الفترة التي شهدت الملحقية إلغاء فروعها، واتخاذ واشنطن العاصمة مقرًّا لها بدلًا من هيوستن، وكذلك تم تغيير مسماها إلى «الملحقية الثقافية»، وهو الاسم الذي استمر حتى اليوم. وقد خلف السلوم الدكتور مزيد إبراهيم المزيد، والذي خدم في الملحقية لمدة طويلة قرابة 12 عامًا في الفترة ما بين 1995 إلى 2007م.

عُيِّن الدكتور محمد العيسى كملحق ثقافي في عام 2007م إلى عام 2019م، وهي أكثر فترة شهدت وجودًا طلابيًّا سعوديًّا في الولايات المتحدة على مدار السنوات؛ حيث تم الإشراف في تلك المرحلة على أكثر من نصف مليون طالب سعودي، وهي الفترة التي شهدت كبرى البعثات بعد انطلاق برنامج خادم الحرمين الشرفين للابتعاث الخارجي.

وفي عام 2019م تم تكليف الدكتور محمد الجبرين بأعمال الملحق الثقافي، وفي عام 2021م تم تعيين الدكتور فوزي بن عبد الغني بخاري ليكون ملحقًا ثقافيًّا في الولايات المتحدة[1].

[1] وكالة الأنباء السعودية, 2021.

الخدمات التي تقدمها الملحقية الثقافية

تقدم الحكومة السعودية ممثلة بالملحقية الثقافية الكثير مـن الخـدمات للسـعوديين الدارسين في الولايات المتحدة، منها الخدمات الماليـة والإرشـادية والاجتماعيـة للطلاب؛ لتوفير البيئة الإيجابية لنجاح الطلاب في تجربتهم التعليمية في الولايـات المتحدة، ومنها[1]:

1. المشرف الدراسي: توفر الملحقية مشرفًا دراسيًّا لكل طالب، يعمل على متابعة سيْر العملية التعليمية للطالب، وتقديم الاستشارات التعليميـة، بالإضـافة إلـى مراجعة طلبات الطلاب المُشرَف عليهم، والتأكد من اكتمال الملفات قبل رفعها إلى الجهات ذات العلاقة، مثل طلبات نقل المعهد أو الجامعة ونحوها. يذكر أن المشرفين الدراسيين كلهم يتحدثون العربية، ويُقيمون بشكل دائم في الولايـات المتحدة.
2. تسديد الرسوم الدراسية: تقوم الملحقية بتسديد الرسوم الدراسية بشكل كامل عن الطلاب السعوديين المبتعثين. يذكر أن الرسوم الدراسية في المؤسسات التعليمية الأمريكية مرتفعة جدًّا، وترتفع مع الوقت بشكل سـريع، بالإضـافة إلـى أن الطالب الأجنبي يدفع مبالغ مضاعفة عن الطالـب المحلـي فـي الجامعـات الحكومية.[2]

[1](الملحقية الثقافية,2021)

[2] الجامعات الحكومية في الولايات المتحدة ليست حكومية بالمفهوم العربي؛ حيث تتكفل الحكومات بتقديم التعليم المجاني للمواطنين، بل هي جامعات تتلقى دعمًا حكوميًّا كبيرًا بالإضافة إلى تلقيها رسومًا دراسية من الطلاب. وغالبًا ما تقوم الجامعات الحكومية بتقسيم الطلاب إلى ثلاث شرائح فيما يخص الرسوم الدراسية: الفئة الأولى طلاب الولاية أو ربما طلاب الولاية المجاورة في الجامعات القريبة من حدود ولاية أخرى، وهؤلاء الطلاب يدفعون رسومًا أدنى من الشرائح الأخرى؛ الفئة الثانية الطلاب الأمريكيون من ولايات أخرى، وغالبًا ما يدفعون ضِعف الرسوم الدراسية التي يدفعها طلاب الفئة الأولى. أما الفئة الثالثة فهم الطلاب الأجانب، حيث يدفعون ثلاثة أضعاف رسوم الفئة الأولى. يستثنى من الرسوم الدراسية بعض الفئات التي تقدم لها الجامعة البعثة الدراسية، وهي أيضًا فئات مختلفة، فبعض الطلاب يحصلون على إعفاء جزئي من الرسوم، ويحصل بعضهم على إعفاء كلي، والبعض يحصل على إعفاء من الرسوم بالإضافة إلى خدمات التغذية والعلاج، مثل الطلاب الذين يمثلون الفِرق الرياضية الجامعية.

3. رواتب شهرية ومكافآت طلابية: تُودِع الملحقية الثقافية السعودية بشكل شهري منتظم الرواتب الشهرية للمبتعثين في حساباتهم البنكية في البنوك الأمريكيـــة؛ حيث يُطلب من الطالب الجديد فتح حساب بنكي داخـــل الولايـــات المتحـــدة، وتزويد الملحقية بمعلومات أرقام الحساب لكي تُودَع الرواتب الشهرية للمبتعث ومرافقيه، بالإضافة إلى المكافآت الدراسية وبعض البدلات مثل: بدلات المراجع العلمية ونحوها.[1]

4. التأمين الصحي: توفر الملحقية بالتعاون مع شركات التأمين الأمريكية تأمينـــًا طبيًّا لكل طالب مبتعث، والتأمين الصحي مهم جدًّا في الولايات المتحدة لكـــون أسعار العلاج والأدوية مرتفعة جدًّا، وبسبب عدم توفر العلاج المجاني الحكومي مثل السعودية.

5. تعويض رسوم التأشيرة ورسوم القبول: يتطلـــب الحصـــول علـــى التأشـــيرة الأمريكية دفع مبالغ ليست بقليلة، منها مبالغ لاستخراج الفيزا الدراســـية مـــن السفارة الأمريكية بالرياض وملحقياتها التي تشترط على الطالب إحضار إشعار القبول من إحدى المنظمات التعليمية المعتمدة داخل أمريكا، ويتطلب الحصـــول على خطاب قبول دفْعَ رسوم أيضًا، وهو أمر مكلف خاصة في ظـــل ارتفـــاع تكاليف البريد الدولي السريع؛ لذلك تستشعر وزارة التعليم ممثلة بالملحقية هـــذه الصعوبات وتعوض الطالب عن هذه الرسوم، بالإضافة إلـــى رســـوم خاصـــة تفرضها السلطات الأمريكية على نموذج الدخول.

6. تعويض رسوم الاختبارات: يتعين على الطلاب الســـعوديين أداء عـــدد مـــن الاختبارات التي تشترطها مؤسسات التعليم العالي لتحصيل القبول الدراســـي، فغالبية الطلاب السعوديين يحصلون على قبول في معاهد اللغة الإنجليزية وليس

[1] بلغ الراتب الشهري للمبتعث قرابة 1840 دولارًا أمريكيًّا عام 2019م، ويزيد هذا المخصص وفقًا للمرافقين للطالب أثناء وجوده في الأراضي الأمريكية، فكلما كثر عدد المرافقين من الأبناء والأزواج، حصل الطالب على دعم مالي أكبر من وزارة التعليم عن طريق الملحقية. يذكر أن آخر زيادة لرواتب المبتعثين كانت في 2008م، عندما أمر خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله- بزيادة مكافأة المبتعثين في أمريكا 50% خلال زيارته لواشنطن.

لديهم قبول جامعي مباشِر بسبب ضَعْف مهاراتهم في الإنجليزية؛ لذلك وخلال فترة دراسة اللغة تنصح الملحقية الطلاب بأداء الاختبارات اللغوية المعيارية المعتمدة من الجامعات، مثل اختبارَي «التوفل وإيلتس»، هناك أيضًا اختبارات خاصة بالقدرات العامة لطلاب البكالوريوس مثل «سات وآكت»، بالإضافة إلى الاختبارات المعروفة مثل «جي آر إي وجيمات» لإكمال متطلبات القبول الدراسي في مراحل الدراسات العليا، وهناك أيضًا اختبارات متعلقة بالممارسين الصحيين وغيرها من اختبارات ورُخَص تقوم الملحقية بالتعويض عنها ماليًّا بشكل مباشر بعد رفع المستندات المطلوبة على موقع السفير.

7. الضمانات المالية والتعاريف: توفر الملحقية الضمانات المالية للجامعات والمعاهد الدراسية المعتمدة لديها، التي تنص على تحمل الحكومة السعودية ممثلة في الملحقية الثقافية بتسديد كافة الرسوم الدراسية للمنظمة المراد الدراسة فيها. كما تقدم الملحقية خدمة التعاريف المالية والعادية للطلاب، وذلك ليتسنى للطلاب تقديمها عند رغبتهم في إلحاق أبنائهم في المدارس[1]، أو تأجير مسكن خاص خارج الحرم الجامعي، خاصة أن بعض مُلَّاك العقار يرفضون تأجير الشقق للأجانب ممن ليس لديهم رقم الضمان الاجتماعي في أمريكا خوفًا من عدم دفع الإيجار؛ لذلك يقوم المالك بتأجير المسكن للطلاب السعوديين الأجانب بموجب هذا التعريف، بالإضافة إلى الدفعات المقدمة.

8. دراسة طلبات الدارسين غير المبتعثين: توجد مجموعات من الطلاب قدِموا إلى الولايات المتحدة على حسابهم الشخصي، ويريدون الانضمام للبرنامج الوطني للابتعاث؛ لذلك يدرس مسؤولو الملحقية هذه الطلبات، وقد ضُمت مجموعات كبيرة من الدارسين السعوديين في الخارج للبعثة، حتى بالرغم من عدم انطباق الشروط عليهم، ونادرًا ما تجد طالبًا سعوديًّا غيرَ مبتعث في الجامعات؛ إذ غالبًا ما يُضم هؤلاء الطلاب وهم في مرحلة اللغة، وذلك رغبةً من وزارة

[1] يوجد مدرسة سعودية متاحة لأبناء المبتعثين.

التعليم في تخفيف العبء عن أسرة الطالب، وتشجيع طلب العلم. يذكر أن الرسوم الدراسية في المعاهد والجامعات الأمريكية مرتفعة جدًّا.

9. صرف تذاكر السفر: تصرف الملحقية بالتعاون مع مكاتب السفر تذكرة سنوية للطلاب ومرافقيهم للمملكة، كما أن الملحقية تتعاون مع الطلاب الذين لديهم ظروف طارئة تحتِّم عليهم العودة إلى السعودية، بصرف تذاكر سفر للطالب والمرافقين.

10. دعم الأندية الطلابية السعودية في الجامعات: تلعب الأندية السعودية في الجامعات أدوارًا مهمة في تعريف المجتمع المحلي بالثقافة السعودية؛ لذلك تدعم الملحقيةُ الأنديةَ السعودية في الجامعات لإقامة حفلات بمناسبة اليوم الوطني للمملكة والأعياد.

11. التواصل مع جهات الابتعاث: يوجد في الملحقية قسم خاص لمبتعثي الجهات الحكومية والجامعات، ولديهم مشرفون دراسيون لخدمة المبتعثين من الجهات الحكومية، والتواصل معهم نيابةً عن الطالب في القضايا الهامة التي لا تستطيع الملحقية اتخاذ قرار فيها مباشرة، مثل تغيير الجامعة والتخصص الدراسي، وطلب تمديد دراسي للمرة الثانية، وطلبات إنهاء البعثة قبل الحصول على المؤهل الدراسي المطلوب.

12. خدمات إعلامية وثقافية: كانت الملحقية في السابق قبل ثورة الإنترنت تقدم خدمات توزيع الصحف السعودية على المبتعثين في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي حسبما نصت عليه بعض الدراسات القديمة[1]، أيضًا كانت الملحقية تدعو الطلاب الموجودين بأمريكا للكتابة بمجلات خاصة بالمبتعثين، لا تزال موجودةً، مثل مجلة المبتعث التي يستطيع الطلاب قراءتها بشكل مجاني وإلكتروني عبر موقع الملحقية. وكان يُرسَل بريد إلكتروني لكل طالب

[1] انظر: دراسة محمد الرشيد.

سعودي في الولايات للاطِّلاع على العدد الجديد الصادر من المجلة المذكورة[1].

13. فعَّلت الملحقية حساباتها أيضًا في مواقع ومنصات التواصل الاجتماعي كتويتر، بالإضافة إلى رسائل البريد الإلكتروني لتوجيه رسائل عامة للطلاب في الأمور الهامة والطارئة، فمثلًا عندما تُصدِر حكومة ولايةٍ ما تحذيرات بشأن تقلبات جوية أو نحوه، تبادر الملحقية بوضع إعلانات عن ذلك في موقعها على المنصات الاجتماعية، مع أرقام تواصل تابعة للسفارة السعودية في أمريكا في حالات الضرورة. كما أن حساب الملحقية دائمًا ما ينصح الطلاب بالابتعاد عن الأماكن المشبوهة التي تكثر المشكلات بها، ويحذِّر من التعامل مع الشركات الوهمية التي تسعى لسرقة البيانات الشخصية، بالإضافة إلى ضرورة الابتعاد عن أماكن المظاهرات والتجمهر التي يكثر بها العنف والقتل[2].

14. تقدِّم وزارة التعليم بالتعاون مع الملحقية الثقافية كُتيبات وأدلة خاصة تعرِّف الطلاب السعوديين بالأنظمة القانونية والتعليمية في الولايات المتحدة ومؤسساتها التعليمية، إضافة إلى إقامة برامج ودورات داخل المملكة وداخل الولايات لتعريف الطلاب الجدد باللوائح والأنظمة المتعلقة ببلد الابتعاث، وطرق الاستفادة من خدمات الملحقية الثقافية. كما تقوم الملحقية بعقد لقاءات

---

[1] انطلقت مجلة المبتعث في نوفمبر 1978 من قِبل الملحقية الثقافية في أمريكا، وكانت تهدف إلى تعزيز التواصل بين الطلاب السعوديين الموجودين في الولايات المتحدة، وتبادل الخبرات والمعارف من خلال المشاركات في المجلة التي كانت تصدر بشكل غير منتظم، ولكن بشكل مستمر، وقد توقفت المجلة عن الصدور لمدة ثلاث سنوات قبل أن تعاود صدورها مرة أخرى سنة 2009 بشكل ورقي وإلكتروني بأمر من الملحق الثقافي السابق الدكتور محمد العيسى (حنوش، 2016).

[2] يذكر أن الولايات المتحدة تشهد في السنوات الأخيرة مظاهر عنف كبيرة ومواجهات مسلحة في بعض الأحيان منظمة من الجمعيات المدنية اليسارية، ومدعومة أيضًا بشكل كبير من الحزب الديمقراطي، وغالبًا ما تستهدف وضع حد لتسرُّع أفراد الشرطة في استخدام السلاح ضد المواطنين السود، وأُقيمت حملة «حياة السود مهمة» التي وصل صداها إلى كثير من دول العالم، وفي المقابل شهدت الولايات مؤخرًا حركات يمينية متطرفة تساند الرئيس السابق دونالد ترامب، ساهمت في تأزم الوضع الاجتماعي والسياسي، حتى إنها قامت باقتحام مبنى الكونجرس في بداية شهر يناير من عام 2021م لتعطيل تنصيب الرئيس الديمقراطي السادس والأربعين للبلاد بايدن، وهي جريمة فيدرالية مغلظة.

دورية مع الطلاب، وهذه اللقاءات مسجلة ومتاحة على موقع الملحقية ومواقع التواصل الاجتماعي للإجابة عن تساؤلات الطلاب عن الخدمات المقدمة أو أي موضوع يشغل فكر .

15. تقييم الجامعات الأمريكية وبرامجها: تقوم لجان مخصصة من وزارة التعليم ممثلة في الملحقية بتقييم جودة البرامج الدراسية المقدمة من الجامعات الأمريكية بشكل مستمر، حيث توفر وزارة التعليم خدمةَ معرفة الجامعات المعترَف بها، ولا يستطيع الطالب المبتعث الدراسة في أي جامعة غير معترَف بها، خاصة أن الولايات المتحدة تشتهر بكثرة الجامعات، لكن بعضها لا يتمتع بالجودة الأكاديمية المطلوبة؛ لذلك لا يُعتمد من قِبل الملحقية الثقافية. كما أن بعض الجامعات تقدم بعض البرامج التي لا تتطابق مع شروط وزارة التعليم؛ لذلك نجد في نفس الجامعة برامج دراسية معتمدة وأخرى ليست كذلك. أيضًا تحرص الملحقية على عدم تكدس الطلاب السعوديين في جامعة معينة أو كلية معينة أو برنامج دراسي واحد؛ بسبب رغبة الملحقية في أن تكون تجربة الدراسة للطلاب السعوديين ثرية إلى أقصى حد ممكن، وذلك بدراستهم مع الطلاب المحليين والطلاب الأجانب الآخرين لاكتساب الخبرات والتعرف على الثقافات الأخرى، وهي من أهداف الابتعاث الخارجي. كما أن الملحقية لا تتردد في التوقف عن التعامل مع المنظمات التعليمية التي لا تحترم الطلاب السعوديين وتسيء التعامل معهم.

16. تقوم الملحقية بالتعاون مع الجهات الحكومية ذات العلاقة بتنظيم معرض توظيف سنوي للطلاب السعوديين الدارسين في أمريكا، ممن تخرجوا أو اقتربوا من التخرج من الجامعات الأمريكية، ويحضره العديد من ممثلي الجهات الحكومية والخاصة التي تبحث عن موظفين.

منصة سفير:

ساهم التقدم الرقمي في المملكة العربية السعودية ووزاراتها في إحداث نقلات نوعية في تقديم الخدمات للمواطنين، ومن هذه المبادرات التقنية: المنصات الإلكترونية التي أنشأتها وزارة التعليم العالي سابقًا (وزارة التعليم حاليًّا)؛ فقد ساهمت هذه المنصات في تجويد عملية التواصل الفعَّال بين الطالب المبتعَث والمشرف الدراسي في بلد الابتعاث. وقبل تلك المنصات كانت طريقة التواصل مع المشرف الدراسي البريد الإلكتروني، وقبلها كانت الطرق التقليدية، مثل: البريد العادي، والفاكس، طبعًا ما زال التواصل الهاتفي موجودًا ومفعَّلًا خلال المراحل السابقة والحالية.

من المنصات الرقمية التي انطلقت في عام 2011م في العقد السابق: منصة سفير. تتيح المنصة للطالب السعودي في الولايات المتحدة الأمريكية إنشاء حساب خاص عليها، ثم طلب الخدمة بشكل إلكتروني دون مراجعة الملحقية بشكل شخصي، فغالبًا لا يحتاج المتعلم إلى السفر إلى الملحقية لإنهاء إجراءاته، ويمكنه الاستفادة من جميع الخدمات عن طريق هذه المنصة التي كانت تتطور مع الوقت ويُضاف إليها المزيد من الخدمات؛ فعلى سبيل المثال: يستطيع الطالب إرفاق التقرير الدراسي وإرساله إلى المشرف الدراسي بشكل إلكتروني. أيضًا يستطيع الطالب تقديم طلب تذكرة سفر عن طريق المنصة الذكية.

كما ساعدت المنصة على ضبط جودة وكفاءة العمل؛ حيث إن المعاملة يجب أن تُنجَز خلال وقت محدود من قِبَل المشرف الدراسي، وإذا لم ينجزها تنتقل إلى مسؤوله المباشر؛ لمساءلة الموظف عن التأخر في الإنجاز، ممَّا قاد إلى تطور كبير

في أداء الملحقية الثقافية في العقد الأخير حسب معايشة شخصية، رغم عدد المستفيدين الكبير جدًّا.

ساهمت المنصة التي ما زالت في تطور مستمر في إضافة مزيد من الخيارات والخدمات للطلاب المبتعَثين في الولايات المتحدة؛ فهناك خدمات للاستفسارات عن المجالات التي تشغل الطلاب، مثل: المواضيع الدراسية، والتسجيل، وتغيير الجامعة إلى أخرى، وإنهاء البعثة، إضافة إلى الأمور القانونية التي لا تقل أهمية، مثل: صلاحية جواز السفر والفيزا الدراسية. في أكتوبر عام 2019م دشَّن وزير التعليم الدكتور حمد آل شيخ النسخة المطورة من سفير، وهي "سفير 2"، والتي تقدِّم خدمات أكثر للطلاب السعوديين في الخارج[1].

[1](وزارة التعليم, 2021)

الفصل السادس

الصعوبات التي تواجه الطلاب السعوديين في جامعات أمريكا

الفصل السادس

الصعوبات التي تواجه الطلاب السعوديين في جامعات أمريكا

يتعرض الطلبة السعوديون لصعوبات وتحديات كبيرة خلال دراستهم وإقامتهم في الولايات المتحدة في جوانب مختلفة، ويحاول هذا الفصل تلخيص أبرز تلك المعوقات التي قد تؤثر سلبيًّا على التحصيل العلمي للطلبة السعوديين. وقد تم مراجعة حوالي 60 من الدراسات العلمية التي تمت على الطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة؛ لمعرفة خبرات وتحديات الطلبة السعوديين في مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة.

ويمكن تقسيم الصعوبات إلى ستة أقسام، وكل قسم يحتوي على عدة موضوعات ذات صلة؛ وهي:

أولًا: الموضوعات المتعلقة بالجوانب الثقافية والتكيُّف والعنصرية.

ثانيًا: تحديات متعلقة بالأسرة والاقتصاد.

ثالثًا: الصعوبات المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية والاجتماعية.

رابعًا: التحديات الأكاديمية المرتبطة باللغة الإنجليزية.

خامسًا: التحديات والخبرات التعليمية.

سادسًا: الانطباعات العامة عن الولايات المتحدة الأمريكية.

أولًا: الموضوعات المتعلقة بالجوانب الثقافية والتكيف والعنصرية:

الفروق الثقافية

اتفقت جميع الأدبيات تقريبًا على أن هناك اختلافات ثقافية كبيرة بين الثقافة السائدة في الولايات المتحدة التي يوجد بها نوع من التحرر والثقافة السعودية المستمَدة من التعاليم الإسلامية والقيم العربية؛ فهناك فروق لغوية وفروق دينية، وفروق شاسعة في ما يتعلق بحقوق الأقليات العرقية أو العرقيات الشاذة جنسيًّا. في الوقت ذاته كانت تجربة العيش والدراسة في الولايات المتحدة تسهم في تعزيز التسامح والتلاقح الثقافي وفهم الآخر.

مشاكل في التكيف

مراجعة الأدبيات عن السعوديين في الولايات المتحدة تشير إلى أن مجموعات كبيرة من السعوديين عانوا من تحديات كبيرة في التكيف في العيش والدراسة في الولايات المتحدة، وإن كان الطلبة السعوديون المتزوجون يواجهون تحديات أقل حدة في التكيف من الطلاب العزاب[1].

اللغة الإنجليزية والتكيف

أوضحت عدد من الدراسات أن القصور في اللغة الإنجليزية لدى الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة كان من أهم أسباب عدم أو بطء التكيف في العيش أمريكا[2].

الإعداد الثقافي

[1] (Abdel Razek,2012; Alremaih, 2016; Alenezi, 2019; AlJasir,1994; Almotery, 2014; Alobidan, 2020; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Caldwell, 2013; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Melius, 2017; Thani,1987; Young, & Snead, 2017;Zahrani,1986).

[2]) (AlJasir,1994; Almotery, 2014; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Jammaz,1972; Thani,1987; Young, & Snead, 2017; Zahrani,1986

طَالَب السعوديون مؤسسات التعليم المسؤولة في المملكة والولايات المتحدة ببذل جهد أكبر في تعليم السعوديين بشكل أكبر عن الثقافة الأمريكية ونظم التعليم والقوانين فيها[1].

الصدمة الثقافية

بالرغم من أن معاناة بعض الطلاب السعوديين من الصدمة الثقافية؛ إلا أن عددًا بسيطًا من السعوديين عانوا منها، وأشارت أغلب الدراسات أن الصدمة الثقافية ليست بالمشكلة كبيرة للسعوديين[2].

العنصرية والمعاملات غير العادلة

وجد كثير من الباحثين أن الطلاب السعوديين عانوا من أنواع من التعامل غير العادل من قبل الأمريكان، وتشمل هذه المعاملات السيئة أنواعًا متعلقة بالعنصرية، التنميط، التحيز والأحكام المسبقة[3]. كما عانت الطالبات السعوديات من العنصرية بشكل أكبر من الذكور بسبب ارتداهن الحجاب والنقاب[4].

ممارسة العبادات

واجهت بعض الطلاب السعوديين صعوبات في أداء الصلوات في أوقاتها؛ بسبب تعارض أوقات الصلاة مع المحاضرات، كما عانى بعض الطلبة من عدم توفر أماكن صلوات مناسبة داخل أماكن الدراسة في الجامعات الأمريكية[5].

الاختلاط في القاعات الدراسية:

---

[1] Melius, 2017; Zahrani,1986

[2] Albahlal, 2019; Alromahe, 2016; Almotery,2009; Alsabatin,2015

[3] Abdel Razek,2012; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Alramadan, 2016; Alremaih, 2016; Alsabatin,2015; Caldwell, 2013; Heyn,2013; Hofer, 2009; Lefdahl-Davis & Perrone-McGovern, 2015; lshehry,1989; Yakaboskiet al., 2017; Young, & Snead, 2017

[4] Almotery, 2014; Alsabatin,2015; Lefdahl-Davis & Perrone-McGovern, 2015; Yakaboski et al., 2017

[5] Almotery, 2014; Alremaih, 2016; Alsanea, 2017

واجه العديد من الطلاب السعوديين من الجنسين تحـديات فـي تقبُّـل الدراسـة والتدريس مِن قِبَل الجنس الآخر، لكنَّ هذه الصعوبة سرعان ما تختفي مـع تـأقلم الطلاب مع المناخ التعليمي في أمريكا، لكن في الوقت نفسه تشعر الإنـاث بعـدم الراحة في العمل مع زملائهم الذكور خاصةً إذا كانوا سعوديين[1].

تغيير الآراء نحو القضايا الاجتماعية وقضايا المرأة

وجد عدد من الباحثين أن هناك علاقة إيجابية بين مدة الإقامة في الولايات المتحدة وبين تغيير التصورات نحو كثير من القضايا الاجتماعية، خاصة فيما يتعلق بحقوق المرأة، ودورها في المجتمع[2].

فقد أشارت بعض الأطروحات إلى أن السعوديين المقيمين في أمريكا بشكل مؤقت للدراسة كانت لهم توجهات إيجابية نحو تمكين المرأة في المجتمع، وحقها في قيادة المركبات التي كانت محظورة في المملكة إلى فترة قريبة.

يُذكر أن قضية قيادة المرأة السعودية للسيارات كانت من المسائل السـاخنة داخـل المجتمع السعودي والغرب كذلك، حتى أتى القرار السياسي من الحكومة السعودية مؤخرًا بالسماح للمرأة بقيادة السيارة. كما أن كثيرًا من الطلاب السعوديين الـذكور المتزوجين يقومون بأدوار أسرية غير معتادة من الرجل الشـرقي بعـد انتقـالهم للولايات المتحدة مثل رعاية الأطفال والطهي والتدبير المنزلي.[3]

[1] Alanazy,2013; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alruwaili, 2017; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Sandekian et al.,2015; Young, & Snead, 2017

[2] (Albeialy, 2000; Alfauzan,1993; Alqahtani, 2020; Alshaya,2005; El-Banyan, 1974; Heyn,2013)

[3] Alsanea, 2017

الاستقلالية

شعر الطلاب السعوديون خاصة الإناث بنوع أكبر من الاستقلالية، وعدم الاعتماد على الذكور، وبدأت بعض الطالبات في قيادة المركبات في أمريكا للمرة الأولى في حياتهن. يُذكر أن قيادة السيارات للإناث كانت محظورة إلى وقت قريب[1].

ثانيًا: تحديات متعلقة بالأسرة والاقتصاد

التقصير تجاه الأسرة والأولاد

شعرت الطالبات الأمهات بنوع من الصعوبة؛ بسبب التقصير بمسؤولياتهن تجاه الأسرة والأبناء بسبب الدراسة، مشيرات إلى أنهن يضعن أبناءهن في حضانات خلال وجودهن في الجامعة[2].

توفر الحضانات الأطفال

من التحديات للطالبات الأمهات هي توفر حضانات الأطفال الصغار؛ فقد واجهت بعض الأمهات صعوبة في إيجاد مكان لأبنائهن في الحضانات، بالرغم من ارتفاع التكاليف المالية لهذه الحضانات، مما يجعلها صعوبة مالية للأسرة[3].

تشرُّب القِيَم للأطفال

خشي أولياء الأمور السعوديون المقيمون في الولايات المتحدة للدراسة من تشرُّب أبنائهم الصغار الذين هم في سن المدرسة للثقافة الأمريكية المختلفة تمامًا عن الثقافة السعودية الإسلامية[4].

---

[1] Alenezi, 2019; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alremaih, 2016; Alruwaili, 2017; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Arafeh, 2017; Hofer, 2009; Lefdahl-Davis & Perrone-McGovern, 2015; Macias, 2016

[2] Alramadan, 2016;Alremaih, 2016

[3] Alramadan, 2016;Alremaih, 2016

[4] Alhajjuj, 2016; Almotery,2009; Alqarni, 2018; Alramadan, 2016; Alsanea, 2017; Macias, 2016

الصعوبات المالية

لم تكن المشاكل المالية كبيرة للطلاب السعوديين؛ كون معظمهم يتلقى رواتب شهرية من الحكومة السعودية، لكن وجد عدد من الباحثين أن الطلاب المتزوجين ممن لديهم أبناء هم أكثر عرضة لمواجهة تحديات مالية، خاصة للطلاب الذين لديهم أبناء صغار يحتاجون حضانة؛ فأسعار الحضانات تستهلك جزءًا كبيرًا من أموال الطلبة السعوديين[1].

ثالثًا: التحديات المرتبطة بالجوانب الصحية والنفسية ولاجتماعية

الحنين للوطن

فقدان الأهل والأصدقاء والوطن كان من الصعوبات التي تكررت في عدد من المنشورات في الوقت نفسه، لكن هذا الحنين للوطن يقل تدريجيًّا مع مرور الوقت، وبدء التأقلم مع العيش والدراسة في الولايات المتحدة[2].

الاندماج الاجتماعي والصداقات مع الأمريكان

شعر كثير من الطلبة السعوديين بالعزلة وصعوبة تكوين حياة اجتماعية في الولايات المتحدة، ووجود عقبات في تكوين الصداقات مع المجتمع المحلي الأمريكي سواء في الجامعات أو خارجها أسوارها[3]. وكان معظم أصدقاء السعوديين هم السعوديون والعرب الآخرون، وقد تكون اللغة الإنجليزية أثرت سلبًا على تكوين صداقات[4]. كما أشارت بعض الأدبيات إلى أن اختلاف القيم قد يكون من أسباب عدم حرص

---

[1] Alhajjuj, 2016; Alremaih, 2016; Alshehry,1989; Zahrani,1986

[2] Al ramadan, 2016; Al remaih, 2016; Al-Jasir,1994; Arafeh, 2017; Caldwell, 2013; Heyn,2013; Hofer, 2009; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017

[3] **(Abdel Razek,2012;** Alremaih, 2016; Almotery, 2014; Alreshoud & Koeske ,1997; Alromahe, 2016; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Al-Thobaiti, 2019; Arafeh, 2017; Caldwell, 2013; Lefdahl-Davis & Perrone-McGovern, 2015; Melius, 2017; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017)

[4] AlJasir,1994; Almotery, 2014; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Jammaz,1972; Thani,1987; Young, & Snead, 2017; Zahrani,1986

الطلاب السعوديين على تكوين صداقات مع الأمريكان، خاصـــةً وأن كثيـــرًا مـــن الأمريكان يقومون بأعمال تخالف التعاليم الإسلامية أثناء أوقات المرح؛ مثل شرب الكحول، مما يجعل جزءًا من السعوديين يقلقـــون علـــى تـــأثر أخلاقيـــاتهم بتلـــك الممارسات، مما يجعلهم يفضّلون عدم تكوين صداقات مع الأمريكان[1].

المشكلات الصحية والنفسية

عانى كثير من الطلاب السعوديين من درجات متفاوتة من الضغط النفسي والصداع والتوتر والقلق والاكتئاب خلال إقامتهم المؤقتة في الولايات المتحدة[2].

الطقس:

لم يتحمَّل العديد من الطلبة السعوديين برودة الطقس في مناطق الولايات المتحـــدة، وعلى الرغم من جمال رؤية سقوط الثلج للمرة الأولى لهؤلاء الطلاب؛ إلا أنهم لم يَرُقْ لهم البرد القارس في الولايات المتحدة[3].

[1](Alsanea, 2017; Al-Thobaiti, 2019)

[2] Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Al-Shehry,1989; Brutt-Griffle et al., 2020; Caldwell, 2013; Melius, 2017; Young, & Snead, 2017

[3] Arafeh, 2017; Heyn,2013; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017

رابعًا: التحديات الأكاديمية المرتبطة باللغة الإنجليزية

اللغة الإنجليزية

وجدت الدراسات أن اللغة الإنجليزية هي العائق الدراسي الأول[1]. كما قال بعض الطلاب السعوديين: إن تدني مهاراتهم في اللغة الإنجليزية تسبب في انخفاض معدلاتهم الدراسية[2]، وكلما طالت فترة الإقامة في الولايات المتحدة كلما تحسَّنت الطلاقة اللغوية[3].

الكتابة الأكاديمية

الكتابة بأسلوب علمي وأكاديمي مثل كتابة الرسائل العلمية والمشاريع الدراسية كانت تحديًا كبيرًا للسعوديين، خاصةً طلبة الدراسات العليا، وكانت مستويات الكتابة للطلبة السعوديين دون توقُّعات الأساتذة في معظم الأحيان[4]. وساهمت مراكز الكتابة في تجويد أعمال الطلاب السعوديين الكتابية بشكل ملحوظ[5].

---

[1] Abdel Razek,2012; Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Al-Jasir,1994; Almorshedi, 2011; Almotery,2009; Alobidan, 2020; Alqarni, 2018; Alremaih, 2016; Alromahe, 2018; Alshehry,1989; Brutt-Griffle, et al., 2020; Heyn,2013; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Macias, 2016; Melius, 2017; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017; Zahrani,1986

[2] Sandekian, et al.,2015

[3] Mustafa,1985

[4] Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2009; Almotery,2014; Alqarni, 2018; Alromahe, 2018; Alshehry,1989; Bar, 2017; Brutt-Griffleet al., 2020; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015

[5] Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alromahe, 2018; Bar, 2017

القراءة

واجهت الطلاب السعوديين صعوبات في القراءة والتحضير للمحاضرات؛ بسبب ضعف مهاراتهم اللغوية، وكثرة المتطلبات منهم؛ حيث يُطلب منهم قراءة عشرات الصفحات للتحضير لكل محاضرة، وهذه كانت مشقة للسعوديين[1].

فهم المحاضرات

عانى الطلاب السعوديون من فهم محتوى بعض المحاضرات؛ بسبب ضعف مهارات الاستماع في اللغة الإنجليزية في ظل تحدث الأساتذة بشكل سريع، وباستخدام كلمات عامية لم يَعْتد سماعها الطلاب السعوديون[2].

التحدث

من الصعوبات الشائعة في الدراسات حول السعوديين في الولايات المتحدة هي خشيتهم من التحدث وطرح الأسئلة وتقديم العروض أمام الطلبة والأساتذة الأمريكان؛ بسبب عدم ثقتهم في قدراتهم وطلاقتهم اللغوية، وخشية عدم فهم الأمريكان لحديث السعوديين؛ مما يجعل الكثير من الطلبة السعوديين يصمتون داخل القاعات، ولا يبادرون بطرح الأسئلة، أو قد يمتد ذلك إلى صمتهم في مجموعات التعليم التعاوني[3].

تدوين الملاحظات

لم تكن مهمة تدوين أهم نقاط الدرس مهمة سهلة للسعوديين، ووجدوا صعوبة كبيرة في تدوين الملاحظات التي يقولها أساتذتهم؛ بسبب تدني قدراتهم اللغوية، وصعوبة الموافقة بين الانتباه لشرح الأساتذة وتدوين النقاط المهمة خلال المحاضرات[4].

---

[1] Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alromahe, 2018; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Melius, 2017; Mustafa,1985

[2] Albeshir, 2019; Hofer, 2009; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015

[3] Albahlal, 2019; Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016; Almorshedi, 2011; Alqarni, 2018; Alshehry,1989; Heyn,2013; Jammaz,1972; Macias, 2016; Mustafa,1985; Unruh & Obeida, 2015; Young, & Snead, 2017

[4] Alenezi, 2019; Jammaz,1972; Melius, 2017; Mustafa,1985; Young, & Snead, 2017

الاختبارات

واجه العديد من الطلاب السعوديين صعوبات في فهم أسئلة الاختبـــارات، وطـــرق الإجابة عنها[1].

المعاهد اللغوية

اعتقد الكثير من السعوديين أن المعاهد اللغوية في الولايات المتحدة دون توقعاتهم، وأنهم توقعوا أنهم سوف يتقنون اللغة بشكل سريع، لكنَّ الواقع كان مختلفًـــا، فـــي الوقت ذاته اعتقد بعض الطلاب أن طول مدة المكوث في معاهد اللغة المكثفـــة لا يساهم في تقليل التحديات اللغوية في الدراسة الجامعية[2].

التأهيل لعلمي

اعتقد جزء كبير من السعوديين أن المدراس والجامعات السعودية لم تقم بدورٍ كافٍ لتأهيل الطلاب السعوديين للدراسة في الخارج، خاصةً فيما يتعلق بتـــدريس اللغـــة الإنجليزية، ووصف السعوديون طرق وأساليب تـــدريس اللغـــة الإنجليزيـــة فـــي مؤسسات التعليم السعودية العامة بأنه غير ناجح، وبحاجـــة لإعـــادة نظـــر مـــن المسؤولين[3].

[1] Albeshir, 2019; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Mustafa,1985; Young, & Snead, 2017

[2] Algahtani,1983; Alsabatin,2015; Alremaih, 2016; Thani,1987.

[3] Alharthi,1987; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alobidan, 2020; Bar, 2017; Brutt-Griffleet al., 2020; Melius, 2017; Unruh & Obeida, 2015; Zahrani,1986

خامسًا: التحديات والخبرات التعليمية

النظام التعليمي وبيئات التعلم

كشفت العديد من الدراسات أن الطلاب السعوديين وجدوا اختلافات كبيرة بين أنظمة التعليم وبيئات التعليم في السعودية والولايات المتحدة[1]. وتشمل هـذه الاختلافـات: الاختلاط في الفصول بين الجنسين؛ ففي الولايات المتحدة يدرس الطلاب الـذكور والإناث سويًّا، بينما هناك فصل بين الجنسين في مدارس المملكة. اختلاف طـرق وأساليب وأهداف التدريس؛ حيث إن التدريس في الولايات المتحدة يجعل الطالـب محور العملية التعليمية، ويُتوقع أن يلعب دورًا نشطًا داخل القاعة الدراسية، بينمـا الطلاب في المدارس والجامعات السعودية غالبًا ما يلعبون دور المتعلم السلبي الذي يكتفي بالاستماع لما يقوله الأستاذ. يركز الأساتذة الأمريكان على مستويات التفكير العليا مثل التفكير الناقد والتحليل والابتكار، بينما لا يزال التعليم في المملكة يعتمـد على التلقين والحفظ؛ بحسب وصف المشاركين في الدراسات المشار إليها. كما أن الأساتذة الأمريكان يحرصون بشكل أكبر على تطبيق استراتيجيات التعليم التعاوني في القاعات الدراسية، واستخدام التقنيات التعليمية وهنـاك هـامش مـن الحريـة الأكاديمية في مؤسسات التعليم العالي الأمريكية.

[1] Abdel Razek,2012; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Al-Romahe, 2018; Al-Thobaiti, 2019; Bar, 2017; Brutt-Griffle, Nurunnabi, & Kim, 2020; Caldwell, 2013; Jabli, 2020; Macias, 2016; Shaw, 2010; Unruh & Obeida, 2015; Young, & Snead, 2017

القبول الأكاديمي:

الحصول على قبول دراسي من جامعات أمريكية كـــان تحـــديًا كبيـــرًا للطـــلاب السعوديين، خاصةً في الدراسات العليا التي تتطلب شروطًا معقَّدة ودرجات مرتفعة في اختبارات اللغة الإنجليزية والاختبارات التحصيلية للدراسات العليا[1].

العلاقات مع الأساتذة

معظم الأدبيات التي ناقشت علاقة الطلاب السعوديين مـــع أســـاتذتهم ومشـــرفيهم الدراسيين تشير إلى أن العلاقات بشكل عام إيجابية، ووجد السعوديون أن أستاذتهم من أهم مصادر الدعم لهم لمواصلة رحلتهم التعليمية في الولايات المتحدة، وأنهـــم يتميزون بالتواضع[2].

تغيير التخصص الأكاديمي

من ضمن المشاكل الشائعة لدى الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة هي تغيير الجامعة والتخصص الأكاديمي المرسل عليه، وقد وجدت هذه المشكلة في الأدبيات القديمة جدًّا والحديثة[3].

الملحقية الثقافية

وجدت بعض الدراسات أن درجة الرضا عن الخدمات التي تقدمها الملحقية الثقافية للسعوديين منخفضة؛ بحسب الطلاب السعوديين، وأن الخدمات تحتاج إلى تجويد[4].

---

[1] Almorshedi, 2011; Alremaih, 2016; Almotery, 2014; Almotery,2009; Al-Shehry,1989; Caldwell, 2013; Hofer, 2009

[2] Albeshir, 2019; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alsabatin,2015; Bar, 2017; Caldwell, 2013; Heyn,2013; Macias, 2016; Mustafa,1985.

[3] Algahtani,1983; Alghamdi,1985; Al-Harthi,1987; Thani,1987; Zahrani,1986.

[4] Algahtani,1983; Alhajjuj, 2016; Almotery, 2014; Alnassar, 1982.

سادسًا : الانطباعات عن الولايات المتحدة الأمريكية

انطباعات إيجابية نحو الولايات المتحدة والأمريكان

بشكل عام كان انطباعات الطلبة السعوديين إيجابية نحو المجتمع الأمريكي الـــذين وصفوه باللطف والمنفتح على الثقافات الأخرى، كما أن معظم الســـعوديين كانـــت لديهم خبرات إيجابية في العيش والدراسة في أمريكا[1].

الفخر بالدراسة في الولايات المتحدة

السعوديون الدراسون في الجامعات الأمريكية لديهم القناعة بأن مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة تتمتع بسُمْعة وجودة أكاديمية عالمية تجعلهم يشعرون بالفخر بأنهم درسوا بها، وسوف يتخرجون منها[2].

[1] Alhajjuj, 2016; Almorshedi, 2011; Alreshoud & Koeske ,1997; Arafeh, 2017; Caldwell, 2013; Heyn,2013; Lefdahl-Davis & Perrone-McGovern, 2015; Melius, 2017

[2] Abdel Razek,2012; Almotery, 20009; Almotery,2014; Bar, 2017; Macias, 2016; Melius, 2017; Yakaboski et al.,2017

الفصل السابع

مقترحات وحلول مقترحة لتطوير برامج الابتعاث الخارجي

الفصل السابع

مقترحات وحلول مقترحة لتطوير برامج الابتعاث الخارجي.

قدّمت الأدبيات عن السعوديين الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة نتائج ومعلومات وتوصيات ثمينة وكثيرة؛ يجب الاستفادة منها لتطوير المؤسسات التعليمية في المملكة العربية السعودية، وتحسين لوائح برامج الابتعاث الخارجي المستقبلية[1].

ويُقدم هذا الفصل بعض التوصيات المقدَّمة لوزارة التعليم وللملحقية الثقافية السعودية في الولايات المتحدة وللطلاب السعوديين الذين لديهم الرغبة في الدراسة في مؤسسات التعليم في الولايات المتحدة في ضوء نتائج عددٍ من الدراسات عن السعوديين في جامعات أمريكا.

وقد قسمت التوصيات إلى ثلاثة أقسام: القسم الأول التوصيات المقدمة لوزارة التعليم، والقسم الثاني توصيات موجهة للملحقية الثقافية في أمريكا، والقسم الأخير نصائح موجهة للطلاب السعوديين الذين يخططون للدراسة الجامعية في الولايات المتحدة الأمريكية.

أولاً: التوصيات لوزارة التعليم:

1. **البدء بتأهيل المرشحين للابتعاث لغويًا في المملكة:** أشارت معظم الدراسات أن الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة واجهوا عقبات لغوية حادة، خاصةً في الشهور الأولى من وصولهم للولايات المتحدة، وترجع تلك الصعوبات لضعف مهارات هؤلاء المتعلمين في اللغة الإنجليزية لذلك يقترح على وزارة التعليم بالتعاون مع جهات الابتعاث الحكومية سواء من الجامعات أو من الوزارات والهيئات والمستشفيات عقد دورات لغة إنجليزية مكثفة في السعودية قبل إرسال المتعلمين للولايات المتحدة، ولا يسمح للطلاب في الذهاب للولايات المتحدة والالتحاق

[1] بدأت الدراسات العلمية عن الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة منذ عام 1972م، واستمرت حتى اليوم

بمعهد لغوي هناك إلا في حالة تحقيقه درجات معينـــة فـــي اختبـــارات اللغـــة الإنجليزية المعتمدة من الجامعات الأمريكية[1]. ويرجع ســـبب ربـــط الابتعـــاث بالحصول على درجة جيدة في اختبارات اللغة الإنجليزية، إلا أن إرسال الطلبة ذوي الإمكانيات اللغوية الضعيفة أمر مرهق للطلاب وغير مفيـــد للمتعلمـــين؛ فالمعاهد اللغوية في الولايات المتحدة مصممة للتدريس الطلبة غيـــر النـــاطقين باللغة الإنجليزية ممن لديهم خلفية لغوية مقبولة، وليس ممن ليس لديهم مهارات لغوية بشكل مطلق. لذلك فإن إرسال الطلبة السعوديين ممن ليس لديهم مهارات في الإنجليزية سوف يسهم في طول بقاء هؤلاء المجموعة في معاهـــد اللغـــة، وسوف يعرّضهم للضغط النفسي الشديد بسبب بطء تحسنهم اللغـــوي، وكـــذلك مرور الفترة الزمنية المحددة من الملحقية لإنهاء متطلبات اللغة الإنجليزية قبل البدء بالدراسة الجامعية، مما قد يؤدي لخسارة بعض السعوديين حلم الدراســـة الجامعية أو ما بعد الجامعية في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحـــدة. وفي حالة تطبيق المقترح وهو إرسال الطلاب الســـعوديين الحاصـــلين علـــى درجات أعلى من المتوسطة في درجات اختبارات اللغة الإنجليزية المعتمـــدة، سوف يلتحق الطلاب بالمستويات العليا في المعاهد اللغوية، وسوف تكون فترة دراسته في المعاهد اللغوية في الولايات المتحدة أكثر فائدة؛ حيث يكون الطلاب مُؤسَّسين لغويًّا بشكل جيد، ويتبقى فقط تطوير بعض المهارات، وهذا ما يفعلـــه الكثير من الطلاب الآسيويين في الغالب؛ حيث يأتي هؤلاء الطـــلاب مـــؤهلين بشكل جيد في مهارات اللغة الإنجليزية، خاصة في الكتابة والقراءة، ويقضون شهورًا قليلة في معاهد اللغة لتطوير مهارات المحادثة والاستماع قبل الدراســـة في الجامعات. كما يسهم تطبيق المقترح في إنشاء العديد من المعاهد التعليميـــة

[1] (Abdel Razek,2012; Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Al-Jasir,1994; Almorshedi, 2011; Almotery,2009; Alobidan, 2020; Alqarni, 2018; Alremaih, 2016; Alromahe, 2018; Alshehry,1989; Brutt-Griffle, et al., 2020; Heyn,2013; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Macias, 2016; Melius, 2017; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015; Shaw, 2010; Young, & Snead, 2017; Zahrani,1986

[1] Sandekian, et al.,2015)

المتخصصة في تأهيل الطلاب السعوديين في اللغة الإنجليزية، ومِن ثَمَّ من الممكن أن تتم الاستفادة من تلك المعاهد في تطوير المهارات اللغوية لكثير من فئات المجتمع السعودي وليس فقط فئة المبتعثين.

2. **تأهيل الطلاب المرشحين للابتعاث في الجانب الثقافي:** هناك تباينات كبيرة بين المجتمع السعودي والأمريكي، لذلك يعاني كثير من الطلاب السعوديين في التأقلم الثقافي ومعرفة العادات، التقاليد، التوقعات، والسلوكيات المقبولة في المجتمع الأمريكي؛ مما يعرّضهم لبعض الإحراجات والمشاكل خاصة في الشهور الأولى من الوصول للولايات المتحدة؛ لذلك من المفيد تعاون وزارة التعليم والملحقية الثقافية في الولايات المتحدة في إقامة بعض الدورات التعريفية عن ثقافة الولايات المتحدة المهمة[1]. ومن الجيد إصدار دليل يتم تحديثه باستمرار فيه توضيح أهم الفروقات الثقافية في الولايات المتحدة والسلوكيات المقبولة والمرفوضة في ذلك البلد.

3. **إقامة دورات تعريفية عن قوانين الولايات المتحدة:** قد يتعرض الكثير من الطلاب السعوديين لمشاكل قانونية داخل الولايات المتحدة؛ بسبب عدم معرفتهم بالقوانين الأمريكية خاصة فيما يتعلق بالقوانين المتعلقة بقانونية الإقامة والدراسة في الولايات المتحدة، مما قد يعرّضهم للمسألة القانونية أو إبعادهم عن الولايات المتحدة. لذلك ينبغي على وزارة التعليم بالتعاون مع الملحقية إقامة دورات داخل المملكة لتعريف الطلاب السعوديين بأهم القوانين الأمريكية والمشاكل القانونية الشائعة التي يمارسها الطلاب الأجانب في الولايات المتحدة؛ لكي يتم تجنّبها من الطلاب السعوديين الذين يخطّطون للدراسة في الولايات المتحدة.

4. **إقامة دورات تعريفية للطلاب عن بيئات التعليم في الولايات المتحدة** وطرق التعامل والتفاعل مع أعضاء هيئات التدريس والطلاب الأمريكان، وكيفية الاستفادة من

[1] (Alanazy,2013; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alruwaili, 2017; Alsabatin,2015; Alsanea, 2017; Sandekian et al.,2015; Young, & Snead, 2017).

الخدمات الأكاديمية والاجتماعية والترفيهيـة التـي تقـدّمها تلـك الجامعـات لمنسوبيها، وما هي التوقعات من الطلاب الجامعين، وما إلى ذلك من مواضيع ذات علاقة.

5. **إدراج مقررات كتابة في المدارس:** أشارت مجموعة كبيرة من الدراسـات لتحـديات واجهت الطلاب السعوديين في الكتابـة الأكاديميـة، سـواء فـي مرحلتـي البكالوريوس أو الدراسات العليا[1]. وقد وجدت بعض الدراسات أن الصـعوبات في الكتابة لا ترجع فقط لضعف مهارات اللغة الإنجليزية، بل ترجع كذلك لعدم تأهيل الطلاب الكافي للكتابة بشكل علمي في مدارس التعليم العام، وحتى فـي التعليم العالي في السعودية. فكثير من الطلاب السعوديين لا يجيـدون الكتابـة بطريقة أكاديمية في لغتهم العربية، فضلاً عن إجادتها في لغة أخـرى. لـذلك يُقترح على وزارة التعليم تصميم مناهج وحصص أسبوعية مسـتقلة للكتابـة الأكاديمية حتى يكون الطلاب مؤهلين للكتابة بأسلوب علمي. والكتابة العلميـة هي من مهارات القرن الحادي والعشرين التي يجب أن يتم تأهيل الطلاب فـي المدارس السعودية عليها.

6. **إعادة تقييم بيئات التعلم في المدارس الحكومية:** يقترح علـى وزارة التعلـيم إعـادة النظر في التعليم الحكومي وبيئات التعليم في المدارس السعودية بشكل عام، فقد أشارت نتائج عدة دراسات إلى أن أحد التحديات الأكاديمية التي عـانى منهـا الطلبة السعوديون في أمريكا ترجـع لاخـتلاف البيئـات التعليميـة بجميـع عناصرها[2]. فعلى سبيل المثال: كانت أساليب وطرق التدريس في الجامعـات الأمريكية جديدة على الطلاب، مما جعلهم لا يشعرون بالراحـة معهـا؛ فهـم

---

[1] (Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2009; Almotery,2014; Alqarni, 2018; Alromahe, 2018; Alshehry,1989; Bar, 2017; Brutt-Griffleet al., 2020; Hofer, 2009; Jammaz,1972; Mustafa,1985; Sandekian, et al.,2015)

[2] (Abdel Razek,2012; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alqarni, 2018; Al-Romahe, 2018; Al-Thobaiti, 2019; Bar, 2017; Brutt-Griffle, Nurunnabi, & Kim, 2020; Caldwell, 2013; Jabli, 2020; Macias, 2016; Shaw, 2010; Unruh & Obeida, 2015; Young, & Snead, 2017).

اعتادوا على التعليم المتركز على المعلم، فالمعلم يقوم بجميع الأدوار والشروح، والطلاب دورهم سلبيّ؛ حيث يكتفون بالاستماع دون المناقشة بعكس بيئات التعليم في أمريكا التي تتوقع من الطلاب لعب دور مهم ونَشِط داخل القاعات الدراسية، والتي تتطلب من المتعلم أن يكون لديه استقلالية في التعليم، ولا يعتمد على المعلم في كل كبيرة وصغيرة.

7. **إعادة النظر في تدريس اللغة الإنجليزية في المدراس:** بالرغم من أن الطلاب يتلقون دروسًا في اللغة الإنجليزية في معظم سنوات التعليم العام في المدارس الحكومية في السعودية؛ إلا أن أثر هذا التعليم قد يكون دون مستوى التوقعات، فبينت بعض الدراسات أن الطلاب السعوديين في الولايات المتحدة لم يستفيدوا بشكل جيد من دراستهم لسنوات طويلة لمقررات اللغة الإنجليزية منتقدين طرق التدريس والمناهج، لذلك من المفيد لمسؤولي وزارة التعليم إعادة النظر في مقررات اللغة الإنجليزية، وابتكار طرق لجعل الطلاب السعوديين قادرين على ممارسة ما تعلموه من مهارات في هذه اللغة؛ لكي يكونوا قادرين على استخدامها في التعليم والتجارة بكل كفاءة وفعالية؛ فاللغة الإنجليزية هي لغة العالم في العقود الحالية، وأصبح إجادة التواصل بها أمرًا في غاية الأهمية في الوقت الحالي الذي أصبح العالم متصلاً مع بعضه، ويتبنى لغة أساسية للتواصل هي الإنجليزية. ومن المهم على مسؤولي وزارة التعليم خاصة في أقسام المناهج التفكير بعمق في وسائل تجعل الطلاب يمارسون اللغة الإنجليزية بشكل مكثف ويوميّ، لكن في الوقت نفسه لسنا من مؤيدي بعض الأنظمة التعليمية التي تبنَّت أن تكون لغة التدريس في جميع المناهج هي الإنجليزية، رغم أن الإنجليزية ليست اللغة الرسمية لتلك الدول، لكن يجب أن نتوسط في الأمر بين العناية باللغة العربية كلغة أولى ومهمة تُعبّر عن ثقافتنا العربية، وهي كذلك مرتبطة بفهم تعاليم الإسلام، وفهم كتاب الله الذي أنزل بالعربية. ومن المقترحات المنطقية والاقتصادية لتكثيف ممارسة الطلاب لمهارات اللغة الإنجليزية هي تطوير وشراء حقوق البرامج الحاسوبية المخصَّصة لتدريس

اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها، وهي برامج متوفرة ومجربة في كثير من معاهد تعليم اللغة الإنجليزية، وقد أثبتت فعاليتها، وهي سهلة للتطبيق وتراعي الفروق الفردية للمتعلمين. فبدلاً من أن يتلقى الطلبة خمس حصص أسبوعية في اللغة الإنجليزية يُكتفى بثلاث حصص مع المعلم، وفي الحصتين الأخريين يتم توجيه الطلاب لمعامل الحاسوب لكي يتعلموا بواسطة برامج الحاسوب التي تضمن للمتعلم ممارسة القراءة، الكتابة، المحادثة والاستماع بأسلوب مشوق، ويكون دور المعلم في الحصص التي يتلقاها الطلاب في المعامل الحاسوبية هي مساعدة الطلبة والإجابة عن استفساراتهم. وتقدّم هذه البرامج للمعلم رؤية لمتابعة تطور الطلاب والصعوبات التي يعانون منها، مما يعين المعلم على علاج مناطق الضعف في اللغة الإنجليزية لكل متعلم. ومن الجيد كذلك قياس قدرات طلاب المدارس الحكومية في اللغة الإنجليزية بشكل مستمر كل ثلاث سنوات؛ لمعرفة هل هناك تطور في القدرات اللغوية للطلاب أم تحتاج الأمور إلى نوع من التعديل، وما المهارات التي تحتاج إلى عناية أكثر خلال التدريس. ومن أفضل الاختبارات المتوفرة والتي تحظى بصدق وثبات عالٍ هي اختبارات (توفل وايلتس) للأغراض الأكاديمية؛ حيث تقيس تلك الاختبارات مهاراه القراءة، التحدث، الاستماع والكتابة. وتوفر هذه النتائج معلومات ضخمة لدى مسؤولي الوزارة يتم من خلالها اتخاذ القرارات بشكل علمي فيما يتعلق بتدريس اللغة الإنجليزية للطلبة في المدارس الحكومية لنجعل من تدريس اللغة الإنجليزية ذات كفاءة وليست فقط حصصًا لإهدار الوقت والجهد.

ثانيًا: التوصيات للملحقية الثقافية

1. تقييم المعاهد اللغوية بشكل مستمر: يقضي الطلاب السعوديين عادة فترات طويلة في معاهد اللغة في الولايات المتحدة قبل البدء بالدراسة الجامعية أو الدراسات ما بعد الجامعية باستثناء نسبة بسيطة لديهم درجات عالية في الاختبارات المعيارية في اللغة الإنجليزية مثل (توفل وايلتس للأغراض

الأكاديمية) ، وتختلف المدة التي يقضيها الطلاب في المعاهد بحسب قـدراتهم اللغوية؛ فالبعض يقضي شهورًا قصيرة، والبعض الآخر قد يحتاج إلى قرابـة عامين دراسيين للحصول على تأهيل كافٍ فـي المهـارات المتعلقـة باللغـة الإنجليزية. لذلك من أهم المراحل الدراسية للطلبة السـعوديين فـي الولايـات المتحدة هي مرحلة اللغة، ويفترض على الملحقية الثقافية متابعة تفاصيل تلـك المعاهد، ومراقبة جودتها التعليمية ومخرجاتها، وطرق تعاملها مـع الطـلاب؛ حيث كانت صعوبات للطلبة السعوديين وفقًا لبعض الدراسات المعروضة فـي هذا الكتاب[1]. من النصائح المقدمة للملحقية لتقييم مخرجات وجـودة المعاهـد اللغوية التي يدرس بها السعوديون هي الاستفادة من بيانات درجات الطلاب في الاختبارات اللغوية المعتمدة.

تنصح الملحقية دائمًا وتذكر من خلال الرسائل في البريد الإلكتروني الطلبـة فـي مرحلة التأهيل اللغوي بأخذ اختبارات اللغة الإنجليزية المعتمـدة مـن الجامعـات الأمريكية، وعلى رأسها التوفل والأيلتس بشكل مستمر، وتوصي الطلاب بعمل تلك الاختبارات بصورة مستمرة، وتقوم الملحقية بتحمل نفقات رسوم تلك الاختبـارات إيمانًا منها بأن الاختبارات اللغوية هي أهم معيار فـي تحديـد مسـتوى الطـلاب اللغوية، وكثير من الطلاب تمكنوا من الحصول على الدرجة المطلوبة فـي تلـك الاختبارات والحصول على قبول جامعي قبل إنهاء الدراسة في معاهد اللغة. لـذلك من المهم لمسؤولي الملحقية عمل دراسات على درجات الطلاب الملتحقين في كـل معهد لغة في اختبارات اللغة الإنجليزية، ومراقبة هل هناك تغييرات إيجابيـة ذات دلالات إحصائية على متوسط درجات الطلاب السعوديين من وقت لآخر، وعمـل دراسات مقارنة بين متوسطات درجات الطلاب السعوديين في المعاهـد اللغويـة الأمريكية، مما ينتج عنه معرفة أفضل المعاهد اللغوية للطلاب السعوديين فـبعض المعاهد قد تكون جيدة للطلاب من شرق آسيا أكثر من الطلاب العـرب بحكـم أن

[1] (Algahtani,1983; Alsabatin,2015; Alremaih, 2016; Thani,1987)

كثيرًا من معلمي تلك المعاهد من الأمريكان قد سبق لهم العمل والعيش في دول آسيا خاصة في دول الصين واليابان وكوريا الجنوبية وتايلند، ويجدون بعضًا من لغات تلك البلدان مما يتيح لهم معرفة طرق التدريس لهذه المجموعات من الطلاب الآسيويين. في المقابل انتبهت بعض معاهد اللغة الأمريكية مؤخرًا إلى أنه ربما من المفيد إسناد تدريس المستويات المنخفضة جدًّا أو التمهيدية في اللغة لمعلمين من أصول عربية خاصة من الطلاب العرب الذين يدرسون في برامج الدراسات العليا في تخصصات تدريس اللغة الإنجليزية لغير الناطقين بها في الجامعات الأمريكية التي تتبع معاهد اللغة لها. ويقوم هؤلاء المعلمون العرب بشرح بعض المفاهيم الأساسية باللغة العربية خاصة وأن الطلاب في المستويات التمهيدية قد يجهلون كتابة الحروف، وعليه من الصعوبة بمكان فهم كلام والتعليمات باللغة الإنجليزية. ومن طرق الحصول على بيانات الطلاب السعوديين في اختبارات اللغة الإنجليزية هي منصة سفير الافتراضية؛ حيث تشترط الملحقية على الطلاب رفع نسخة إلكترونية من تقاريرهم في الاختبارات اللغوية للحصول على تعويض على رسوم التسجيل في تلك الاختبارات (200 دولار تقريبًا)، ويستطيع فريق من الملحقية بمساعدة فريق بحثي من وزارة التعليم عمل فرز لتلك التقارير ودرجات الطلاب في جميع المهارات التي تم الاختبار بها من قراءة وكتابة واستماع ومحادثة، وعمل دارسات على تلك البيانات الضحمة مما ينتج عنه معلومات في غاية الأهمية تسطيع الملحقية ووزارة التعليم كذلك الاستفادة منها في كثير من الجوانب بما فيها تقييم الجودة الأكاديمية للمعاهد فلا داعي لإرسال الطلاب السعوديين لمعاهد لا تُحْدِث تطويرًا لمهارات الطلاب السعوديين في اللغة الإنجليزية، ويستحسن توجيه الطلبة السعوديين للمعاهد اللغوية الأفضل وفقًا لدرجات الطلاب السعوديين في الاختبارات اللغوية المعتمدة.

2. **الاهتمام بشكاوى الطلاب السعوديين:** اشتكى بعض الطلاب السعوديين في المعاهد اللغوية في الولايات المتحدة واصفين المعاهد اللغوية باستغلال الطلاب السعوديين؛ وذلك بانتهاجها بعض الطرق غير النزيهة مع الطلبة السعوديين

المبتعثين؛ بسبب طمعهم في إبقاء الطلاب أطول فترة ممكنة والحصول على الرسوم المالية. ومن أهم تلك الطرق: هي ترسيب الطلاب دون وجه حق، مما يضطر العديد من الطلاب لإعادة المستويات اللغوية دون فائدة كبيرة؛ كونه يدرس نفس المناهج والكتب والمصلحات مما يتسبّب في تأخر الطلاب السعوديين في التخرج من معاهد اللغة وقد يقوده لترك الدراسة في الولايات المتحدة بسبب الإحباط الناتج عن الفشل الدراسي المفتعل مِن قِبَل تلك المعاهد. وبناء على ذلك ينبغي على مسؤولي الملحقية التحقيق مع المعاهد التي يكثر فيها ترسيب الطلاب السعوديين، وزيارتهم، والتعرف أسباب ذلك عن طريق الاجتماع بالطلاب السعوديين في تلك المعاهد؛ خشية وقوع مظلمة عليهم، وهذا من شأنه أن يبعث برسائل للطلاب السعوديين أن الملحقية مهتمة بمسيرتهم التعليمية وكذلك رسالة لمعاهد اللغة أنهم عرضة لإيقاف التعامل معها من الملحقية، وأنه ربما لن يدرس طلاب سعوديون في تلك المعاهد مستقبلاً، وهذا كفيل بحل هذه المشكلة، خاصة أن كثيرًا من معاهد اللغة في الولايات المتحدة سواء التجارية أو الأكاديمية تعتمد بشكل كبير على الطلاب السعوديين، وعدم تعامل الملحقية السعودية معهم تعني خسارة فادحة ومغامرة غير مأمونة العواقب لذلك سوف ترضخ تلك المعاهد غير النزيهة لتلك المطالب العادلة مِن قِبَل الطلاب السعوديين.[1]

3. **قياس مدى رضا الطلاب عن الخدمات المقدَّمة** من الملحقية الثقافية، خاصةً فيما يتعلق بمشرفيهم الدراسيين، وإتاحة الفرصة للطلبة السعوديين لاقتراح أفكار لتطوير العمل في الملحقية مع أخذ الملحقية بأفضل تلك الأفكار وتطبيقها؛ وذلك لتجويد العمل وتقديم أفضل مستوى ممكن من الخدمات.

[1] يرفق الطلاب بعد نهاية كل فصل أو دورة لغوية تقاريرهم للمشرفين الدراسيين في منصة سفير، ويمكن من خلال تلك التقارير أن يعرف مسؤولو الملحقية الثقافية عن المعاهد اللغوية التي يكثر فيها ترسيب الطلاب السعوديين، مما يستدعي التحقيق والمساءلة لمعرفة الأسباب.

4. **إقامة مركز دراسات خاص في الملحقية الثقافية** في الولايات المتحدة بهدف القيام بعمل دراسات علمية عن الطلبة السعوديين في الولايات المتحدة، وعمل دراسات تسهم نتائجها في تقليل التحديات التي يعاني منها الطلبة السعوديون في أمريكا.

5. **إعلام الأساتذة الأمريكان بالفروقات الثقافية:** يجهل كثير من أعضاء هيئات التدريس في الجامعات الأمريكية الفروقات الثقافية التي تميز الطلاب السعوديين عن غيرهم من الطلاب، خاصة في الجوانب التي تتعلق بالدين، وقد تؤدي هذه الفروقات لإساءة فهم وبناء تصورات سلبية عن السعوديين. فعلى سبيل المثال: الطلاب السعوديون بكونهم جميعًا مسلمين يحتاجون لأداء الصلوات في أوقات محددة، كما أمرهم الله بذلك، وقد تطول أوقات بعض المحاضرات، أو لا يكون بين المحاضرة والمحاضرة التي تليها وقت كافٍ لأداء الصلوات خاصة وأن كثيرًا من مباني الكليات لا توفر مصليات أو غرف عبادة للطلاب، مما قد يعرّض السعوديين للتشتت أو التأخر عن المحاضرات بسبب أداء الصلوات، مما يعطي انطباعًا سلبيًا لدى الأساتذة الأمريكان عن الطلبة السعوديين وأنهم غير منضبطين، وما إلى ذلك من تصورات غير دقيقة[1]. لذلك ينبغي للملحقية الثقافية في أمريكا وبحكم خبراتهم التراكمية إصدار كتاب مخصص لأعضاء هيئات التدريس ومنسوبي الجامعات الأمريكية تتوفر فيه معلومات عن ثقافة الطلاب السعوديين، خاصة في الجوانب الدينية؛ مثل: أهمية الصلاة وأوقاتها، الحجاب، الاختلاط والأكلات المسموح بها كون أن جلب الأكل للقاعات الدراسية أمرًا شائعًا في الولايات المتحدة، وقد تحتوي هذه الوجبات الغذائية التي هي غالبًا ما تكون شطائر البيتزا تحتوي على قطع من لحم الخنزير[(2)]. فإصدار هذا الكتاب عن ثقافة الطلاب السعوديين وتوزيعه على الجامعات

[1] (Almotery, 2014; Alremaih, 2016; Alsanea, 2017)

[2] لاحظ المؤلف من خلال تجربته الطويلة في الدراسة في الولايات المتحدة أن الأساتذة الأمريكان حتى المتشددين منهم يحترم الخصوصيات الدينية، ويمنح الوقت الكافي للطلاب السعوديين للصلاة، ثم العودة للقاعات.

الأمريكية بشكل مجاني من شأنه أن يقلل من سوء الفهم الناتج عن عدم فهم ثقافة الآخر، ويسهم في تقليل الصعوبات الثقافية التي يعاني منها الطلبة السعوديون نظير عدم فهم الأساتذة الأمريكان لخلفياتهم الثقافية.

ثالثًا: التوصيات المقدمة للطلاب السعوديين

1. البدء في دراسة اللغة الإنجليزية من السعودية: كثير من الطلاب السعوديين يبدؤون بتعلم اللغة الإنجليزية في الولايات المتحدة، ويعتقدون أنهم سوف يتقنون اللغة الإنجليزية بسرعة كبيرة خاصة وأنهم محاطون بالأمريكان الذي يتحدثون الإنجليزية، وهذا وَهْم واعتقاد غير صحيح[1]. فتطور اللغة الإنجليزية في جميع المهارات وليس فقط المحادثة يستغرق فترات زمنية طويلة، لذلك من النصائح للطلبة السعوديين أن ينضموا لمعاهد تعليم اللغة الإنجليزية بأسرع وقت ممكن فور عزمهم على السفر والدراسة في مؤسسات التعليم الأمريكية.
2. مخاطبة الكثير من الجامعات: من التحديات للسعوديين الدارسين في مؤسسات التعليم العالي في الولايات المتحدة الحصول على قبول دراسي في التخصصات التي يرغبون فيها، لذلك من الجيد على الطلاب تقديم طلبات الالتحاق لعدد كبير من الجامعات المعتمدة مِن قِبَل وزارة التعليم والملحقية الثقافية؛ وذلك لزيادة فرص الحصول على قبول جامعي[2].
3. التحضير الجيد لاختبارات اللغة: بالرغم من أن اختبارات قياس القدرات اللغوية مثل (توفل وايلتس) مصممة لمعرفة مستوى الطلاب الأجانب في اللغة الإنجليزية؛ إلا أن هناك مهارات أخرى يفترض على الطلاب التحضير لها بجانب الإعداد اللغوي مثل مهارات إدارة الوقت، تحسين المهارات المتعلقة بإدخال المعلومات للحاسب عن طريق لوحات المفاتيح (الكيبورد) حيث

[1] (Algahtani,1983; Alsabatin,2015; Alremaih, 2016; Thani,1987)

[2] (Almorshedi, 2011; Alremaih, 2016; Almotery, 2014; Almotery,2009; Al-Shehry,1989; Caldwell, 2013; Hofer, 2009)

اختبارات التوفل المحوسب في قسم الكتابة استخدام لوحة المفاتيح وعدم قـــدرة الطالب على الطباعة السريعة قد يعرّضه لعدم إكمال المتطلبـــات، والحصـــول على درجة ضعيفة في الكتابة والاختبار بشكل عـــام. ومـــن أفضـــل الطـــرق للتحضير الجيد للاختبارات هي: أخذ الدورات التحضيرية التي تُدرِّب الطـــلاب على الاستراتيجيات المناسبة للتعامل مع الاختبارات اللغوية والأسئلة المتوقعـــة في تلك الاختبارات، وهناك دورات تقدّمها معاهد اللغة بشكل تقليديّ، وكـــذلك توجد العديد من الدورات التحضيرية تقدم بأسلوب التعليم عن بُعْد.

4. الاستفادة من الخدمات الأكاديمية التي تقدّمها الجامعات: يهـــدر العديـــد مـــن الطلاب الأجانب بما فيهم السعوديون فرص الاستفادة من الخدمات الأكاديميـــة التي توفرها الجامعات لطلابها، ومن أهم تلك الخدمات: الخدمات المقدمة مـــن مراكز الكتابة، فقد أشارت نتائج بعض الدراسات عن الطلاب السعوديين فـــي أمريكا إلى أن مراكز الكتابة كانت لها أدوار إيجابية في تحسين كتابات الطلاب وتحسين درجاتهم[1]. وتقوم مراكز الكتابة بمراجعة كتابة الطلاب قبـــل تســـليم واجباتهم للأساتذة، لذلك من الجيد الحرص على الاستفادة من تلـــك الخـــدمات بالشكل الأقصى؛ لما لها من فائدة.

5. الانضمام للأندية الطلابية: تتميز الجامعات الأمريكية بالتعددية الثقافية لذلك تجد أندية طلابية كثيرة جدًّا ومن المفيد للسعوديين الانضمام لبعض تلـــك الأنديـــة، وبناء علاقات اجتماعية مع الطلبة الأمريكان والطلبة الأجانب كـــذلك، وهـــي فرصة للطلاب السعوديين للمساهمة في تصحيح الصورة الذهنية الخاطئة لدى بعض الأمريكان عن السعودية والعرب وتغييرها، كما أن التفاعل مع المنتمين للأندية الطلابية تساهم في إثراء الجانب الثقافي للطلاب وتطـــوير مهـــاراتهم اللغوية.

[1] (Albeshir, 2019; Alenezi, 2019; Alhajjuj, 2016; Alhojailan, 2015; Almorshedi, 2011; Almotery, 2014; Alromahe, 2018; Bar, 2017)

6. حضور الأنشطة الجامعية: هناك العديد من النشاطات التي تقوم بها الجامعة منها الأنشطة الطلابية والأنشطة الرياضية والأنشطة الموسيقية والمسرحية والأنشطة العلمية والفلسفية، ومن المفيد للطلاب السعوديين حضور تلك الأنشطة واكتساب خبرات جديدة. فعلى سبيل المثال تقوم بعض الجامعات بعمل أنشطة إنسانية لمساعدة الفقراء في المناطق المجاورة للجامعة، ونحوها من أعمال تطوعية وانضمام الطلاب السعوديين لتلك الأنشطة فرصة لا تُعوّض لاكتساب خبرات ومهارات جديدة، وقد ينقل الطلاب السعوديون تلك الخبرات الإيجابية للسعودية؛ ليستفيد منها المجتمع ككل.

7. المشاركة في النشاطات التي تقيمها مكاتب الطلاب الدوليين: لا تقتصر مكاتب الطلاب الأجانب على مساعدة الطلاب الأجانب، والتأكد من قانونية إقامتهم في الولايات المتحدة، والتنسيق مع الجهات الأمنية في البلاد لتسهيل قدوم الطلاب الأجانب ودخولهم للبلاد حسب قوانين الهجرة والجمارك بالولايات المتحدة، بل هناك أنشطة تعليمية وثقافية كثيرة تقدمها تلك المكاتب للطلاب الأجانب على مدار العام. تُعتبر مكاتب الطلاب الأجانب هي بيت الطلبة الأجانب في الجامعات، ومن ضمن الخدمات التي تقدمها هي إقامة النشاطات التعليمية والثقافية والترفيهية للطلبة. ففي المجال التعليمي تقيم مكاتب الطلاب الأجانب لقاءات أسبوعية تتيح للطلاب الأجانب الالتقاء مع بعض الأمريكان لمساعدة الطلاب الأجانب على ممارسة اللغة الإنجليزية مع الناطقين بها، ويقود ذلك لتحسين مهارات التحدث والطلاقة في الإنجليزية. كما تساهم مكاتب الطلاب الدوليين أيضًا في تعزيز الجانب الثقافي للطلاب من خلال إقامة أنشطة كبيرة على مستوى الجامعة تتيح للطلاب الأجانب تقديم ثقافاتهم بما فيها المأكولات والرقصات للمجتمع الأمريكي. أيضًا تحرص مكاتب الطلاب الأجانب على إقامة العديد من الأنشطة الترفيهية للطلاب كالذهاب للأماكن السياحية أو السفر لمدن مجاورة، وحتى الذهاب لأندية البولينج؛ بهدف تخفيف الضغوط الدراسية التي تقع على كاهل الطلاب الأجانب، والتقليل من درجة العزلة الاجتماعية

التي يشعر بها عادة الطلاب غير المحليين. لذلك ننصح الطلاب السعوديين بالانخراط في أنشطة مكاتب الطلاب الأجانب؛ فهي فرص لا تتكرر للاستفادة من التنوع الثقافي للطلاب القادمين من خلفيات ثقافية مختلفة، ومعرفة الكثير عن ثقافات الآخرين وأيضًا من فوائد المشاركات في أنشطة المكاتب الدولية هي تكوين علاقات اجتماعية مع الطلاب الأجانب ومسؤولي تلك المراكز، وكذلك الطلاب الأمريكان الحريصين على المشاركة في فعاليات الطلاب الأجانب وتؤدي المشاركات الفاعلة مع أنشطة المكاتب الدولية لتحسين قدرات اللغة الإنجليزية للطلاب؛ فهم يستخدمون اللغة الإنجليزية طوال الوقت، فالطلاب السعوديون يستخدمون اللغة الإنجليزية للتواصل مع الطلاب الصينيين، والعكس، مما يقود لتحسين فرص ممارسة اللغة الإنجليزية. هذه فقط لمحة عن المكاسب المحتملة للانخراط بأنشطة مكاتب الطلبة الأجانب، وهذه دعوة صادقة للسعوديين الراغبين في الدراسة في الولايات المتحدة للتفاعل مع تلك المكاتب التي أوجدت لخدمة الطلاب غير المحليين.

8. السكن مع العائلات الأمريكية: يتميز الشعب الأمريكي بشكل عام شعب باللطف وتقبل الآخرين، والشغف لمعرفة الثقافات الأخرى، لذلك تـوفر الكثير من العوائل في أمريكا فرصًا للطلاب الأجانب للعيش معهم، وعادة ما تكون العوائل التي ترغب في استضافة الطلاب مكونة من زوجين كبار بالسن، وقد غادر أبناؤهم المنزل، ويرغبون في مشاركة مساكنهم من أشخاص جدد. وعادة ما يحتوي المنزل على بعض الغرف الفارغة؛ حيث يُخصص للطالب الأجنبي في العادة غرفة نوم مستقلة مع حمام خاص، وقد تستضيف نفس العائلة أكثر من طالب أجنبي في نفس الوقت؛ فيتشارك الطلاب الغرف والحمام. وتفضل بعض العوائل الأمريكية استضافة الطلاب الأجانب على استضافة الطلاب الأمريكان في كثير من الأحيان؛ لأن الطلاب الأجانب بشكل عام أكثر انضباطية سلوكيًّا من الأمريكان ولا يشربون الكحول مما يجعل استضافة الطلاب الأجانب أكثر راحة للعوائل خاصة أن الطلاب الأجانب تحت ملاحظة السلطات الأمريكية في

حال القيام بأي مخالفة قانونية كبيرة قد تقودهم للكثير من المشاكل بمـــا فيهـــا الإبعاد عن البلاد فتجد الطلاب الأجانب أكثر تقيُّدًا وبُعدًا عن المشاكل.

هذا وتختلف دوافع الأمريكان في استضافة الطلاب؛ فبعض الأسر تســـتهدف جمع الأموال والاستفادة من الأجرة التي يدفعها الطلاب الدوليون شـــهريًّا نظيـــر السكن في المنزل، وقد تزيد هذه الأجرة في حالة أراد الطالب من الأسرة الحصول على الغذاء. ويوجد جزء من الأمريكان يفتح منزلة لاستضافة الطلاب الدوليين من أجل دوافع إنسانية تهدف لمساعدة الطلاب الأجانب وبناء علاقات اجتماعية معهم، وكذلك التخلص من الشعور بالوحدة؛ حيث توجد نساء ورجال كبـــار فـــي الســـن يعيشون بمفردهم ويحتاجون أناس حولهم ليطيب لهم العيش. وهناك جزء كبير من الأسر الأمريكية كذلك بالتعاون مع الجمعيات التنصيرية فـــي الولايـــات المتحـــدة يقومون باستضافة الطلاب الأجانب من أجل التأثير على الطلاب وتغيير ديانـــاتهم وتحويلهم للنصرانية.

يمكن للطلاب الأجانب الحصول معلومات عن العوائل الأمريكية التي ترغب في استضافة طلاب في المدينة التي يدرس بهـــا عـــن طريـــق بعـــض المواقـــع الافتراضية على الإنترنت وبعض حسابات التواصل الاجتماعية. وتقـــوم العوائـــل الأمريكية المستضيفة بعرض شروطها وسياساتها في المواقع الافتراضية التي تعمل على التنسيق بين الطلاب وهذه العوائل؛ فتقوم العائلات التي ترغب في استضـــافة الطلاب الأجانب بذكر ذلك، كما أن بعض معاهد اللغات ومكاتب الطلاب الأجانـــب في الجامعات لديهم قواعد بيانات للأمريكان الذين يرغبون في استضـــافة طـــلاب أجانب، وجرت العادة أن مكاتب الطلاب الأجانب في الجامعات حريصة علـــى أن تكون الأسر المستضيفة لديها الإمكانيات والأهلية لاستضافة الطـــلاب الأجانـــب، ويزداد التشديد على أهلية العوائل المستضيفة عندما يكون من يريـــد الســـكن مـــع العائلة أنثى؛ فالطالبات أكثر عرضة للتحرش الجنســـي مـــن الـــذكور. للطـــلاب السعوديين في الولايات المتحدة تفوق بكثير من السلبيات، وقد جرت العادة بـــذكر

الإيجابيات قبل السلبيات، لكن في هذا الموضع تُذكر سلبيات السكن مع الأسر الأمريكية قبل إيجابياتها؛ لأن الإيجابيات تحتاج نوعًا من التفصيل. من أبرز السلبيات التي قد يتعرض لها الطلاب عند العيش مع العوائل الأمريكية هي فقدان نوع من الخصوصية والحرية، وكذلك قد يكون العيش مع الأمريكان له تبعات سلبية على عقيدة الطلاب الأجانب.

يتبع الأمريكان بشكل عام خصوصًا كبار السن أسلوب حياة منضبطة؛ حيث يقومون مبكرًا في الصباح حتى في أيام نهاية الأسبوع، ويخلدون إلى الفرش في وقت مبكر حسب مفاهيمنا الثقافية، لذلك تشترط بعض العوائل الأمريكية على الطلاب الساكنين في منزلهم العودة بشكل مبكر للمنزل، وهذا قد يَحُدّ من حرية الطلاب السعوديين الذين يرغبون في قضاء وقت أطول مع أصدقائهم أو في الخارج خاصة في أيام الإجازات الدراسية ونهاية الأسبوع، ويرجع السبب لتشدد العائلات المستضيفة في مسألة عودة الطلاب الأجانب مبكرًا للمنزل هو للتأكد من سلامة هؤلاء الطلاب؛ حيث تكثر نسبة الجرائم والمشاكل في الأوقات المتأخرة، وتزداد أعداد السكارى في الشوارع، مما قد يعرّض الطلاب الأجانب للاعتداءات؛ فتلك العوائل تشعر بالمسؤولية تجاه هؤلاء الطلاب، والبعض يعدهم بمنزلة الأبناء. وقد تكون كذلك لدى بعض الأسر المستضيفة لوائح صارمة تتعلق بضرورة تنظيف الغرف والحمامات وتشارك مسؤولية تنظيف المنزل، الطهي، وتنسيق الحدائق وتنظيف الأطباق ورمي القمامة مع السكان في المنزل، مما قد يستهلك الكثير من وقت وجهد الطلاب، ومن الأولى الاستفادة من تلك الأوقات في الانكباب على الدراسة. كذلك يتم منع الطلاب من استضافة أصدقائهم في المنزل، وما إلى ذلك من أمثلة تَحُدّ من حرية واستقرار الطلاب. أما أشد النقاط خطورة عند السكن مع العوائل الأمريكية والتي يجب على السعوديين الراغبين في السكن مع العائلة الحذر منها هي المحاولات التي تقوم بها بعض العائلات الأمريكية للتأثير على عقائد الطلاب التي تتم استضافتهم وتحويلهم للنصرانية. فقد تقوم العائلة الأمريكية في الأسابيع الأولى بمعاملة الطالب الأجنبي بصورة حسنة، وتقوم بتفسيح الطالب في

أنحاء المدينة والذهاب للأماكن السياحية ونحوها من نشاطات ممتعـــة. ثـــم تبـــدأ وبطرق غير مباشر للدعوة للنصرانية، وقد تم تنصير أعداد كبيرة مـــن الطـــلاب الأجانب في الولايات المتحدة خاصة من طلاب الهند والصين، وأحد أهم أســـباب ذلك هو السكن مع عائلات أمريكية.

بالرغم من وجود بعض السلبيات للسكن مـــع العـــائلات الأمريكيـــة، إلا أن المميزات أكثر خاصة للطلاب في مرحلة تعلم اللغة، ومن المميزات ممارسة اللغة الإنجليزية وتطويرها، التعرف على الثقافة الأمريكية، التوفير المالي، تغيير أسلوب الحياة. أشارت الدراسات عن السعوديين في مؤسسات التعليم العالي أن توقعـــاتهم كانت مبالغًا فيها تجاه معاهد اللغة المكثفة؛ حيث توقعوا أن تلـــك المعاهـــد ســـوف تساعدهم على إتقان مهارات اللغة الإنجليزية في أسابيع قليلة بعد وصولهم للولايات المتحدة. وهذه التوقعات والتصورات كانت في غير محلها؛ حيث عايش الطـــلاب صعوبات كبيرة في إتقان اللغة الإنجليزية، وإن مهمة تعلم اللغة الإنجليزية وإجادتها كانت مهمة معقدة، وتحتاج شهورًا طويلة وليس أسابيع. كمـــا أن كثـــرة الطـــلاب وتركيز معاهد اللغة الجامعية على تطوير مهاراتي القراءة والكتابة قد يحـــول دون ممارسة الطلاب الأجانب للتحدث، ومن ثم لن يحصل للطلاب تطور في مهـــارات التحدث؛ كون أن الطلاب عادة ليس لديهم أصدقاء أمريكان يمارسون اللغة معهـــم. لذلك يبرز خيار السكن والعيش مع العوائـــل الأمريكيـــة كخيـــار جيـــد للطـــلاب السعوديين. فالعائلات الأمريكية التي تستضيف الطلاب الأجانب تكون لديها الخبرة للتعامل مع الصعوبات اللغوية لهؤلاء الطلاب، لذلك فهم على استعداد لمســـاعدتهم في التحدث معهم وتصحيح أخطائهم؛ فهم مسرورون لعمـــل ذلـــك، خاصـــة وأن العوائل المستضيفة تتكون في العادة من زوجين متقاعدين أو امرأة كبيـــرة بالســـن لديها الوقت الكافي للتحدث مع الطلاب الذين يسكنون في ضيافتهم. أيضًا عادة مـــا تكون زيارة أصدقاء صاحب المنزل والجيران فرصة كبيـــرة وممتعـــة للطـــلاب الأجانب لممارسة اللغة الإنجليزية معهم، ومما يساعد الطلاب الأجانب على التحدث

باللغة الإنجليزية معهم، وكلما زادت فرص ممارسة استخدام اللغة، كلما انعكس ذلك على درجة إتقانهم وطلاقتهم في هذه اللغة.

عندما يقوم الطالب بالسكن مع الأمريكان فإنه سوف يتعرف عن قرب على الثقافة الأمريكية، وسوف يتعرف على العادات والتقاليد والقِيَم التي يؤمن بها الأمريكان. كذلك سوف يقوم الطالب السعودي بالتعرف على السلوكيات المتوقعة والمواضيع التي من الأدب عدم الحديث فيها وفقًا للمعايير الأمريكية. فعلى سبيل المثال: يعتبر الحديث عن الحياة الخاصة لكثير من الأمريكان منطقة خاصة يجب عدم الخوض فيها كالمواضيع المتعلقة بالدخل والرواتب، الحياة الاجتماعية والعاطفية، كما أن بعض الأمريكان لا يفضل الإفصاح عن توجهاتهم السياسية. ومن ضمن المكتسبات الثقافية التي سوف يستفيد الطلاب السعوديون عند خوض تجربة السكن مع العوائل الأمريكية هي التعرف على أسلوب الحياة، وطرق تفاعلهم الاجتماعي، ومشاهدة الرياضات معهم. فالعديد من الأمريكان يخصصون يوم الأحد الذي هو يوم عطلة نهاية الأسبوع للاجتماع مع الأقارب والأصدقاء لمشاهدة مباريات كرة القدم الأمريكية؛ حيث تُلْعَب المباريات طوال اليوم من الساعة الواحدة ظهرًا حتى قرابة منتصف الليل، وهذه فرصة للسعوديين للتثاقف مع هؤلاء الأمريكان والتعرف على ثقافتهم وتفاصيل حياتهم عن قرب، وهذه فرصة لا تتكرر في الحياة.

ويُعَدّ السكن مع العائلات الأمريكية فرصة للطلاب السعوديين لتغيير بعض العادات السلبية؛ خاصةً الاعتمادية والكسل، فالعائلات الأمريكية لا تعتمد على العاملات المنزليات لتنظيف المنزل والعناية بها مثل كثير من العائلات السعودية في العقود الأخيرة، فبفضل الله –سبحانه– ساهمت الطفرات الاقتصادية التي حدثت في المملكة في العقود الأخيرة بتعزيز القدرات المالية للمواطنين والتي بدورها سمحت لهؤلاء المواطنين بجذب عمالة منزلية للخدمة في المنازل وتحمل مسؤوليات التدبير المنزلي. لكن توفر العاملات المنزليات وانتشارهم في البيوت السعودية كان له دور سلبي كذلك حيث أصبح سكان المنزل يعتمدون على الخادمة

في عمل كل الأشياء من تنظيف المنزل وترتيب الفرش وغسيل الصحون، وما إلى ذلك من المهام؛ لذلك أصبح الكثير من السعوديين خاصة صغار السن أكثر اعتمادية على الآخرين في كل تفاصيل الحياة. لذلك من المتوقع عند السكن مع العائلات الأمريكية أن يقوم الساكن في المشاركة في تنظيف المنزل، نتسيف الحدائق، غسل الأطباق، وما إلى ذلك من مهام منزلية. كما أن العيش مع العائلات الأمريكية والعيش في الولايات المتحدة بشكل عام يساهم في تعلم الكثير من الطلاب مهارات منزلية لم يكونوا يتقنونها من قبل مثل طهي بعض الأطباق الشعبية للسعوديين، والتي دائمًا ما تحظى بإعجاب الأمريكان.

عيش الطلاب السعوديين مع العوائل الأمريكية خاصة في مرحلة تعلُّم اللغة لا يقتصر على الفوائد اللغوية والثقافية، بل يتعدها للفوائد المادية؛ حيث تشترط معظم مكاتب العقارات على المستأجرين توقيع عقد سنوي للحصول على شقة أو منزل للإيجار، وفي حالة أراد المستأجر عدم إكمال المتبقي من العقد يتوجب عليه جلب شخص بديل يسكن مكانه، ويتكفل بدفع الإيجارات المتبقية حتى نهاية العقد أو دفع جميع المبلغ المتبقي دفعة واحدة وهو مبلغ كبير جدًّا. ويواجه السعوديون خاصة طلاب اللغة هذه الإشكالية مع مكاتب العقار؛ حيث يضطر عدد كبير منهم لتحمُّل دفع جميع الدفعات المتبقية بسبب حاجتهم في الانتقال لمعهد لغة آخر في مدينة أخرى أو حتى الانتقال لبدء الدراسة في جامعة تقع في ولاية بعيدة. لذلك من الخيارات الجيدة للطلاب في مرحلة اللغة التي لا يعلم الطلاب في العادة المدة التي سوف يقضونها في المعهد اللغوي أن يتم السكن مع عائلة أمريكية لا تشترط عقدًا سنويًّا في العادة، ويستطيع الطالب تغيير السكن والانتقال إلى آخر دون عواقب مالية. ومن الفوائد المتعلقة بالجانب المالي أيضًا من سكن الطلاب السعوديين العزاب مع الأمريكان هو: التوفير؛ حيث إن استئجار غرفة في منزل إحدى العائلات الأمريكية أقل بكثير من السكن بشكل مفرد في شقة مستقلة، وعليه يستطيع الطلاب ادخار بعض المبالغ المالية.

خاتمة

في نهاية هذا الكتاب نحمد الله ونشكره على فضله ونعمته ورحمتـــه، الـــذي بفضله أكملت كتابي (الطلاب السعوديون في جامعات الولايات المتحدة)، بعد رحلة كبيرة من الجهد والتعب والسهر؛ حيث عرضت فيه محتويات مهمة جدًّا لعدد كبير من أفراد المجتمع.

لذا أرجو أن أكون وُفِّقْتُ فيه، وتحدثتُ عن أهمّ النقاط المتعلقة بالموضـــوع، وأتمنى أن يستفيد كل المهتمين بالتعليم والابتعاث بهذا الكتاب، وأدعو الله بـــالتوفيق لي ولكم بإذن الله تعالى، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

المؤلف

أخوكم/ سعود غسان البشر

المراجع:

مراجع باللغة الإنجليزية:

1. *Abdel Razek، A. (2012). An Exploration of the Case of Saudi Students' Engagement، Success and Self-Efficacy at a Mid-Western American University. (Doctoral Dissertation). Retrieved from https://etd.ohiolink.edu/*
2. *Al Morshedi، G. (2011). Academic socialisation: A comparative study of the experiences of the Emirati and Saudi students at U.S. universities (Doctoral thesis). Retrieved from ProQuest Dissertations Publishing. UMI: 3586866*
3. *Al Remaih، D. (2016). Social and academic challenges facing Saudi female students in the United States of America.*
4. *Alanazy، M. M. (2013). Participation in online and face-to-face discussions: Perceptions of female Saudi students in the United States (Unpublished dissertation). University of Northern Colorado، Greely، CO*
5. *Albeshir، S. (2019). How Do Instructors in American Post-secondary Schools Perceive Their Undergraduate Saudi International Students?*
6. *Alden ،J. ،& Lin ،G. (2004). Benchmarking the characteristics of a world-class university: Developing an international strategy at university level. Leadership Foundation for Higher Education ،Londres.*
7. *AlDossari، A. S (2016).Factors Contributing to College Retention of Undergraduate Saudi Students Studying in the United States. (Doctoral Dissertation). ProQuest 10154257*

8. *Alenezi، N. (2019). Educational and Social Experiences of Saudi Graduate Students in the USA: A Basic Qualitative Study .*
9. *Alfauzan، A. M. (1993). The impact of American culture on the attitudes of Saudi Arabian students in the United States toward women's participation in the labor force in Saudi Arabia.*
10. *Al-Gahtani، T. M. S. (1983). SPONSORING SAUDI MALE GRADUATES IN THE UNITED STATES AND THEIR ACADEMIC COMMITMENT: KING ABDULAZIZ UNIVERSITY CASE.*
11. *Al-Ghamdi، H. A. (1985). A study of selected aspects of the academic pursuits of Saudi Arabian government master's degree scholarship students in the United States of America.*
12. *Al-Harthi، F.I. (1987). Saudi undergraduate students in U.S. universities: An exploratory study of their performance.*
13. *Alhojailan، A. (2015). Perceptions of academic writing by some Saudi graduate students studying in American universities.*
14. *Al-Jasir، A. S. H. (1994). Social، cultural، and academic factors associated with adjustment of Saudi students in the United States.*
15. *Al-Khedair، K. S. (1978). Cultural perception and attitudinal differences among Saudi Arabian male college students in the United States.*

16. *Almotery، A. (2009). Saudi students' expectations، motivations، and experiences at the University of Wisconsin-La Crosse.*

17. *Almotery، A. F. (2014). The King's Vision: An Exploration of Saudi Arabian Students' Journeys in the United States. Cardinal Stritch University.*

18. *Almusaiteer، S. S. 2015. Saudi Students' Experience of Intercultural Communication. Thesis Master. The Graduate Faculty، University of Akron.*

19. *Al-Nassar، F. M. (1982). Saudi Arabian educational mission to the United States (Doctoral dissertation).*

20. *Al-nusair، D. M. (2000). An assessment of college experience and educational gains of Saudi students studying at US colleges and universities.*

21. *Alobidan، I. (2020). Self-efficacy and academic Adjustment's effect on the academic performance of saudi graduate students in US universities (Order No. 27993389). Available from ProQuest Dissertations & Theses Global. (2451393487). Retrieved from https://search-proquest-com.sdl.idm.oclc.org/docview/2451393487?accountid=142908*

22. *Alqahtani، E. M. (2020). VISION 2030 AND FAMILY: SAUDI ARABIAN MALES'PERCEPTION AFTER STUDYING IN THE UNITED STATES (Doctoral dissertation، University of Akron).*

23. *Alqarni، D. S. (2018). Religion، language، gender، and culture: challenges experienced by Saudi international students in Humboldt County.*

24. *Alramadan، H. (2016). The experience of married international Saudi students in respect to adjusting to study abroad in the United States of America (Doctoral Dissertation). Retrieved from ProQuest Digital Dissertations. (10251318)*

25. *Alreshoud، A.، & Koeske، G. F. (1997). Arab students' attitudes toward and amount of social contact with Americans: A causal process analysis of cross-sectional data. The Journal of Social Psychology، 137(2)، 235–246. https://doi.org/10.1080/00224549709595434*

26. *Al-Romahe، M. (2018). Saudi International University Students' Perceptions of their Relationships with American Teachers at a Large Western Research University.*

27. *Alruwaili، T. O. (2017). Self-identity and community through social media: The experience of Saudi female international college students in the United States.*

28. *Alsabatin، H. Y. (2015). Experiences of Saudi students attending a US University: A qualitative study (Doctoral dissertation، Wichita State University).*

29. *Alsanea، F. (2017). How Saudi Students Adjust to the Gender Environment in the United States: A Study of the Strategies Couples Use (University of Cincinnati).*

30. *Alshaya، M. (2005). A sociological study of the attitude of Saudi students in the United States toward women's roles in Saudi Arabia.*

31. *Al-Shehry، A. M. (1989). An investigation of the financial and academic problems perceived by Saudi graduate students while they are studying in the United States (Unpublished doctoral dissertation). Oregon State University، Corvallis.*

32. *Altbach ،P. G. ،& Knight ،J. (2007). The internationalization of higher education: Motivations and realities. Journal of studies in international education ،11(3-4) ،290-305.*

33. *Al-Thobaiti، S. (2019). Saudi student perspectives of experiential learning programs at an American university (Doctoral dissertation، Wichita State University).*

34. *American Association of Community Colleges. (2021). Fast Facts. https://www.aacc.nche.edu/research-trends/fast-facts*

35. *Arafeh، A. (2017). From the Middle East to the Midwest: The transition experiences of Saudi female international students at a Midwest university campus (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations and Theses database*

36. *Brey ،C. ،Musu ،L. ،McFarland ،J. ،Wilkinson-Flicker ،S. ، Diliberti ،M. ،Zhang ،A. ،Branstetter ،C. ،and Wang ،X. (2019). Status and Trends in the Education of Racial and Ethnic Groups 2018 (NCES 2019-038). U.S. Department of Education. Washington ،DC: National Center for Education Statistics. Retrieved [date] from https://nces.ed.gov/pubsearch/.*

37. *Brutt-Griffler، J.، Nurunnabi، M.، & Kim، S. (2020). International Saudi Arabia Students' Level of Preparedness: Identifying Factors and Maximizing Study Abroad*

Experience Using a Mixed-Methods Approach. Journal of International Students، 10(4).

38. *Caldwell، J. D. (2013). Examining the experiences and adjustment challenges of Saudi Arabian students in the California state university system (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Digital Dissertations. (ED564743)*
39. *El-Banyan، A. S. (1975). Cross-cultural education and attitude change: A study of Saudi Arabian students in the United States (Doctoral dissertation، ProQuest Information & Learning).*
40. *General Authority for Statistics (GASTAT). (2020). Statistical Yearbook (55th ed.). Riyadh*
41. *Guruz ،K. (2011). Higher education and international student mobility in the global knowledge economy: Revised and updated second edition. Suny Press.*
42. *Heyn، M. E. (2013). Experiences of Male Saudi Arabian International Students in the United States (Unpublished doctoral dissertation). Western Michigan University، Kalamazoo، MI.*
43. *Hofer، V. J. (2009). The identification of issues serving as barriers to positive educational experiences for Saudi Arabian students studying in the state of Missouri.*
44. *Ibraheem، A. I.، Devine، C.، & Scott، S. (2018). Saudi students، American academic library: revisited. Reference Services Review.*
45. *Institute of International Education. (2020). "Fields of Study of Students from Selected Places of Origin، 2009/10 -*

2019/20." Open Doors Report on International Educational Exchange. Retrieved from http://www.opendoorsdata.org.

46. *Institute of International Education. (2021). Report of the open doors on international educational exchange. Retrieved from http://www.iie.org/opendoors*
47. *Institute of International Education. Open Doors Report 2019. Retrieved from http://www.iie.org/Research-and-Publications/Open-Doors.*
48. *Institute of International Education.(2021).Global Mobilit*
49. *Trends.https://iie.widen.net/s/rfw2c7rrbd/project-atlas-infographics-2020Irwin ،V. ،Zhang ،J. ،Wang ،X. ،Hein ،S. ، Wang ،K. ،Roberts ،A. ،York،*
50. *Ismail، M. A. R. (1976). Cross-cultural Study of Moral Judgments: The Relationship Between American and Saudi Arabian University Students on the Defining Issues Test (Doctoral dissertation، Oklahoma State University).*
51. *Jammaz، A. I. A. (1972). SAUDI STUDENTS IN THE UNITED STATES: A STUDY OF THEIR ADJUSTMENT PROBLEMS.*
52. *Lee ،J. J. (2008). Beyond borders: International student pathways to the United States. Journal of Studies in International Education ،12(3) ،308-327.*
53. *Lee ،J. J. (2010). International students' experiences and attitudes at a US host institution: Self-reports and future recommendations. Journal of Research in International Education ،9(1) ،66-84.*

54. *Lee ،J. J. ،Maldonado-Maldonado ،A. ،& Rhoades ،G. (2006). The political economy of international student flows: Patterns ،ideas ،and propositions. In HIGHER EDUCATION: (pp. 545-590). Springer ،Dordrecht.*

55. *Lefdahl-Davis، E. M.، & Perrone-McGovern، K. M. (2015). The cultural adjustment of Saudi women international students: A qualitative examination. Journal of Cross Cultural Psychology، 46(3)، 406-434.*

56. *Macias، T. (2016). Saudi women studying in the United States: Understanding their experiences.*

57. *McFarland، J.، Hussar، B.، Zhang، J.، Wang، X.، Wang، K.، Hein، S.، Diliberti، M.، Forrest Cataldi، E.، Bullock Mann، F.، and Barmer، A. (2019). The Condition of Education 2019 (NCES 2019-144). U.S. Department of Education. Washington، DC: National Center for Education Statistics. Retrieved [date] from https://nces.ed.gov/pubsearch/pubsinfo.asp?pubid=2019144.*

58. *Melius، C. M. (2017). Saudi Student Integration in Southeastern U.S. Institutions: A Study on the Impact of Academic، Social، and Cultural Adjustments Related to Academic Success (Unpublished doctoral dissertation). Auburn University، Auburn، Alabama. Retrieved from: https://etd.auburn.edu/handle/10415/5967*

59. *Mustafa، A. (1985). A study of the academic problems encountered by Saudi students at Western Michigan University (Doctoral dissertation). Retrieved from http://scholarworks.wmich.edu/dissertations/2348.Nobel Prize facts. NobelPrize.org. Nobel Media AB 2021. Fri. 28*

May 2021. https://www.nobelprize.org/prizes/facts/nobel-prize-facts

60. *Reuters ،T. (2021). Times higher education world university rankings. https://www.timeshighereducation.com*
61. *Rundles، K. (2013). Factors impacting the psychological adjustment of Saudi Arabian international students in the United States: Self-esteem، social support، and discrimination (Doctoral dissertation، The Chicago School of*
62. *Sandekian، R. E.، Weddington، M.، Birnbaum، M. & Keen، J. K. (2015). A narrative inquiry into academic experiences of female Saudi graduate students at a comprehensive doctoral university. Journal of Studies in International Education، 19(4)، 360-378. http://dx.doi.org/10.1177/1028315315574100.*
63. *Saudi Arabian Cultural Mission – USA، Directory of Doctoral Dissertation of Saudi Graduates From U.S. Universities 1964 – 2005*
64. *Shanghai Ranking(2021) Academic Ranking of World Universities 2020*
65. *Shanghai Ranking.(2021) Academic Ranking of World Universities 2020.*
66. *Snyder ،T. D. ،De Brey ،C. ،& Dillow ،S. A. (2016). Digest of Education Statistics 2014 ،NCES 2016-006. National Center for Education Statistics.*
67. *Thani، H. M. A. (1987). Level of integration into academic and social system of college and the rate of Saudi student attrition in American universities. Ph.D. dissertation،*

University of Southern California، United States -- California

68. *The National Academy of Inventors. (2020).Top 100 Worldwide Universities Granted U.S. Utility Patents in 2020.https://academyofinventors.org/wp-content/uploads/2021/06/NAI-IPO-Top-100-Universities-Granted-U.S.-Utility-Patents-2020.pdf*
69. *Thelin ،J. R. (2004). A history of American higher education. Baltimore: Johns Hopkins University Press*
70. *U.S. Consulate General Jeddah. (2019، October 2). https://sa.usembassy.gov/embassy-consulates/jeddah*
71. *U.S. Department of Commerce (2019). International Economic Accounts. www.bea.gov/international*
72. *U-Multirank's Subject Rankings 2020-2021 – United States. https://www.umultirank.org/export/sites/default/press-media/media-center/universities/2020/country-reports/US-Country-report-2020.pdf*
73. *Yakaboski، T.، Perez-Velez، K.، & Almutairi، Y. (2017). Collectivists' decision making: Saudi abroad choices. Journal of International Students، 7(1)، 94–112.*
74. *Young، B. N.، & Snead، D. (2017). Saudi Arabian International graduate students' lived experiences at a U.S. university. Journal of Learning in Higher Education، 13(2)، 39-44.*
75. *Zahrani، S. A. (1986). A study of the effectiveness of returning Saudi Arabian graduates from American universities in the national development of Saudi Arabia (Doctoral dissertation). Retrieved from ProQuest Dissertations & Theses Global. (UMI No. DP25137).*

76.البشر، سعود غسان (2021). التاريخ التعليمي السعودي في أمريكا من المهد حتى السبعينيات. جريدة الوطن السعودية.
https://www.alwatan.com.sa/article/1066467.

77. حنوش، رنيم (2016). مجلة المبتعث من المغتـــربين الســـعوديين وإلـــيهم. صحيفة الشرق الأوسط (أكتوبر 2016).

78. الرواف، خليل (2013). صفحات مطوية من تاريخنـــا العربـــي الحـــديث: مذكراتي خلال قرن من الأحداث. الجداول. بيروت.

79. صحيفة الجزيرة. (2018).لعيسى: الأندية الطلابية رفعت «الراية الخضراء» فـــي 50 ولايـــة أمريكيـــة عبـــر 1500 نشـــاط. https://www.al-jazirah.com/2018/20181128/fe4.htm.

مراجع باللغة العربية:

1. المعاطي، محمد . (2011) مجلة المبتعث.
2. الملحقية الثقافية في أمريكا. (2021). عن الملحقية:

https://us.moe.gov.sa/ar/about/Pages/default.aspx.

3. المهيدب، خالد (2005). اهتمام خادم الحرمين الشـريفين الملـك فهـد بـن عبد العزيز –رحمه الله– بالأوقاف، ودعمه للأقليات المسلمة.

https://www.al-jazirah.com/2005/20050817/fe9.htm

4. الهيئة العامة للإحصاء. (2021). الكتاب الإحصائي السنوي
5. وزارة التعليم (2019). رحلة الابتعاث.. من 14 طالبًا إلى 78 ألف مبتعَث في 31 دولة. *https://www.moe.gov.sa/ar/news*
6. وزارة التعليم (2021). نشأة التعليم.
7. *ttps://www.moe.gov.sa/ar/aboutus/aboutministry/Pages/About.aspx*
8. وزارة الخارجية .(2017). أول سعودي سافر إلى أمريكا وعمل في بالتجارة في عام 1909م.
9. وكالة الابتعاث (2021م). برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي. *https://departments.moe.gov.sa/Scholarship/AltmuzProgram/Pages/default.aspx*